

كِتَابُ التَّكْوِينِ

فيما بين 1420 1220 ق.م. وبوحي من الروح القدس قام موسى بتدوين هذا الكتاب ليكون سجلاً إلهياً، ووثيقة مقدسة لكيفية نشوء العالم. إن ذات لفظة «تكوين» في اللغة العبرانية تعني «الأصل» أو «البدء». يؤكد لنا هذا الكتاب أن الله هو خالق الكون ومن جملته الإنسان الذي أقره الله في أفضل مكان وأحاطه بخير الأجواء والظروف. ثم يعرض إلى كيفية دخول الخطيئة في حياة الإنسان وما أسفرت عنه من نكبات وكيف رسم الله خطة خلاص للإنسان الضائع. وأورد موسى، بوحي إلهي، صفحات من هذا السّفر وصف فيها بداية التاريخ البشري ونشوء الفنون والحرف وظهور اللهجات واللغات، ومواطن الأمم الأصلية. ثم يتركز الحديث حول بداية التاريخ العبراني منذ عهد إبراهيم، وابنه اسحق وحفيده يعقوب، وينتهي الكتاب بقصة بيع يوسف وحمله إلى مصر وانتقال يعقوب وأفراد عائلته إلى هناك بعد أن استدعاه يوسف للسكنى قريبا منه. تتلخص الفكرة الرئيسية التي تسري في صفحات هذا الكتاب حول رحمة الله. فمع أن الله قد خلق كل شيء على أفضل صورة، ثم جاءت خطيئة الإنسان فشوهت جمال إبداعه، فإن الله على الرغم من ذلك، لم ييأس من الإنسان بل سعى إلى خلاصه. وينصب التشديد على سيادة الله المطلقة، وكيف أنه يوجه سير التاريخ لصالح شعبه المؤمن به في كل أمة وقبيلة ولسان.

بدء الخليقة

1

في البدء خلق الله السموات والأرض، 2 وإذ كانت الأرض مشوشة ومفكرة وتكتنف الظلمة وجه المياه، وإذ كان روح الله يرفرف على سطح المياه،

اليوم الأول : النور

3 أمر الله : «ليكن نور». فصار نور، 4 ورأى الله النور فاستحسنه وقصل بينه وبين الظلام. 5 وسمى الله النور نهارة، أما الظلام فسماه ليلاً. وهكذا جاء مساءً أعقبه صباح، فكان اليوم الأول.

اليوم الثاني : الجلد

6 ثم أمر الله : «ليكن جلد يحجز بين مياه ومياه». 7 فخلق الله الجلد، وفرق بين المياه التي تحملها السحب والمياه التي تعمُر الأرض. وهكذا كان. 8 وسمى الله الجلد سماءً. ثم جاء مساءً أعقبه صباح فكان اليوم الثاني.

اليوم الثالث : الأرض الجافة والخضروات

9 ثم أمر الله : «ليتجمع المياه التي تحت السماء إلى موضع واحد، ولتظهر اليابسة». وهكذا كان. 10 وسمى الله اليابسة أرضاً والمياه المجمعّة بحاراً. ورأى الله ذلك فاستحسنه. 11 وأمر الله : «لينبث الأرض عشباً وبقلاً مبرزراً، وشجراً مثمرأ فيه بزرة الذي ينجح ثمراً كجسده في الأرض». وهكذا كان. 12 فأنبتت الأرض كل أنواع الأعشاب والبقول التي تحمل بزوراً من جسدها، والأشجار التي تحمل أثماراً ذات بذور من جسدها. ورأى الله ذلك فاستحسنه. 13 وجاء مساءً أعقبه صباح فكان اليوم الثالث.

اليوم الرابع : القمر والنجوم

14 ثم أمر الله : «ليكن أنوار في جلد السماء ليفرق بين النهار والليل، فتكون علامات لتحديد أزمنة وأيام وسنين. 15 وتكون أيضاً أنواراً في جلد السماء لئضيء الأرض». وهكذا كان. 16

وَخَلَقَ اللهُ نُورَ يَنِّ عَظِيمَيْنِ، النُّورَ الأَكْبَرَ لِيُشْرِقَ فِي النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِيُضِيءَ فِي اللَّيْلِ، كَمَا خَلَقَ النَّجْمَ أَيْضاً. 17 وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِيُضِيءَ الأَرْضَ، 18 لِيَتَحَكَّمَ بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ وَلِيُفَرِّقَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. 19 وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ اليَوْمَ الرَّابِعَ.

اليوم الخامس : الطيور والأسماك

20 ثُمَّ أَمَرَ اللهُ : «لِيُتَخَرَّجَ المِيَاهُ بِشَتَّى الحَيَوَانَاتِ الحَيَّةِ وَلِتُخَلَقَ الطُّيُورُ فَوْقَ الأَرْضِ عَبْرَ فَضَاءِ السَّمَاءِ». 21 وَهَكَذَا خَلَقَ اللهُ الحَيَوَانَاتِ المَائِيَّةَ الضَّخْمَةَ، وَالكَائِنَاتِ الحَيَّةَ الَّتِي اكْتَنَطَتْ بِهَا المِيَاهُ، كُلاً حَسَبَ أَجْنَاسِهَا، وَأَيْضاً الطُّيُورَ وَفَقاً لِأَنْوَاعِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. 22 وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: «اتَّجِجِي، وَتَكَاتَّرِي وَأَمْلِئِي مِيَاهَ البَحَارِ. وَلِتَتَكَاتَّرِ الطُّيُورُ فَوْقَ الأَرْضِ». 23 ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ اليَوْمَ الخَامِسَ.

اليوم السادس : الحيوانات والإنسان

24 ثُمَّ أَمَرَ اللهُ : «لِيُتَخَرَّجَ الأَرْضُ كَائِنَاتِ حَيَّةً، كُلاً حَسَبَ جِنْسِهَا، مِنْ بَهَائِمٍ وَزَوَاحِفٍ وَوُحُوشٍ وَفَقاً لِأَنْوَاعِهَا». وَهَكَذَا كَانَ. 25 فَخَلَقَ اللهُ وَحُوشَ الأَرْضِ، وَالبَهَائِمَ وَالزَّوَاحِفَ، كُلاً حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. 26 ثُمَّ قَالَ اللهُ : «لِنَصْنَعِ الإنسانَ عَلَى صُورَتِنَا، كَمِثَالِنَا، فَيَسَلُطَ عَلَى سَمَكِ البَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ، وَعَلَى الأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ زَاحِفٍ يَرْحَفُ عَلَيْهَا». 27 فَخَلَقَ اللهُ الإنسانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. 28 وَبَارَكَهُمُ اللهُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَتَكَاتَّرُوا وَأَمْلَأُوا الأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا. وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ البَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَتَحَرَّكُ عَلَى الأَرْضِ». 29 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ أَصْنَافِ البُيُوتِ المُبْرَرَةِ المُتَنَشِّرَةِ عَلَى كُلِّ سَطْحِ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ مُثْمِرٍ مُبْرَرٍ، لِيَكُونَ لَكُمْ طَعَاماً. 30 أَمَّا العُشْبُ الأَخْضَرُ فَقَدْ جَعَلْتُهُ طَعَاماً لِكُلِّ مِنْ وَحُوشِ الأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَالحَيَوَانَاتِ الرَّاحِقَةِ، وَلِكُلِّ مَا فِيهِ نَسَمَةٌ حَيَاةً». وَهَكَذَا كَانَ. 31 وَرَأَى اللهُ مَا خَلَقَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ جِداً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ اليَوْمَ السَّادِسَ.

اليوم السابع : يوم الراحة

2

وَهَكَذَا اكْتَمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ بِكُلِّ مَا فِيهَا. 2 وَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ أَتَمَّ اللهُ عَمَلَهُ الَّذِي قَامَ بِهِ، فَاسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمَلَهُ. 3 وَبَارَكَ اللهُ اليَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ اسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ الخَلْقِ 4 هَذَا وَصَفَ مَبْدِيَّيَ لِلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ. 5 وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَبَتَ بَعْدُ فِي الأَرْضِ شَجَرٌ بَرِّيٌّ وَلَا عُشْبٌ بَرِّيٌّ، لِأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَ مَطْراً عَلَى الأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إنْسَانٌ لِيَقْلَحَهَا، 6 إِلاَّ أَنْ ضَبَاباً كَانَ يَتَّصَاعَدُ مِنَ الأَرْضِ فَيَسْقِي سَطْحَهَا كُلَّهُ. 7 ثُمَّ جَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهَ آدَمَ مِنْ تُرَابِ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً. 8 وَأَقَامَ الرَّبُّ الإِلَهَ جَنَّةً فِي شَرْقِيِّ عَدْنٍ وَوَضَعَ فِيهَا آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. 9 وَاسْتَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلَهَ مِنَ الأَرْضِ كُلِّ شَجَرَةٍ بَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ، وَلذِيذَةٍ لِالأَكْلِ، وَعَرَسَ أَيْضاً شَجَرَةَ الحَيَاةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي وَسْطِ الجَنَّةِ. 10 وَكَانَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الجَنَّةَ، وَمَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْهَارٍ: 11 الأُولَى مِنْهَا يُدْعَى فَيثون، الَّذِي يَلْتَفُّ حَوْلَ كُلِّ الحَوِيلَةِ حَيْثُ يُوجَدُ الذَّهَبُ. 12 وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ، وَفِيهَا أَيْضاً المَقْلُ وَحَجَرُ الجَزَعِ. 13 وَالنَّهْرُ الثَّانِي يُدْعَى جِيحون الَّذِي يُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشِ. 14 وَالنَّهْرُ الثَّالِثُ يُدْعَى حَدَاقِلَ وَهُوَ الجَارِي فِي شَرْقِيِّ أَشُورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الفُرَاتُ.

الشجرة المحرمة

15 وأخذ الربُّ الإله آدمَ ووضعَهُ في جنةٍ عدنَ ليفلحها ويَعْتَبِي بها. 16 وأمرَ الربُّ الإلهَ آدمَ قائلاً: «كُلْ مَا تَشَاءُ مِنْ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، 17 ولكنَّ إِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِأَنَّكَ حِينَ تَأْكُلُ مِنْهَا حَتْمًا تَمُوتُ».

خلق المرأة

18 ثمَّ قَالَ الرَّبُّ الإلهُ: «لَيْسَ مُسْتَحْسَنًا أَنْ يَبْقَى آدَمُ وَحِيدًا. سَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا مُشَابِهًا لَهُ». 19 وَكَانَ الرَّبُّ الإلهُ قَدْ جَبَلَ مِنَ التُّرَابِ كُلَّ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ الْقِصَاءِ وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى بِأَيِّ أَسْمَاءٍ يَدْعُوهَا، فَصَارَ كُلُّ اسْمٍ أَطْلَقَهُ آدَمُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ اسْمًا لَهُ. 20 وَهَكَذَا أَطْلَقَ آدَمُ أَسْمَاءً عَلَى كُلِّ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ مُعِينًا مُشَابِهًا لَهُ. 21 فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ ضِلْعًا مِنْ أَعْضَائِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِاللَّحْمِ، 22 وَوَعَمَلَ مِنْ هَذِهِ الضِّلْعِ امْرَأَةً أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. 23 فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. فَهِيَ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرِيءٍ أُخِذَتْ». 24 لِهَذَا، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَتْرُكُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَصِيرَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. 25 وَكَانَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ عُرْيَانَيْنِ، وَلَمْ يَعْتَرِهُمَا الْحَجَلُ.

سقوط الإنسان

3

وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَمَكْرَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ الإلهُ، فَسَأَلَتِ الْمَرْأَةَ: «أَحَقًّا أَمَرَكَ اللهُ أَلَّا تَأْكُلَا مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2 فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «يُمْكِنُنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ كُلِّهَا، 3 مَا عَدَا ثَمَرَ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِهَا، فَقَدْ قَالَ اللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَلْمَسَاهُ لِكَيْ لَا تَمُوتَا». 4 فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةَ: «لَنْ تَمُوتَا، 5 بَلْ إِنَّ اللهَ يَعْرِفُ أَنَّهُ حِينَ تَأْكُلَانِ مِنْ ثَمَرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَنْفُتِحُ أَعْيُنَكُمَا فَتَصِيرَانِ مِثْلَهُ، فَادْرِيْنَ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». 6 وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ لَذِيذَةٌ لِلْمَأْكَلِ وَشَهِيَّةٌ لِلْعَيُونَ، وَمُثِيرَةٌ لِلنَّظَرِ قَطَّعَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، ثُمَّ أَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضًا فَأَكَلَ مَعَهَا، 7 فَانْفَتَحَتْ لِحَالِ أَعْيُنُهُمَا، وَأَدْرَكََا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ، فَخَاطَبَا لِنَفْسِهِمَا مَازِرًا مِنْ أَوْرَاقِ النَّيْلِ. 8 ثُمَّ سَمِعَ الزَّوْجَانِ صَوْتَ الرَّبِّ الإلهِ مَاثِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاحْتَبَأَا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ الإلهِ بَيْنَ شَجَرِ الْجَنَّةِ. 9 فَتَنَادَى الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟» 10 فَأَجَابَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَاحْتَبَأْتُ خَشْيَةً مِنْكَ لِأَنِّي عُرْيَانٌ». 11 فَسَأَلَهُ: «مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا؟» 12 فَأَجَابَ آدَمُ: «إِنَّهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا رَافِقَةً لِي. هِيَ الَّتِي أَطْعَمْتَنِي مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ». 13 فَسَأَلَ الرَّبُّ الإلهُ الْمَرْأَةَ: «مَاذَا فَعَلْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَغْوَيْتَنِي الْحَيَّةُ فَأَكَلْتُ». 14 فَقَالَ الرَّبُّ الإلهُ لِلْحَيَّةِ: «لِأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ، عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ، وَمِنْ التُّرَابِ تَأْكُلِينَ طَوَالَ حَيَاتِكَ، 15 وَأَثِيرُ عِدَاوَةٍ دَائِمَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ نَسْلِكُمَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَلْدَعِينَ عَقِبَهُ».

عقاب الإنسان

16 ثمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةَ: «أَكْثَرُ تَكَثِيرًا أَوْجَاعَ مَخَاضِكَ فَتُنْجِبِينَ بِالْأَلَامِ أَوْلَادًا، وَإِلَى زَوْجِكَ يَكُونُ اسْتِيْافَاكَ وَهُوَ يَنْسَلِطُ عَلَيْكَ». 17 وَقَالَ لِآدَمَ: «لِأَنَّكَ أَدَعَيْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَالْأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَيَالْمَسْقَةَ تَقْنَتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ. 18 شَوْكًا وَحَسَاكَ تُنْبِتُ لَكَ، وَأَنْتِ تَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. 19 يَبْعَرِقُ جَبِينُكَ تَكْسَبُ عَيْشَكَ حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ، فَمِنْ تُرَابٍ أُخِذْتَ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

طرد الإنسان من الجنة

20 وَسَمَّى آدَمَ زَوْجَتَهُ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. 21 وَكَسَا الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ رِدَاعَيْنِ مِنْ جِلْدِ صَنْعَةٍ لُهُمَا.

22 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «هَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، يُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقَدْ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَأْكُلُ، فَبِحَيَاةٍ إِلَى الْأَبَدِ». 23 فَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَقْلِحَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْ تَرَابِهَا. 24 وَهَكَذَا طَرَدَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلَائِكَةَ الْكَرُوبِيمِ وَسَيْفًا نَارِيًّا مُقَلِّبًا شَرْقِيَّ الْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ الْمُقْضِيَةِ إِلَى «شَجَرَةِ الْحَيَاةِ».

تقدمات قايين وهابيل

4

وَعَاشَرَ آدَمَ حَوَاءَ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ، وَوَلَدَتْ قَايِينَ إِذْ قَالَتْ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». 2 ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَحَاهُ هَابِيلَ، وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ. أَمَّا قَايِينُ فَقَدْ عَمِلَ فِي فَلَاحَةِ الْأَرْضِ. 3 وَوَحَدَتْ بَعْدَ مُرُورِ أَيَّامٍ أَنْ قَدَّمَ قَايِينُ مِنْ ثَمَارِ الْأَرْضِ ثَرِبَانًا لِلرَّبِّ، 4 وَوَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ خَيْرَةِ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَأَسْمَنَهَا. فَتَقَبَّلَ الرَّبُّ ثَرِبَانَ هَابِيلَ وَرَضِيَ عَنْهُ. 5 لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ ثَرِبَانَ قَايِينَ وَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ. فَاعْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَتَجَهَّمَ وَجْهَهُ كَمَدًّا. 6 فَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِينَ: «لِمَاذَا اعْتَظْتَ؟ لِمَاذَا تَجَهَّمَ وَجْهَكَ؟ 7 لَوْ أَحْسَنْتَ فِي تَصْرِفِكَ أَلَا يُشْرِقُ وَجْهَكَ فَرِحًا؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِ التَّصْرِيفَ، فَعَبْدُ الْبَابِ خَطِيئَةٌ تَنْتَظِرُكَ، تَنْتَشِقُ أَنْ تَنْسَلِطَ عَلَيْكَ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَتَحَكَّمَ فِيهَا»

8 وَوَعَادَ قَايِينُ يَنْظَاهِرُ بِالْوُدِّ لِأَخِيهِ هَابِيلَ. وَوَحَدَتْ إِذْ كَانَا مَعًا فِي الْحَقْلِ أَنْ قَايِينُ هَجَمَ عَلَى أَخِيهِ هَابِيلَ وَقَتَلَهُ. 9 وَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِينَ: «أَيْنَ أَخُوكَ هَابِيلُ؟» فَأَجَابَ: «لَا أَعْرِفُ. هَلْ أَنَا حَارِسٌ لِأَخِي؟» 10 فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دَمِ أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. 11 فَمَتَى الْآنَ، تَحِلُّ عَلَيْكَ لَعْنَةُ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْ دَمَ أَخِيكَ الَّذِي سَفَكْتَهُ يَدُكَ. 12 عِنْدَمَا تَقْلِحُهَا لَنْ تُعْطِيكَ خَيْرَهَا، وَتَكُونُ شَرِيدًا وَطَرِيدًا فِي الْأَرْضِ». 13 فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «عُوبَتِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحْتَمَلَ. 14 هَا أَنْتَ الْيَوْمَ قَدْ طَرَدْتَنِي عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَمَامِ حَضْرَتِكَ أَخْتْفِي، وَأَكُونُ شَرِيدًا وَطَرِيدًا فِي الْأَرْضِ، وَيَقْتُلُنِي كُلُّ مَنْ يَجِدُنِي». 15 فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «سَاعَاقِبُ كُلَّ مَنْ يَلْقَاكَ بِسَبْعَةِ أَضْعَافِ الْعُوقَبَةِ الَّتِي عَاقَبْتُكَ بِهَا». وَوَسَمَ الرَّبُّ قَايِينَ بِعَلَامَةٍ تَحْظَرُ عَلَى مَنْ يَلْقَاهُ اعْتِيَالَهُ. 16 وَهَكَذَا خَرَجَ قَايِينُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.

أبناء قايين

17 وَوَعَاشَرَ قَايِينُ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا دَعَاهُ «حَنُوكَ». وَكَانَ قَايِينُ أَنْتَذِي بِيَنِّي مَدِينَةً فَسَمَّاهَا «حَنُوكَ» عَلَى اسْمِ ابْنِهِ. 18 ثُمَّ وُلِدَ حَنُوكَ عَيْرَادَ، وَوُلِدَ عَيْرَادُ مَحْوِيَائِيلَ، وَوُلِدَ مَحْوِيَائِيلُ مَثُوشَائِيلَ، وَوُلِدَ مَثُوشَائِيلُ لَامَكَ. 19 وَتَزَوَّجَ لَامَكُ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى صِلَةُ. 20 وَوَلَدَتْ عَادَةُ كَلًا مِنْ «يَابَالَ» أَوَّلَ رِعَاةِ الْمَوَاشِي وَسَاكِنِي الْخِيَامِ. 21 وَأَخِيهِ يُوبَالَ أَوَّلَ الْعَارِفِينَ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ. 22 وَوَلَدَتْ صِلَةُ «ثُوبَالَ قَايِينَ» أَوَّلَ صَانِعِي الْأَتِ النَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ. كَمَا وَوَلَدَتْ «نَعْمَةَ» أُخْتُ ثُوبَالَ قَايِينَ. 23 وَقَالَ لَامَكُ لِزَوْجَتَيْهِ: «يَا عَادَةُ وَصِلَةُ، اسْمَعَا قَوْلِي، يَا زَوْجَتَيَّ لَامَكُ أَصْغِيَا لِكَلَامِي: إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا جَرَحَنِي وَسَابَأَ كَسْرَنِي. 24 فَإِنْ كَانَ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، فَإِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِلَامَكِ سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ ضِعْفًا».

مولد شيث

25 وَوَعَاشَرَ آدَمَ زَوْجَتَهُ حَوَاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا أَسْمَتْهُ «شِيثًا» إِذْ قَالَتْ: «قَدْ عَوَّضَنِي اللَّهُ نَسْلًا أُخَرَ عَوَّضًا عَنْ هَابِيلَ الَّذِي قَتَلَهُ قَايِينُ». 26 وَوُلِدَ لِشِيثٍ أَيْضًا ابْنٌ سَمَّاهُ نُوشَ وَعِنْدَئِذٍ ابْتَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ بِاسْمِ الرَّبِّ.

ذرية آدم

5

هَذَا سِجِلٌ بِمَوَالِيدِ آدَمَ. يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ، صَنَعَهُ اللهُ عَلَى مِثَالِهِ. 2 وَوَقَدْ خَلَقَهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَيَوْمَ خَلَقَهُ، بَارَكُهُ وَسَمَّاهُ آدَمَ. 3 كَانَ عُمُرُ آدَمَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ وَلَدًا كَشَبِيهِهِ وَمِثَالِهِ، وَسَمَّاهُ شِيثًا. 4 هُوَ عَاشَ آدَمَ بَعْدَ مَوْلِدِ شِيثِ ثَمَانِي مِئَةَ سَنَةٍ، وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 5 وَمَاتَ آدَمُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

6 كَانَ عُمُرُ شِيثِ مِئَةٍ وَخَمْسَ سَنَوَاتٍ عِنْدَمَا أُحْبِبَ أُوشَ. 7 وَعَاشَ شِيثٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَسَبْعَ سَنَوَاتٍ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 8 وَمَاتَ شِيثٌ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.

9 وَكَانَ عُمُرُ أُوشَ تِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ قَيْنَانَ. 10 وَعَاشَ أُوشُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 11 وَمَاتَ أُوشُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سَنَوَاتٍ.

12 وَكَانَ عُمُرُ قَيْنَانَ سَبْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ مَهْلَلِيلَ. 13 وَعَاشَ قَيْنَانُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 14 وَمَاتَ قَيْنَانُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سَنَوَاتٍ.

15 وَكَانَ عُمُرُ مَهْلَلِيلَ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ يَارَدَ، 16 وَعَاشَ مَهْلَلِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 17 وَمَاتَ مَهْلَلِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

18 وَكَانَ عُمُرُ يَارَدَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ أَخْنُوخَ. 19 وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةَ سَنَةٍ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 20 وَمَاتَ يَارَدُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَانِ وَسِتُّونَ سَنَةً.

21 وَكَانَ عُمُرُ أَخْنُوخَ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ مَثُوشَالِحَ. 22 ثُمَّ عَاشَ أَخْنُوخُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مِئَةٍ سَنَةٍ سَارَ فِيهَا مَعَ اللهِ. وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 23 وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً. 24 وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، ثُمَّ تَوَارَى مِنَ الْوُجُودِ، لِأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ إِلَيْهِ.

متوشالِح ونوح

25 وَكَانَ عُمُرُ مَثُوشَالِحَ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ لَامَكَ. 26 وَعَاشَ مَثُوشَالِحُ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 27 وَمَاتَ مَثُوشَالِحُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَ وَسِتُّونَ سَنَةً.

28 كَانَ عُمُرُ لَامَكَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ ابْنًا، 29 سَمَّاهُ نُوحًا قَائِلًا: «هَذَا يُعْزِيْنَا عَنْ أَعْمَالِنَا وَمَشَقَّةِ أَيْدِينَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». 30 وَعَاشَ لَامَكُ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً بَعْدَ وِلَادَةِ نُوحَ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 31 وَمَاتَ لَامَكُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعَ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

32 كَانَ عُمُرُ نُوحَ خَمْسَ مِئَةٍ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ.

حَقْبَةُ الْجَبَابِرَةِ

6

وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَنْكَاثِرُونَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، 2 ائْتَجَدَبْتُ أَنْظَارُ أَبْنَاءِ اللهِ إِلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَرَأَوْا أَنَّهُنَّ جَمِيلَاتٌ فَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْهُنَّ زَوْجَاتٍ حَسَبَ مَا طَابَ لَهُمْ. 3 فَقَالَ الرَّبُّ: «لَنْ يَمْكُتَ رُوحِي مُجَاهِدًا فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَائِعٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ». 4 هُوَ فِي تِلْكَ الْحَقْبِ، كَانَ فِي الْأَرْضِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ أَبْنَاءُ اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَلَدْنَ لَهُمْ أَبْنَاءً، صَارَ هَؤُلَاءِ الْأَبْنَاءُ أَنْفُسَهُمُ الْجَبَابِرَةَ الْمَشْهُورِينَ مِنْذُ الْقَدَمِ.

عقاب الله للبشرية

5 وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرٍ فَكَّرَ قَلْبِهِ يَسْبِمُ دَائِمًا بِالْإِثْمِ، 6 فَمَلَأَ قَلْبَهُ الْأَسْفَ وَالْحُزْنَ لِأَنَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ. 7 وَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مَعَ سَائِرِ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالزَّوْجِيفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي حَزِنْتُ أَنْيَ خَلَقْتُهُ». 8 أَمَّا نُوحٌ فَقَدْ حَظِيَ بِرِضَى الرَّبِّ.

نوح يصنع فلكاً

9وهذا سجلٌ مواليد نوح: كان نوحٌ صالحاً كاملاً في زمانه، وسار نوحٌ مع الله. 10وأنجب نوحٌ ثلاثة أبناءٍ هم سامٌ وحامٌ ويافثٌ. 11وإذ ساد الشرُّ الأرضَ أمامَ الله وعمَّها الظلمُ، 12نظرَ الله وإذا بها فاسدةٌ لأنَّ كلَّ بشرٍ على الأرضِ قد سلكَ في طريق الإثمِ.

13فقالَ اللهُ لِنوحٍ: «قد أزلتُ نهيأةَ البشرِ جميعاً أمامي، لأنَّهُم ملأوا الأرضَ ظلماً. لذلك سأبيدُهُم معَ الأرضِ. 14ابنُ لكِ فلكاً من خشبِ السَّرو، وأجعلُ فيه غُرفاً تطلُّبها بالزَّفْتِ من الدَّاخلِ والخارجِ. 15اصنعهُ على هذا المِثالِ: ليكنَ طوله ثلاثَ مئةِ ذراعٍ (نحوَ مئةٍ وخمسةِ وثلاثينَ ميثراً)، وعرضُهُ خمسينَ ذراعاً (نحوَ اثنينَ وعشرينَ ميثراً ويصِفُ المِثْرُ) وارتفاعُهُ ثلاثينَ ذراعاً (نحوَ ثلاثةِ عشرَ ميثراً ويصِفُ المِثْرُ). 16وأجعلُ له نافذةً على انخفاضِ ذراعٍ (نحوَ خمسةِ وأربعينَ سنميثراً) من السَّقْفِ، وباباً تقيمهُ في جانبِهِ. وليكنَ للفلكِ طوابقٌ سفليَّةٌ ومُوسِطَةٌ وعلويَّةٌ. 17فها أنا أغرقُ الأرضَ بطوفانٍ من المياهِ لأبيدَ كلَّ كائنٍ حيٍّ فيها ممَّن تحتَ السَّماءِ. كلُّ ما على الأرضِ لا يُدُّ أن يموتَ. 18ولكِنِّي سأقيمُ معَكَ عهداً، فتدخُلُ أنتَ معَ بنيكِ وأمرأتِكَ ونساءِ بنيكِ إلى الفلكِ. 19وتأخذُ معَكَ في الفلكِ زوجينَ ذكراً وأنثى، من كلِّ كائنٍ حيٍّ ذي جسدٍ، لاستبقائها معَكَ. 20تدخُلُ معَكَ اثنينَ من كلِّ صنفٍ من أصنافِ الطيورِ والبهائمِ والزواحفِ على الأرضِ، حفاظاً على استمرارِ بقائها.

21وتدخُرُ لنفسِكَ من كلِّ طعامٍ يوكلُ وتخزُّنه عندَكَ ليكونَ لكِ ولهاً غذاءً». 22وفعلَ نوحٌ تماماً بمقتضى كلِّ ما أمرَ الرَّبُّ بِهِ.

الأمر بملء الفلك

7

وقالَ الرَّبُّ لِنوحٍ: «هيا ادخُلِ أنتَ وأهلُ بيتِكَ جميعاً إلى الفلكِ لأتِّي وجدتكِ وحدكِ صالحاً أمامي في هذا الجيلِ. 2خذُ معَكَ من كلِّ نوعٍ من الحيواناتِ الطاهرةِ سبعةَ ذكورٍ وسبعَ إناثٍ، وزوجينَ ذكراً وأنثى من كلِّ نوعٍ من الحيواناتِ الأخرى غيرِ الطاهرةِ. 3وخذُ معَكَ أيضاً من كلِّ نوعٍ من الطيورِ سبعةَ ذكورٍ وسبعَ إناثٍ لاستبقاءِ نسلِها على وجهِ كلِّ الأرضِ. 4فإني بعدَ سبعةِ أيَّامٍ أمطرُ على الأرضِ أربعينَ يوماً، ليلاً ونهاراً، فأمحو عن وجهِ الأرضِ كلَّ مخلوقٍ حيٍّ». 5وفعلَ نوحٌ بموجبِ كلِّ ما أمرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

6وكانَ عُمرُ نوحٍ سِتِّ مئةِ سنةٍ عندما حدثَ طوفانُ الماءِ على الأرضِ. 7فدخَلَ نوحٌ إلى الفلكِ معَ زوجتيه وأبنائه وزوجاتهم (لينجوا) من مياهِ الطوفانِ. 8وكذلكَ الحيواناتُ الطاهرةُ وغيرُ الطاهرةِ، والطيورُ والزواحفُ، 9ودخلتْ معَ نوحٍ إلى الفلكِ زوجينَ زوجينَ، ذكراً وأنثى، كما أمرَ اللهُ نوحاً.

الطوفان

10وما إن انقضتِ الأيامُ السبعةُ حتَّى فاضتِ المياهُ على الأرضِ 11ففي سنةٍ سِتِّ مئةٍ من عُمرِ نوحٍ، في الشهرِ الثاني، في اليومِ السابعِ عشرِ منه، تفجَّرتِ المياهُ من اللججِ العميقةِ في باطنِ الأرضِ، وهطلتْ أمطارُ السَّماءِ الغزيرةُ، 12واستمرَّ هذا الطوفانُ على الأرضِ ليلاً ونهاراً مدةً أربعينَ يوماً. 13في ذلكَ اليومِ الذي بدأ فيه الطوفانُ دخلَ نوحٌ وزوجتهُ وأبنائه وسامٌ وحامٌ ويافثٌ وزوجاتهمُ الثلاثُ إلى الفلكِ. 14ودخلَ معهمُ أيضاً من الوحوشِ والبهائمِ والزواحفِ والطيورِ ودواتِ الأجنحةِ كلِّ حسبِ أصنافِها؛ 15من جميعِ المخلوقاتِ الحيَّةِ أقبلتْ إلى الفلكِ، ودخلتْ معَ نوحٍ زوجينَ زوجينَ 16ذكراً وأنثى دخلتْ، من كلِّ ذي جسدٍ، كما أمرَهُ اللهُ. ثمَّ أغلقَ الرَّبُّ عليه بابَ الفلكِ.

17ودامَ الطوفانُ أربعينَ يوماً على الأرضِ، وطغتِ المياهُ ورفعتِ الفلكُ فوقَ الأرضِ، 18وتكاثرتِ المياهُ على الأرضِ وطغتْ جداً، فكانَ الفلكُ يطفو فوقَ المياهِ. 19وتعاطمتِ المياهُ جداً

فَوْقَ الْأَرْضِ حَتَّىٰ أُغْرِقَتْ جَمِيعَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ كُلِّهَا. 20 وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ) عَنْ أَعْلَى الْجِبَالِ، 21 فَمَاتَ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ طَيُورٍ وَبِهَائِمٍ وَوُحُوشٍ وَزَوَاحِفٍ وَكُلِّ بَشَرٍ. 22 مَاتَ كُلُّ مَا يَحْيَا وَيَنْتَفِسُ عَلَى الْيَابِسَةِ. 23 وَبَادَ مِنْ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ سِوَاءٍ مِنَ النَّاسِ أَمْ الْبِهَائِمِ أَمْ الزَّوَاحِفِ أَمْ الطَّيُورِ، كُلُّهَا أُبِيدَتْ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ. 24 وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ طَامِيَةً عَلَى الْأَرْضِ مُدَّةً مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

تناقص المياه

8

ثُمَّ أَتَقَدَّ اللَّهُ نُوحًا وَمَا مَعَهُ فِي الْفُلِّ مِنْ وَحُوشٍ وَبِهَائِمٍ، فَأَرْسَلَ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَتَقَلَّصَتْ الْمِيَاهُ 2 وَأَنْسَدَتْ يَنَابِيعَ اللَّجَجِ وَمِيَازِيبُ السَّمَاءِ، وَاحْتَبَسَ الْمَطَرُ. 3 وَتَرَاجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ تَدْرِيجِيًّا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَفَّصَتْ الْمِيَاهُ. 4 وَاسْتَقَرَّ الْفُلُّ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطٍ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ لِلطُّوفَانِ. 5 وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ تَنْتَاقِصُ تَدْرِيجِيًّا حَتَّى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ بَدَتْ قِمَمُ الْجِبَالِ.

إرسال الغراب والحمامة

6 وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخْرِي فَتَحَ نُوحٌ النَّافِذَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمَلَهَا فِي الْفُلِّ. 7 وَأَطْلَقَ غُرَابًا، فَخَرَجَ وَظَلَّ يَحُومُ مُتَرَدِّدًا إِلَى الْفُلِّ حَتَّى جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ. 8 ثُمَّ أَطْلَقَ نُوحٌ حَمَامَةً مِنَ الْفُلِّ لِيَرَى إِنْ كَانَتِ الْمِيَاهُ قَدْ تَقَلَّصَتْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، 9 وَلَكِنَّ الْحَمَامَةَ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعًا تَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رِجْلُهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فِي الْفُلِّ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ مَازَلَتْ تَعْمُرُ سَطْحَ الْأَرْضِ، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا، وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلِّ. 10 وَأَنْتَظَرَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرِي ثُمَّ عَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلِّ، 11 فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ تَحْمِلُ فِي مِثْقَالِهَا وَرَقَةً زَيْتُونٍ خَضْرَاءَ، فَأَدْرَكَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ تَنَاقَصَتْ عَنِ الْأَرْضِ. 12 فَمَكَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرِي ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ.

ظهور الأرض

13 وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسَّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ، فَرَقَعَ نُوحٌ سَقْفَ الْفُلِّ وَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ، فَرَأَى أَنَّ سَطْحَ الْأَرْضِ قَدْ أَخَذَ فِي الْجَفَافِ. 14 وَلَكِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَجِفَّ تَمَامًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي.

الخروج من الفلك

15 وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا: 16 «أَخْرِجْ مِنَ الْفُلِّ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ، 17 وَأَخْرِجْ كُلَّ مَا مَعَكَ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، مِنْ طَيُورٍ وَبِهَائِمٍ وَكُلِّ مَا يَرْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ لِتُنْوَالِدَ وَتَتَكَاثَرَ عَلَى الْأَرْضِ». 18 وَأَخْرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَزَوَّجَاتُ بَنِيهِ مَعَهُ. 19 وَكَذَلِكَ خَرَجَتْ مَعَهُ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، وَالزَّوَاحِفِ وَالطَّيُورِ، وَكُلُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، كُلُّ مِثْلِهَا كَجِئْسِهَا.

بناء مذبح للرب

20 وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ثُمَّ اخْتَارَ بَعْضًا مِنْ جَمِيعِ الْبِهَائِمِ وَالطَّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَقَرَّبَهَا مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. 21 فَتَقَبَّلَهَا الرَّبُّ بِرِضَى، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ أَلْعَنَ الْأَرْضَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ أَهْوَاءَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرَةٌ مِنْذُ حَدَاتِهِ وَلَنْ أَقْدِمَ عَلَى إِهْلَاكِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. 22 وَتَكُونُ كُلُّ أَيَّامِ الْأَرْضِ مَوَاسِمَ زَرْعٍ وَحَصَادٍ وَبَرْدٍ وَحَرٍّ وَصَيْفٍ وَشِتَاءٍ وَنَهَارٍ وَلَيْلٍ، لَنْ تَبْطُلَ أَبَدًا.»

وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَأَبْنَاءَهُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَمُرُّوْا وَتَكَاتَرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ، 2 لِتَطْعَ الْخَشِيَّةُ مِنْكُمْ وَرَهْبَتِكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ خَاضِعَةً لَكُمْ. 3 وَلِيَكُنْ كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٍ طَعَامًا لَكُمْ، فَتَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَأْكُلُونَ الْبُفُوفَ الْخَضِرَاءَ الَّتِي أُعْطِيْتُمْ. 4 وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ. 5 وَأَطَالِبُ أَنَا بِدَمِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانَ أَطَالِبُ بِهِ، وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَيْضًا أَطَالِبُ الْأَخَ بِنَفْسِ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ. 6 فَسَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ يُحَكِّمُ عَلَيْهِ بِسَفْكِ دَمِهِ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. 7 أَمَا أَنْتُمْ فَأَمُرُّوْا وَتَكَاتَرُوا وَتَوَالِدُوا فِي الْأَرْضِ».

عهد الله مع نوح

8 وَخَاطَبَ الرَّبُّ نُوحًا وَأَبْنَاءَهُ مَعَهُ قَائِلًا: 9 «هَا أَنَا أُبْرِمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ ذُرِّيَّتِكُمْ، 10 وَمَعَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ طُيُورِ وَبَهَائِمِ، وَمِنْ كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجَتْ مَعَكُمْ مِنَ الْفُلِّ، مَعَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ. 11 أُبْرِمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ بِأَنْ لَا يُبِيدَ الطُّوفَانُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ ثَانِيَةً، وَأَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ طُوفَانٌ لِيَقْضِيَ عَلَى الْحَيَاةِ فِي الْأَرْضِ». 12 وَقَالَ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الْأَبَدِيِّ الَّذِي أَقِيمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ. 13 أُضَعُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً مِيثَاقِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ. 14 فَيَكُونُ عِنْدَمَا أُحَيِّمُ بِالسَّحَابِ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَتَظْهَرُ الْقَوْسُ، 15 أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ مِنْ دَوَاتِ الْجَسَدِ، فَلَا تَتَحَوَّلُ الْمِيَاهُ إِلَى طُوفَانٍ يُبِيدُ كُلَّ حَيَاةٍ. 16 وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، فَابْصُرْهَا، وَادْكُرُ الْمِيثَاقَ الْأَبَدِيِّ الْمُبْرَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ». 17 وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أُبْرِمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ حَيٍّ عَلَى الْأَرْضِ».

أبناء نوح

18 أَمَا أَبْنَاءُ نُوحِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ مِنَ الْفُلِّ فَكَانُوا: سَامًا وَحَامًا وَيَافِثًا. وَحَامٌ هُوَ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ. 19 هَوْلَاءُ كَانُوا أَبْنَاءَ نُوحِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَفَرَّعَتْ مِنْهُمْ شُعُوبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

لعن كنعان ومباركة سام

20 وَانْتَعَلَ نُوحٌ بِالْفَلَاحَةِ وَغَرَسَ كَرْمًا، 21 وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكَرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خَيْمَتِهِ، 22 فَشَاهَدَ حَامٌ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ عُرْيَ أَبِيهِ، فَخَرَجَ وَأَخْبَرَ أُخُوِيهِ الَّذِينَ كَانُوا خَارِجًا. 23 فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافِثُ رِدَاءً وَوَضَعَاهُ عَلَى كَتَافِهِمَا وَمَشَى الْقَهْقَرَى إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ، وَسَتَرَ عُرْيَ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَدِيرَا بَوَجهَيْهِمَا نَحْوَهُ فَيُبْصِرَا عُرْيَهُ. 24 وَعِنْدَمَا أَفَاقَ نُوحٌ مِنْ سُكْرِهِ وَعَلِمَ مَا فَعَلَهُ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ 25 قَالَ: «لِيَكُنْ كَنْعَانُ مَلْعُونًا، وَلِيَكُنْ عَبْدٌ الْعَبِيدِ لِأَخُوْتِهِ». 26 ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ اللهُ إِلَهُ سَامٍ. وَلِيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. 27 لِيُبْسِعَ اللهُ لِيَافِثَ فَيَسْكُنَ فِي خِيَامِ سَامٍ. وَلِيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ». 28 وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، 29 ثُمَّ مَاتَ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

سلالات أبناء نوح

هَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافِثَ أَبْنَاءِ نُوحِ، وَمَنْ وُلِدَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ الطُّوفَانِ.

أبناء يافث

2 أبناء يافث: جومر وماجوج وماداي ويوان وتوبال وماشك وتيراس. 3 وأبناء جومر: أشكناز وريفات وتوجرمة. 4 وأبناء يوان: أليشة وترشيش وكثيم ودودانيم. 5 وتفرع من هؤلاء سكان الجزائر وتفرقوا في مناطقهم حسب قبائلهم وأممهم، ولغاتهم.

أبناء حام

6 وأبناء حام: كوش ومصرائيم وفوط وكنعان. 7 وأبناء كوش: سبأ، وحويلة، وسبته ورعمة وسبتكا. وأبناء رعمة: شبا ودان. 8 وأنجب كوش نمرود الذي ما لبث أن أصبح عاتياً في الأرض. 9 كان صياداً عاتياً أمام الرب، لذلك يقال: «كنمرود جبار صيد أمام الرب». 10 وقد تكونت مملكته أول الأمر من بابل وأرك وأكد وكثنة في أرض شينار. 11 ومن تلك الأرض خرج آشور وبنى مدن نينوى ورحبوت عير وكالغ، 12 ورسن الواقعة بين نينوى وكالغ. وهي المدينة الكبيرة. 13 ومن مصرائيم تحدرت هذه القبائل: اللوذيون والعماميون، واللاهبيون والنقوحيون. 14 والنقروسيون والكسلوحيون. ومنهم تحدر الفلسطينيون والكفوريون. 15 وأنجب كنعان صيدون ابنه البكر ثم حنا، 16 ومنه تحدرت قبائل اليوسيين والأموريين والجرجاشيين، 17 والحويين والعرقيين والسنيين، 18 والأرواديين والصماريين والحمانيين، وبعد ذلك انتشرت القبائل الكنعانية 19 في الأراضي الواقعة بين صيدون وعزة مروراً بجرار، وبين صيدون ولاشع مروراً بسدوم وعمورة وأدمة وصوبيم. 20 كان هؤلاء هم المنحدرون من حام بحسب قبائلهم ولغاتهم وبلدانهم وشعوبهم.

أبناء سام

21 وأنجب سام، أخو يافث الأكبر، أبناءً. ومنه تحدر جميع بني عابر. 22 أما أبناء سام فهم: عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وأرام. 23 وأبناء أرام: عوص، وحول، وجاتر وماش. 24 وأنجب أرفكشاد شالح، وولد شالح عابر. 25 وولد لعابر ابنان: اسم أحدهما فالج (ومعناه انقسام) لأن أهل الأرض انقسموا في أيامه. واسم أخيه يقطان. 26 وأنجب يقطان ألموداد وشالف وحصرموت ويارج، 27 وهدورام وأوزال وبقلة، 28 وعوبال وأيمائل وسبا، 29 وأوفير وحويلة ويوباب. هؤلاء جميعهم أبناء يقطان. 30 وقد استوطنوا في الأراضي الواقعة بين ميشا واللال الشرقية من جبل سفار. 31 هؤلاء هم المنحدرون من سام حسب قبائلهم ولغاتهم وبلدانهم وشعوبهم. 32 هذه هي القبائل المنحدرة من أبناء نوح حسب شعوبهم، ومنهم انتشرت الأمم في الأرض بعد الطوفان.

برج بابل

11

وكان أهل الأرض جميعاً يتكلمون أولاً بلسان واحد ولغة واحدة. 2 وإذا ارتحلوا شرقاً وجدوا سهلاً في أرض شينار فاستوطنوا هناك. 3 فقال بعضهم لبعض: «هيا نصنع طوباً مشويماً أحسن شيء». فاستبدلوا الحجارة بالطوب، والطين بالزفت. 4 ثم قالوا: «هيا نسيّد لأنفسنا مدينة وبرجاً يبلغ رأسه السماء، فنحد لنا اسماً لئلا ننسنت على وجه الأرض كلها». 5 ونزل الرب ليشهد المدينة والبرج اللذين شرع بنو البشر في بناهما. 6 فقال الرب: «إن كانوا، كشعب واحد ينطقون بلغة واحدة، قد عملوا هذا منذ أول الأمر، فلن يمتنع إذا عليهم أي شيء عزموا على فعله. 7 هيا ننزل إليهم ونبلبل لسانهم، حتى لا يفهم بعضهم كلام بعض». 8 وهكذا سنتهم الرب من هناك على سطح الأرض، كلها، فكفوا عن بناء المدينة، لذلك سميت المدينة «بابل» لأن الرب بلبل لسان أهل كل الأرض، وبالتالي سنتهم من هناك في أرجاء الأرض كلها.

نرية سام

10 وَهَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ سَامٍ. لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ أَرْفَكَشَادَ بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ. 11 وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 12 وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَرْفَكَشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ وَوَلَدَ شَالِحَ. 13 وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 14 وَكَانَ شَالِحُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وَوَلَدَ عَابِرَ. 15 وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 16 وَكَانَ عُمُرُ عَابِرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَوَلَدَ فَالِحَ. 17 وَعَاشَ عَابِرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 18 وَكَانَ عُمُرُ فَالِحَ ثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَوَلَدَ رَعُوَ. 19 وَعَاشَ فَالِحُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 20 وَكَانَ عُمُرُ رَعُوَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَوَلَدَ سَرُوجَ. 21 وَعَاشَ رَعُوَ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 22 وَكَانَ عُمُرُ سَرُوجَ ثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَوَلَدَ نَاحُورَ. 23 وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 24 وَكَانَ عُمُرُ نَاحُورَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَوَلَدَ تَارِحَ. 25 وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 26 وَعِنْدَمَا بَلَغَ تَارِحُ السَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ أَتَجِبَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

نسب أبرام

27 وَهَذَا هُوَ سِجْلُ مَوَالِيدِ تَارِحَ: وَوَلَدَ تَارِحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطًا. 28 وَوَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارِحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِ فِي أَوْرُ الكَلْدَانِيِّينَ. 29 وَوَتَزَوَّجَ كُلُّ مِنْ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ. وَكَانَ اسْمُ زَوْجَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ، وَاسْمُ زَوْجَةِ نَاحُورَ مَلِكَةُ بِنْتُ هَارَانَ الَّذِي أَتَجِبَ مَلِكَةً وَيَسْكَةُ. 30 وَكَانَتْ سَارَايَ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَوَلَدٌ. 31 وَوَأَخَذَ تَارِحُ ابْنَهُ أَبْرَامَ وَحَفِيدَهُ لُوطًا بَنَ هَارَانَ، وَسَارَايَ كَنَنَتْهُ زَوْجَةَ ابْنِهِ أَبْرَامَ، وَارْتَحَلَ بِهِمْ مِنْ أَوْرُ الكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. 32 لَكِنَّهُمْ وَوَلَدُوا إِلَى حَارَانَ وَاسْتَقَرُّوا فِيهَا. وَهَنَّاكَ مَاتَ تَارِحُ وَوَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِئَتَانِ وَخَمْسُ سِنِينَ.

دعوة أبرام

12

وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «إِثْرُكَ أَرْضُكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَأَذْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ، 2 فَأَجْعَلَ مِنْكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأَبَارِكَ وَأَعْظَمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةٌ (لِكثِيرِينَ). 3 وَأَبَارِكَ مُبَارِكَ وَأَلْعَنُ لَاعِينِكَ، وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ». 4 فَارْتَحَلَ أَبْرَامُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَرَافَقَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا غَادَرَ حَارَانَ. 5 وَوَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ زَوْجَتَهُ وَوَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مَا جَمَعَاهُ مِنْ مُقْتَنِيَاتٍ وَكُلَّ مَا امْتَلَكَاهُ مِنْ نَفُوسٍ فِي حَارَانَ، وَأَنْطَلَقُوا جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَنْ وَوَلَدُوا.

6 فَفَسَّرَعَ أَبْرَامُ يَنْتَقِلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مَوْضِعَ شَكِيمَ إِلَى سَهْلِ مُورَةَ. وَكَانَ الكَنْعَانِيُّونَ أَنْيَذِ يَقْطِنُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ. 7 وَظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «سَأَعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ لِذُرِّيَّتِكَ». فَبَنَى أَبْرَامُ هُنَاكَ مَدْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. 8 وَوَأَنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ غَرْبًا وَعَايَ شَرْقًا وَشَيْدَ هُنَاكَ مَدْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِهِ. 9 ثُمَّ تَابَعَ أَبْرَامُ ارْتِحَالَهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ.

أبرام في ديار مصر

10 وَوَعَمَّتْ تِلْكَ الْبِلَادُ مَجَاعَةً، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَبْتَغَرَ بِفِيهَا لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي الْأَرْضِ. 11 وَمَا إِنْ اقْتَرَبَ مِنْ نَحُومِ مِصْرَ حَتَّى قَالَ لِزَوْجَتِهِ سَارَايَ: «أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ، 12 فَمَا إِنْ يَرَاكَ الْمِصْرِيُّونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذِهِ هِيَ زَوْجَتُهُ فَيَقْتُلُونِي وَيَسْتَحْيُونَنِي. 13 لِذَلِكَ قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، فَيُحْسِنُوا مُعَامَلَتِي مِنْ أَجْلِكَ وَتَنْجُو حَيَاتِي بِفَضْلِكَ».

14 وَوَلَمَّا اقْتَرَبَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ اسْتَرَعَى جَمَالَ سَارَايَ أَنْطَارَ الْمِصْرِيِّينَ، وَشَاهَدَهَا أَيْضًا رُؤْسَاءُ فِرْعَوْنَ فَأَشَادُوا بِهَا أَمَامَهُ. فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. 16 فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبَبِهَا وَأَجْرَلَ لَهُ

الْعَطَاءَ مِنَ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَالْأَثْنِ وَالْجِمَالِ. 17 وَلَكِنَّ الرَّبَّ ابْتَلَى فِرْعَوْنَ وَأَهْلَهُ بِيَلَايَا عَظِيمَةٍ بِسَبَبِ سَارَائِي زَوْجَةِ أُبْرَامَ. 18 فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ أُبْرَامَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا زَوْجَتُكَ؟ 19 وَلِمَاذَا ادَّعَيْتَ أَنَّهَا أَخْتُكَ حَتَّى أَخَذْتُهَا لَتَكُونَ زَوْجَةً لِي؟ وَالآنَ هَا هِيَ زَوْجَتُكَ، خُذْهَا وَامْضِ فِي طَرِيفِكَ». 20 وَأَوْصَى فِرْعَوْنُ رَجَالَهُ بِأُبْرَامَ، فَشَبِعُوهُ وَأَمَرَاتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ يَمْلِكُ.

عودة أبرام من مصر

13

وَغَادَرَ أُبْرَامُ مِصْرَ وَتَوَجَّهَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَلُوطٌ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، نَحْوَ مِئْطَةِ النَّقَبِ 2 وَكَانَ أُبْرَامُ يَمْلِكُ ثَرْوَةً طَائِلَةً مِنَ الْمَوَاشِي وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. 3 وَظَلَّ يَنْتَقِلُ فِي مِئْطَةِ النَّقَبِ مُتَّجِهاً إِلَى بَيْتِ إِيلِ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَصَبَ فِيهِ خِيَامَهُ أَوْلاً بَيْنَ بَيْتِ إِيلِ وَعَايَ. 4 حَيْثُ كَانَ قَدْ شَبِعَ الْمَدْبَحَ أَوْلاً، وَدَعَا هُنَاكَ أُبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ.

افتراق أبرام ولوط

5 وَكَانَ لِلْوَطِ الْمُرَافِقِ لِأُبْرَامَ عَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ أَيْضاً. 6 فَضَافَتْ بِهِمَا الْأَرْضُ لِكثْرَةِ أَمْلَاكِهِمَا فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعاً. 7 وَنَسَبَ نِزَاحٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أُبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكِنَعَانِيُّونَ وَالْفِرْزِيُّونَ يُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ. 8 فَقَالَ أُبْرَامُ لِلْوَطِ: «لَا يَكُنْ نِزَاحٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ لِأَنَّنَا نَحْنُ أَخْوَانٌ. 9 أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا أَمَامَكَ؟ فَاعْتَرَلْ عَنِّي. إِنْ اتَّجَهْتَ شِمَالاً، أَتَّجِهَ أَنَا يَمِيناً، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ يَمِيناً، أَتَحَوَّلَ أَنَا شِمَالاً».

لوط يختار سدوم

10 وَتَلَقَّتْ لُوطٌ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ السُّهُولَ الْمُحِيطَةَ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَإِذَا بِهَا رِيَانَةٌ كُلُّهَا، قَبْلَمَا دَمَرَ الرَّبُّ سُدُومَ وَعَمُورَةَ، وَكَأَنَّهَا جَنَّةُ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ الْمُمْتَدَّةِ إِلَى صُوغَرَ. 11 فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ حَوْضَ الْأُرْدُنِّ كُلَّهُ وَارْتَحَلَ شَرْقاً. وَهَكَذَا اعْتَرَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ. 12 وَسَكَنَ أُبْرَامُ فِي أَرْضِ كِنَعَانَ، وَأَقَامَ لُوطٌ فِي مَدْنِ السُّهْلِ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ بِجُورِ سُدُومَ. 13 وَكَانَ أَهْلُ سُدُومَ مُتَوَرِّطِينَ فِي الشَّرِّ وَخَاطِبِينَ جِدّاً لَدَى الرَّبِّ.

14 وَقَالَ الرَّبُّ لِأُبْرَامَ بَعْدَ أَنْ اعْتَرَلَ عَنْهُ لُوطٌ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَتَلَقَّتْ حَوْلَكَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، شِمَالاً وَجَنُوباً، شَرْقاً وَغَرْباً، 15 فَإِنَّ هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَرَاهَا، سَأُعْطِيهَا لَكَ وَلِدُرِّيكَ إِلَى الْأَبَدِ. 16 وَسَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَ ثُرَابَ الْأَرْضِ يَقْدِرُ أَنْ يَنْدِي أَنْ يُحْصِيَ نَسْلَكَ 17 ثُمَّ وَامْسُ فِي طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا لِأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا». 18 فَنَقَلَ أُبْرَامُ خِيَامَهُ وَنَصَبَهَا فِي سَهْلِ مَمْرَا فِي حَبْرُونَ. وَهُنَاكَ شَبِعَ لِلرَّبِّ مَدْبَحاً.

حرب الملوك

14

وَحَدَّثَ فِي زَمَانِ أَمْرَاقِلَ مَلِكِ شِنَعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارِ وَكَدْرَلْعُومَرَ مَلِكِ عِيلَامَ وَتَدْعَالَ مَلِكِ جُوبِيمَ، 2 أَنَّ حَرْباً نَسَبَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَارِعَ مَلِكِ سُدُومَ وَبِرِشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ وَشَبَابَ مَلِكِ أَدْمَةَ وَشَمْنِيِيرَ مَلِكِ صُبُويِيمَ، وَمَلِكِ بَالِغِ الْمَعْرُوفَةِ بِصُوغَرَ. 3 هُوَ لَأَجْمَعِهِمْ احْتَشَدُوا فِي وَادِي السَّدِيمِ وَهُوَ بَحْرُ الْمَلْحِ (الْبَحْرُ الْمَيْتُ) 4 وَكَانَ كَدْرَلْعُومَرُ قَدْ اسْتَعْبَدَهُمْ طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ تَمَرَدُوا عَلَيْهِ. 5 وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ اجْتَمَعَ كَدْرَلْعُومَرُ وَحَلْفَاؤُهُ الْمُلُوكُ وَفَهَرُوا الرِّقَائِيِينَ فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَائِمَ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالْإِيمِيِينَ فِي سَهْلِ قَرْنَائِمَ، 6 وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ حَتَّى بَطْمَةَ فَارَانَ عَلَى حُدُودِ الصَّحْرَاءِ. 7 ثُمَّ اسْتَدَارُوا حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى عَيْنِ مَشْقَاطَ، الَّتِي هِيَ قَادَشُ، فَهَزَمُوا بِلَادَ الْعِمَالِقَةَ كُلُّهَا وَالْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَصُونِ تَامَارَ.

8 فخرج ملك سدوم وملك عمورة وملك أدمة وملك صبوييم وملك بالع، التي هي صوغر، في عمق السديم وخابوا حرباً 9 مع كدرلعومر ملك عيلام ویدعال ملك جوييم وأمرأفل ملك شيعار وأريوك ملك الأسار، فكانوا أربعة ملوك ضد خمسة 10 وكان وادي السديم مليئاً بآبار الزفت، فاندحر ملكا سدوم وعمورة وسقطا بينها، أما الباقون فهربوا إلى الجبال. 11 فغنم المنتصرون جميع ما في سدوم وعمورة من ممتلكات ومؤن ومضوا. 12 وأسروا لوطاً ابن أخي أبرام المقيم في سدوم، ونهبوا أملاكه ثم ذهبوا.

إنقاذ لوط من الأسر

13 وجاء أحد الناجين إلى أبرام العبراني الذي كان مازال مقيماً عند بلوطات ممر أخى أشكول وعانر حلفاء أبرام وأبلغه بما جرى. 14 فلما سمع أبرام أن ابن أخيه قد أسر، جرد ثلاث مئة وثمانية عشر من غلمانہ المدربين المولودين في بيته وتعبههم حتى بلغ دان 15 وفي أثناء الليل قسم رجاله، وهاجمهم وقهرهم، ثم طاردهم حتى حوبة شمالي ديمشق. 16 واسترد كل الغنائم، واسترجع ابن أخيه لوطاً وأملاكه، والنساء أيضاً وسواهم من الأسرى.

ملكي صادق يبارك إبراهيم

17 وجاء ملك سدوم للقاء أبرام في وادي شوى المعروف بوادي الملك، بعد عودته من كسرة كدرلعومر والملوك حلفائه. 18 وكذلك حمل إليه ملكي صادق ملك شاليم، الذي كان كاهناً لله العلي، خبزاً وخمراً، 19 وباركه قائلاً: «لتكن عليك يا أبرام بركة الله العلي، مالك السموات والأرض. 20 وتبارك الله العلي الذي دفع أعداءك إلى يديك». فأعطاه أبرام عشر الغنائم كلها. 21 وقال ملك سدوم لأبرام: «أعطني الأسرى المعنوقين أما الغنائم فاحتفظ بها لنفسك». 22 فأجابهُ أبرام: «لقد أقسمت بالرب الإله العلي، مالك السموات والأرض، 23 وعاهدته ألا أخذ شيئاً مما هو لك، ولو كان خيطاً أو شريط حذاء، لئلا تقول: أنا أغنيت أبرام 24 لئن أخذ غير ما أكله الغلمان. أما نصيب الرجال الذين ذهبوا معي: عانر وأشكول وممرأ، فإنهم يأخذونه».

عهد الله مع أبرام

15

وبعد هذه الأمور قال الرب لأبرام في الرؤيا: «لا تخف يا أبرام. أنا ثرس لك. وأجرك عظيم جداً». 2 فقال أبرام: «أيها السيد الرب أي خير في ما تُعطيني وأنا من غير عقب ووارث بيبي هو العازرُ الدمشقي؟» 3 وقال أبرام أيضاً: «إنك لم تُعطيني نسلاً، وها هو عبد مولود في بيبي يكون وراثي» 4 فأجابهُ الرب: «لئن يكون هذا لك وراثياً، بل الذي يخرج من صلبك يكون وراثي». 5 وأخرجه الرب إلى الخارج وقال: «انظر إلى السماء وعد النجوم إن استطعت ذلك». ثم قال له: «هكذا يكون نسلك». 6 فأمن بالرب فحسبه له برأ، 7 وقال له: «أنا هو الرب الذي أتى بك من أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثاً». 8 فسأل: «كيف أعلم أنني أراثها؟» 9 فأجابهُ الرب: «خذ لي عجلة وعزرة وكبشاً، عمر كل منها ثلاث سنوات، وبمامة ومامة». 10 فأخذ هذه كلها وسق البهائم من الوسط إلى شطرين، وجعل كل شطر منها مقابل الشطر الآخر. أما الطير فلم يشطره.

11 وعندما أخذت الطيور الجارحة تنقض على الجنت زجرها أبرام. 12 ولما مالت الشمس إلى المغيب غرق أبرام في نوم عميق، وإذا بظلمة مخيفة ومكاثفة تكثفه. 13 فقال له الرب: «تيقن أن نسلك سينعرب في أرض ليست لهم، فيستعبدهم أهلها ويذلونهم أربع مئة سنة. 14 ولكنتي سأدين تلك الأمة التي استعبدتهم، ثم بعد ذلك يخرجون بأموال طائلة. 15 أما أنت فستموت بسلام وتدفن بشيئة صالحة. 16 أما هم فسيرجعون بعد أربعة أجيال إلى هنا، لأن إثم

الأُمُورِيَّينَ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ». 17 وَعِنْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَخَيَّمَ الظَّلَامَ (ظَهَرَ) تَثَوَّرَ دُخَانٌ وَمِشْعَلُ نَارٍ يَجْتَازُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ.

الوعد بأرض

18 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَقَدَ اللهُ مِيثَاقًا مَعَ أَبْرَامَ قَائِلًا: «سَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ وَادِي الْعَرِيشِ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. 19 أَرْضَ الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنِزِيِّينَ، وَالْقَدْمُونِيِّينَ 20 وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالرَّقَائِيَّينَ 21 وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَعْنَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».

زواج أبرام من هاجر

16

وَأَمَّا سَارَايُ زَوْجَةُ أَبْرَامَ فَقَدْ كَانَتْ عَاقِرًا، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ تُدْعَى هَاجِرَ. 2 فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ حَرَمَنِي مِنَ الْوِلَادَةِ، فَادْخُلْ عَلَيَّا لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِكَلَامِ زَوْجَتِهِ. 3 وَهَكَذَا بَعْدَ إِقَامَةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، أَخَذَتْ سَارَايُ جَارِيَتَهَا الْمِصْرِيَّةَ هَاجِرَ وَأَعْطَتْهَا لِجُلَيْهَا أَبْرَامَ لِتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ.

إدلال هاجر وهربها

4 فَعَاشَرَ هَاجِرَ فَحَبَلَتْ مِنْهُ. وَلَمَّا أُدْرِكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَانَتْ مَوْلَاهَا فِي عَيْنَيْهَا، 5 فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «لِيَقَعْ ظِلْمِي عَلَيْكَ، فَأَنَا قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ جَارِيَتِي وَحِينَ أُدْرِكُ أَنَّهَا حَامِلٌ هَيْتُ فِي عَيْنَيْهَا. لِيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». 6 فَأَجَابَهَا أَبْرَامُ: «هَا هِيَ جَارِيَتُكَ تَحْتَ تَصْرُفِكَ، فَافْعَلِي بِهَا مَا يَحِلُّ لَكَ». فَادَّتْهَا سَارَايُ حَتَّى هَرَبَتْ مِنْهَا.

ملاك الرب وهاجر

7 فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى شُورَ. 8 فَقَالَ: «يَا هَاجِرُ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَأَجَابَتْ: «إِنِّي هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ سَيِّدَتِي سَارَايَ». 9 فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «عُودِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَأَخْضَعِي لَهَا». 10 وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «لَا كَثْرَنَ نَسْلُكَ فَلَا يَعُودُ يُحْصَى»، 11 وَأَضَافَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «هُوَذَا أَنْتِ حَامِلٌ، وَسَتَلِدِينَ ابْنًا تَدْعِيهِ إِسْمَاعِيلَ (وَمَعْنَاهُ: اللهُ يَسْمَعُ) لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَايِكَ. 12 وَيَكُونُ إِنْسَانًا وَحْسِيًّا يُعَادِي الْجَمِيعَ وَالْجَمِيعُ يُعَادُونَهُ، وَيَعِيشُ مُسْتَوْحِشًا مُنْحَدِيًّا كُلَّ إِخْوَتِهِ». 13 فَدَعَتْ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي خَاطَبَهَا: «أَنْتَ اللهُ الَّذِي رَأَيْتُ» لِأَنَّهَا قَالَتْ: «أَحَقًّا رَأَيْتُ هُنَا (خَلْفَ) الَّذِي يَرَانِي؟» 14 لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْبَيْرُ «بَيْرَ لَحْيِ رُئِي» (وَمَعْنَاهُ بَيْرُ الْحَيِّ الَّذِي يَرَانِي) وَهِيَ وَاقِعَةٌ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ.

مولد إسماعيل

15 ثُمَّ وُلِدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا، فَدَعَا أَبْرَامُ ابْنَهُ الَّذِي أُنجِبَتْهُ لَهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ. 16 وَكَانَ أَبْرَامُ فِي السَّادِسَةِ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَتْ لَهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ.

العهد والختان

17

وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي النَّاسِعَةِ وَالسَّنْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ، ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، 2 فَأَجْعَلْ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَكْثَرَ نَسْلِكَ جِدًّا». 3 فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ، فَخَاطَبَهُ اللهُ قَائِلًا: 4 «هَا أَنَا أَقْطَعُ لَكَ عَهْدِي، فَتَكُونُ أَبَا لَأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ. 5 وَلَكِنْ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ الْآنَ أَبْرَامَ (وَمَعْنَاهُ الْأَبُ الرَّفِيعُ) بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ (وَمَعْنَاهُ أَبُ الْجُمْهُورِ) لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا لَجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ؛ 6 وَأَصِيرُكَ مُثْمِرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُ أُمَّامًا تَنْفَرُغُ مِنْكَ، وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ مَلُوكٌ. 7 وَأَقِيمُ

عَهْدِي الْأَبَدِيِّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلٍ، فَأَكُونُ إِلَيْهَا لَكَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ بَعْدِكَ.
8 وَأَهْبِكَ أَنْتَ وَدَرِيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي نَزَلْتَ فِيهَا غَرِيبًا، مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ لَهُمْ
إِلَيْهَا».

9 وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا أَنْتَ فَاحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَدَرِيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. 10 هَذَا هُوَ
عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ دَرِيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُخْتَنَنَّ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ
11 تَخْتِنُونَ رَأْسَ فُلْفُلَةٍ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلَامَةَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ 12 تَخْتِنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ
كُلَّ ذَكَرٍ فِيكُمْ ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ كَانَ الْمَوْلُودُ مِنْ دَرِيَّتِكَ أَمْ كَانَ ابْنًا لِعَرِيبٍ مُشْتَرَى بِمَالِكَ مِمَّنْ
لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13 فَعَلَى كُلِّ وُلْدٍ سِوَاءَ وُلِدَ فِي بَيْتِكَ أَمْ اشْتَرِيَ بِمَالٍ أَنْ يُخْتَنَ، فَيَكُونَ عَهْدِي فِي
لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 14 أَمَّا الذَّكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي».

وعد الله لسارة

15 وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا سَارَايُ زَوْجَتُكَ فَلَا تَدْعُوهَا سَارَايَ بَعْدَ الْآنَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُهَا سَارَةَ
(وَمَعْنَاهُ أَمِيرَةٌ). 16 وَأَبَارِكْهَا وَأَعْطِيكَ ابْنًا مِنْهَا. سَابَّارُكُهَا وَأَجْعَلْهَا أُمَّاً لِشُعُوبٍ، وَمِنْهَا يَتَحَدَّرُ
مُلُوكُ أُمَّمٍ». 17 فَانْطَرَحَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «أَيُّوْلَدُ ابْنٍ لِمَنْ بَلَغَ الْمِنَّةَ مِنْ
عُمُرِهِ؟ وَهَلْ تُنْجِبُ سَارَةَ وَهِيَ فِي الثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهَا؟»

18 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَبَّيْتُ إِسْمَاعِيلَ يَحْيَا فِي رِعَايَتِكَ». 19 فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّ سَارَةَ زَوْجَتِكَ هِيَ
الَّتِي تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَقَ (وَمَعْنَاهُ يَضْحَكُ). وَأَقِيمَ عَهْدِي مَعَهُ وَمَعَ دَرِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَهْدًا
أَبَدِيًّا. 20 أَمَّا إِسْمَاعِيلُ، فَقَدْ اسْتَجَبْتَ لِطَلْبَتِكَ مِنْ أَجْلِهِ. سَابَّارُكُهُ حَقًّا، وَأَجْعَلْهُ مُثْمِرًا، وَكَثُرَ دَرِيَّتُهُ
جَدًّا فَيَكُونُ أَبَا لاثْنَيْ عَشَرَ رَيْسًا، وَيُصْبِحُ أُمَّةً كَبِيرَةً. 21 غَيْرَ أَنْ عَهْدِي أَبْرَمُهُ مَعَ إِسْحَقَ الَّذِي
تُنْجِيهِ لَكَ سَارَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ». 22 وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ مُحَادَثَتِهِ فَارَقَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ.

تنفيذ عهد الختان

23 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِيثَهُ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَجَمِيعَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَكُلَّ مَنْ اشْتَرِيَ بِمَالٍ،
كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. 24 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي الثَّمَانِينَ وَالسَّعِينَ
مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، 25 أَمَّا إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَقَدْ كَانَ ابْنِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ خَتَنَ
فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. 26 وَهَكَذَا خَتَنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. 27 وَكَذَلِكَ خَتَنَ مَعَهُ كُلُّ
رَجَالِ بَيْتِهِ الْمَوْلُودِينَ فِيهِ وَالْمُبْتَاعِينَ بِمَالٍ مِنَ الْغَرِيبِ.

الزائرون الثلاثة

18

ثُمَّ ظَهَرَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بُلُوطَاتٍ مَمْرًا وَقَتَ اسْتِدَادِ حَرِّ النَّهَارِ، 2 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا
يَهُ يَرَى ثَلَاثَةَ رَجَالٍ مَاتِلِينَ لَدَيْهِ. فَاسْرَعَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ. 3 وَقَالَ:
«يَاسَيِّدِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَلَا تَعْبُرْ عَنِّي عَنْ عَبْدِكَ. 4 لَبَلُ دَعْنِي أَقْدَمُ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تُغْسِلُونَ
بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَتَكَيَّفُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، 5 ثُمَّ آتِي لَكُمْ بِلُقْمَةٍ خُبْزٍ تُسَيِّدُونَ بِهَا فُلُوبَكُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
تُوَالِصُونَ مَسِيرَتَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ مِلْتُمْ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «حَسَنًا، لَيْكُنْ كَمَا قُلْتَ».

6 فَاسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا أَسْرِعِي وَاعْجِزِي ثَلَاثَ كَيْلَاتٍ
مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْزِيهَا». 7 ثُمَّ اسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَاخْتَارَ عَجَلًا رَخِصًا طَيِّبًا وَأَعْطَاهُ
لِغُلَامٍ كَيٍّ يُجَهِّزُهُ. 8 ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا وَالْعَجَلُ الَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ، وَبَقِيَ وَاقِفًا فِي خِدْمَتِهِمْ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ.

تكرار الوعد لسارة

9ثم سألوه: «أين زوجتك؟» فأجاب: «ها هي في الخيمة». 10 فقال: «إني أرجع إليك في مثل هذا الوقت من السنة القادمة فتكون سارة أنثى قد ولدت لك ابناً». وكانت سارة وراءه، عند باب الخيمة، فسمعت حديثه. 11 وكان إبراهيم وسارة عجوزين طاعنين جداً في السن وقد تجاوزت سارة سن اليأس. 12 فضحكت سارة في نفسها قائلة: «أبعد أن فني عمري وأصبح زوجي شيخاً يكون لي هذا النعم؟» 13 فقال الرب لإبراهيم: «لمأذا ضحكت سارة قائلة: أحقاً ألد ابناً وقد بلغت سن الشيخوخة؟» 14 أيتعدر على الرب شيء؟ سأرجع إليك في مثل هذا الوقت من السنة القادمة فتكون سارة قد أنجبت ابناً». 15 فخافت سارة وأكرت قائلة: «لم أضحك». فقال: «لا، بل ضحكت».

تصميم الله على دمار سدوم وعمورة

16 ثم نهض الرجال وتطلعوا نحو سدوم. فمشى إبراهيم معهم ليودعهم. 17 فقال الرب: «أأنتم عن إبراهيم ما أنا فاعله؟» 18 وإبراهيم لا بد أن يصبح أمّة كبيرة وقويّة، وبه تبارك شعوب الأرض جميعاً، 19 لأنني قد اخترته ليوصي بنيه وأهل بيته من بعده كي يحفظوا طريق الرب، عاملين البرّ والعدل، حتى يُجزى الرب ما وعد به إبراهيم». 20 وقال الرب: «لأن الشكوى ضدّ مظالم سدوم وعمورة قد كثرت وخطيئتهم قد عظمت جداً 21 أنزل لأرى إن كانت أعمالهم مطابقة للشكوى ضدّهم وإلا فاعلم». 22 وانطلق الرجلان من هناك نحو سدوم، وبقي إبراهيم مائلاً أمام الربّ.

شفاعة إبراهيم

23 فاقترّب إبراهيم وقال: «أتهلك البارّ مع الأثيم؟» 24 لو وجد في المدينة خمسون باراً، فهل تُدمرها ولا تصفح عنها من أجل الخمسين باراً الذين فيها؟ 25 تنزّهت عن أن تهلك البارّ مع الأثيم، فيكون البارّ كالأثيم؛ حاشاً لك. أديان الأرض كلها لا يجري عدلاً؟» 26 فقال الربّ: «إن وجدت في سدوم خمسين باراً فأنتي أصفح عن المكان كلّه من أجلهم». 27 فأجاب إبراهيم: «ها أنا قد أخذت في مخاطبة المولى، مع أنني لست سوى ترابٍ ورمادٍ. 28 ماذا لو نقص الخمسون باراً خمسة؟ أتهلك المدينة كلها من أجل الخمسة؟» فأجابته: «إن وجدت خمسة وأربعين باراً لا أهلكها». 29 فخاطبه إبراهيم ثانية: «وماذا لو وجد هناك أربعون باراً فقط؟». فأجابته: «لا أهلكها من أجل الأربعين». 30 وقال إبراهيم: «لا يعضب المولى، بل دعني أتكلّم. ماذا لو وجد هناك ثلاثون باراً؟». فأجابته: «لا أهلكها إن وجدت ثلاثين». 31 وقال إبراهيم: «ها أنا قد استرسلت في الكلام أمام المولى، فماذا لو وجدت هناك عشرين باراً؟» فقال: «لا أهلكها من أجل العشرين». 32 وقال إبراهيم: «لا يعضب المولى، فأتكلّم مرةً أخرى: ماذا لو وجد هناك عشرة؟». فأجابته الربّ: «لا أهلكها من أجل العشرة». 33 وعندما فرغ الربّ من محادثة إبراهيم مضى، ورجع إبراهيم إلى مكانه.

لوط يستضيف الملاكين

19

واقبل الملاكان على سدوم عند المساء. وكان لوط جالساً عند باب سدوم، فما إن رآهما حتى نهض لاستقبالهما، وسجد بوجهه إلى الأرض، 2 وقال: «ياسيدي، انزلوا في بيتي عبديكم لتفضيلاً ليلتكما، وأغسلا أرجلكما، وفي الصباح الباكر تمضيان في طريقكما». لكنهما قالا: «لا، بل نمكث الليلة في الساحة». 3 فأصرّ عليهما جداً حتى قبلا الذهاب معه والنزول في بيته. فأعدّ لهما مأدبة وخبزاً فطيراً فأكلوا.

فساد أهل سدوم

4هوقبل أن يرفدًا، حاصر رجال مدينة سدوم من أحداث وشيوخ، البيت، 5ونادوا لوطاً: «أين الرجال الذين استضافتهما الليلة؟ أخرجهما إلينا ليضاجعهما». 6فخرج إليهم لوط بعد أن أغلق الباب خلفه، 7وقال: «لا ترتكبوا شراً يا إخوتي. 8هوذا لي ابنتان عذراوان أخرجهما إليكم فافعلوا بهما ما يحلو لكم، أما هذان الرجال فلا تسيئوا إليهما لأنهما لجا إلى حمي منزلي». 9فقالوا: «تتح بعيداً»، وأضافوا: «لقد جاء هذا الإنسان ليتعرب بيننا، وها هو يتحكّم فينا. الآن نفعل بك شراً أكثر منهما». 10وتدافعوا حول لوط وتقدموا ليحطموا الباب. 11غير أن الرجلين مدا أيديهما واجتذبا لوطاً إلى داخل البيت، وأغلقا الباب. 11ثم ضربا الرجال، صغيرهم وكبيرهم، الواقفين أمام باب البيت بالعمى، فعجزوا عن العثور على الباب.

إنقاذ لوط وعائلته

12وقال الرجال لوط: «ألك أقرباء في هذه المدينة؟ أصهار وأبناء وبنات أو أي شخص آخر يمت إليك بصلة؟ أخرجهم من هنا، 13لأننا عازمان على تدمير هذا المكان، إذ أن صراخ الشكوى من شره قد تعاضم أمام الرب، فأرسلنا الرب لئدمره». 14فمضى لوط وخاطب أصهاره أزواج بناته، قائلاً: «هيا. فوموا وأخرجوا من هذا المكان، لأن الرب سيدمر هذه المدينة». فبدأ كمارح في أعين أصهاره. 15وما إن أطل الفجر حتى طفق الملاكين يلحان على لوط قائلين: «هيا انهض وخذ زوجتك وابنتيك اللتين هنا، لئلا تهلك باثم المدينة». 16وإذ توالى لوط، أمسك الرجال بيده وأيدي زوجته وابنتيه وقاداهم إلى خارج المدينة، لأن الرب أسفق عليهم.

لجوء لوط وعائلته إلى صوغر

17وما إن أخرجاهم بعيداً حتى قال أحد الملاكين: «أشج بحياتك. لا تلتفت وراءك ولا تتوقف في كل منطقة السهل. اهرب إلى الجبل لئلا تهلك». 18فقال لوط: «ليس هكذا ياسيد. 19ها عبدك قد حظي برضاك، وها أنت قد عظمت لطفك إذ أقدت حياتي، وأنا لا أستطيع اللجوء إلى الجبل لئلا يذركني مكرهه فأموت. 20ها هي المدينة قريبة يسهل الهرب إليها. إنها مدينة صغيرة، فدعني أجا إليها. أليست هي مدينة صغيرة جداً فأججو فيها بحياتي؟» 21فقال له الملاك: «إني قد قبلت طلبتك بشأن هذا الأمر، ولكن أدمر هذه المدينة التي ذكرتها 22أسرع، واهرب إليها، لأنني لا أستطيع أن أصنع شيئاً إلى أن تبلغها». لذلك دعي اسم تلك المدينة صوغر (ومعناها صغيرة).

إهلام سدوم وعمورة

23وما إن أشرقت الشمس على الأرض حتى كان لوط قد دخل إلى صوغر، 24فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً، من عنده من السماء. 25وقلب تلك المدن والساكينين فيها، والسهل المحيط بها وكل مزروعات الأرض. 26وتلقت زوجة لوط السائرة خلفه وراءها، فتحوّلت إلى عمود من الملح.

27ومضى إبراهيم مبكراً في الصباح إلى المكان الذي وقف فيه أمام الرب. 28وتطلع نحو سدوم وعمورة ولسائر أرض السهل، فأبصر الدخان يتصاعد منها كالأتون. 29وهكذا عندما دمر الله مدن السهل ذكر إبراهيم، فأخرج لوطاً قبيل وفروع الكارثة حين قلب المدن التي قطن فيها لوط.

خطية ابنتي لوط

30وغادر لوط وابنتاه بعد ذلك صوغر، واستقرّوا في الجبل لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فلجا هو وابنتاه إلى كهف هناك. 31فقالت الابنة البكر لأختها الصغيرة: «إن أبانا قد شاخ وليس في الأرض حولنا رجل يتزوجنا كعادة كل الناس. 32فنعالي نسقيه خمراً ونضطجع معه فلا نتقطع ذرية أبينا». 33فسقتا في تلك الليلة أباهما خمراً، وأقبلت الابنة الكبرى وضاجعت أباهما فلم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. 34وفي اليوم الثاني قالت الابنة البكر لأختها الصغيرة: «إني قد

اضْطَجَعْتُ مَعَ أَبِي لَيْلَةَ أُمَسَ، فَتَعَالَى نَسْفِيهِ اللَّيْلَةَ أَيْضاً خَمْرًا ثُمَّ ادْخَلِي وَاضْطَجِعِي مَعَهُ فَخُحِّي مِنْ أَيْبِنَا نَسْلًا». 35 فَسَقْنَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَأَقْبَلْتُ الْإِبْنَةَ الصَّغِيرَةَ وَضَاجَعْتُ أَبَاهَا. فَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. 36 وَهَكَذَا حَمَلْتُ الْإِبْنَتَانِ كِلْتَاهُمَا مِنْ أَبِيهِمَا. 37 فَوَلَدْتُ الْكُبْرَى ابْنًا دَعَيْتُهُ مُوَابَ (وَمَعْنَاهُ مِنَ الْأَبِ)، وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيَيْنَ إِلَى الْيَوْمِ، 38 أَمَّا الصَّغْرَى فَوَلَدْتُ ابْنًا وَدَعَيْتُهُ «بَنُ عَمِّي» (وَمَعْنَاهُ ابْنُ قَوْمِي) وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُونَ إِلَى الْيَوْمِ.

إبراهيم وسارة وأبيمالك

20

وَارْتَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ النَّقَبِ، وَأَقَامَ بَيْنَ قَادَشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَّارَ. 2 وَهُنَاكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ زَوْجَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَّارَ وَأَحْضَرَ سَارَةَ إِلَيْهِ. 3 وَلَكِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِأَبِيمَالِكِ فِي حُلْمٍ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ سَمَّوْتُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتْرُوجَةٌ». 4 هَلَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدْ مَسَّهَا بَعْدُ، فَقَالَ لِلرَّبِّ: «أَتَمِيتُ أُمَّةً بَرِيئَةً؟ 5 أَلَمْ يَقُلْ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ نَفْسُهَا أَدَعَتْ أَنَّهُ أُخُوها؟ مَا فَعَلْتُ هَذَا إِلَّا بِسَلَامَةٍ قَلْبِي وَطَهَارَةِ يَدَيَّ». 6 فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةٍ قَلْبِكَ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا، وَأَنَا أَيْضاً مَنَعْتُكَ مِنْ أَنْ تُخْطِيءَ إِلَيَّ وَلَمْ أَدْعُكَ نَمْسُهَا. 7 وَالْآنَ، رُدِّ لِلرَّجُلِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ لَمْ تُرُدِّهَا فَإِنَّكَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ حِمْلًا تَمُوتُونَ».

اعتذار أبيمالك لإبراهيم

8 فَبَكَرَ أَبِيمَالِكُ فِي الصَّبَاحِ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ عِبِيدِهِ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى جَلِيَّةِ الْأَمْرِ، فَاعْتَرَا هُمْ خَوْفًا عَظِيمًا. 9 ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ أَيُّ خَطَأٍ ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّكَ حَتَّى جَلَبْتُ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذَا الدَّنْبَ الْعَظِيمَ؟ لَقَدْ اقْتَرَفْتَ فِي حَقِّي أُمُورًا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْتَرِقَهَا». 10 وَسَأَلَ أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا بَدَأَ لَكَ حَتَّى ارْتَكَبْتَ هَذَا الْفِعْلَ؟» 11 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَقَدْ فَعَلْتُ هَذَا لِأَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَسْرِهِ خَوْفُ اللَّهِ فَخَسَّيْتُ أَنْ تَقْتُلُونِي مِنْ أَجْلِ زَوْجَتِي. 12 وَهِيَ بِالْحَقِيقَةِ أُخْتِي، ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ ابْنَةُ أُمِّي فَاتَّخَذْتُهَا زَوْجَةً لِي. 13 وَعِنْدَمَا دَعَانِي اللَّهُ لِاتَّعَرَّبَ بَعِيدًا عَنْ بَيْتِ أَبِي قُلْتُ لَهَا: حَيْثُمَا نَذَهَبُ فُولِي إِلَيَّ أُخُوكَ فَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي تَصْنَعِينَهُ لِي».

14 فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقْرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَقَدَّمَهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَأَرْجَعَ إِلَيْهِ سَارَةَ زَوْجَتَهُ. 15 وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هَا هِيَ أَرْضِي أَمَامَكَ فَأَقِمْ حَيْثُ طَابَ لَكَ». 16 وَقَالَ لِسَارَةَ: «هَا قَدْ وَهَيْتُ أَخَاكَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، تَبَرُّةً لَكَ مِنْ كُلِّ إِسَاءَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ مَعَكَ، فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ أَمَامَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَهَكَذَا تَكُونِينَ قَدْ أَنْصِفْتِ». 17 فَأَبْتَهَلَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ، فَسَفَى أَبِيمَالِكُ وَزَوْجَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. 18 لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَصَابَ نِسَاءَ بَيْتِ أَبِيمَالِكِ بِالْعَقْمِ مِنْ أَجْلِ سَارَةَ زَوْجَةِ إِبْرَاهِيمَ.

مولد إسحق

21

وَاقْتَفَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَأَنْجَزَ لَهَا مَا وَعَدَ بِهِ. 2 فَحَبَلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْخُوخَتِهِ ابْنًا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي عَيَّنَهُ اللَّهُ لَهُ. 3 قَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الَّذِي أُحْبَبْتُهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَقًا». 4 وَوَحْنَتْهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ بِمُوجِبِ أَمْرِ اللَّهِ. 5 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ بَلَغَ الْمِئَةَ مِنْ عَمْرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَ لَهُ إِسْحَقُ. 6 وَقَالَتْ سَارَةُ «لَقَدْ أَضْحَكَنِي الرَّبُّ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ هَذَا الْأَمْرَ يَضْحَكُ مَعِي». 7 وَأَضَافَتْ أَيْضاً: «مَنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَقُولَ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ سَارَةَ سَتُرْضِعُ بَنِينَ؟ فَهَا أَنَا قَدْ أُحْبَبْتُ لَهُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ». 8 وَكَبَّرَ إِسْحَقُ وَفَطِمَ. فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي يَوْمِ فِطَامِهِ مَأْدِبَةً عَظِيمَةً.

طرد هاجر وإسماعيل

9 ورأت سارة أن ابن هاجر المصرية الذي أنجبته لإبراهيم يسخر من ابنتها إسحق، 10 فقالت لإبراهيم: «اطرد هذه الجارية وابنتها، فإن ابن الجارية لن يرث مع ابني إسحق». 11 ففبح هذا القول في نفس إبراهيم من أجل ابنه. 12 فقال الله له: «لا يسوء في نفسك أمر الصبي أو أمر جاريته، وأسمع لكلام سارة في كل ما تشير به عليك لأنه بإسحق يدعى لك نسل». 13 وسأقيم من ابن الجارية أمة أيضاً لأنه من ذريته». 14

14 فنهض إبراهيم في الصباح الباكر وأخذ خبزاً وقربة ماء ودفعهما إلى هاجر، ووضعهما على كتفيها، ثم صرقها مع الصبي. فهامت على وجهها في بريّة بئر سبع. 15 وعندما فرغ الماء من القربة طرحت الصبي تحت إحدى الأشجار، 16 ومضت وجلست مقابله، على بعد نحو مئة متر، لأنها قالت: «لا أشهد موت الصبي». فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت.

ملك الله يخاطب هاجر

17 وسمع الله بكاء الصبي، فنادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: «ما الذي يزعجك يا هاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع بكاء الصبي من حيث هو ملقى. 18 فومي واحملي الصبي، وتسيبي به لأنني سأجعله أمة عظيمة». 19 ثم فتح عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة وسقت الصبي. 20 وكان الله مع الصبي فكبر، وسكن في صحراء فاران، وبرع في رمي القوس. 21 واتخذت له أمة زوجة من مصر.

الميثاق بين إبراهيم وأبيمالك

22 وفي ذلك الزمان خاطب أبيمالك وبيكول قائدا جيشه إبراهيم قائلين: «إن الله معك في كل ما تقوم به، 23 فأحلف لي الآن بالله أن لا تغدر بي ولا ينسلي وذريتي، بل تحسن إلي وإلى شعبي الذي تعربت بيته، كما أحسنت إليك». 24 فقال إبراهيم: «أنا أحلف». 25 وعاتب إبراهيم أبيمالك من أجل البئر التي اغتصبها عبيد أبيمالك، 26 فقال أبيمالك: «لست أعلم من ارتكب هذا الأمر، وأنت لم تخبرني به، ولم أسمع عنه سوى اليوم». 27 ثم أعطى إبراهيم أبيمالك غنماً وبقرًا وعقد كلاهما ميثاقاً.

28 وقرز إبراهيم سبع نعاج من الغنم وحدها. 29 فقال أبيمالك لإبراهيم: «ماذا تقصد بهذه النعاج السبع التي قرزتها جانياً؟» 30 فأجاب: «هي سبع نعاج أقدمها لك بيدي شهادة لي أنني حفرت هذه البئر». 31 كذلك دعا ذلك المكان بئر سبع (ومعناه بئر الحلف) لأن إبراهيم وأبيمالك كلاهما حلفا هناك.

32 وهكذا أبرم ميثاقاً في بئر سبع، ثم نهض إبراهيم وأبيمالك وبيكول رئيس جيشه ورجعا إلى أرض فلسطين. 33 وغرس إبراهيم شجرة أثل في بئر سبع، ودعا هناك باسم الرب الإله السرمدي. 34 ومكث إبراهيم في بلاد الفلسطينيين فترة طويلة.

الله يمتحن إبراهيم

22

وعد هذا امتحن الله إبراهيم، فناداه: «يا إبراهيم» فأجابه: «لبيك». 2 فقال له: «خذ ابنك وحيدك، إسحق الذي تحبه، وانطلق إلى أرض المريا وقدمه محرقة على أحد الجبال الذي أهديك إليه». 3 فاستيقظ إبراهيم مبكراً في الصباح التالي، وأسر ج حماره، وأخذ اثنين من غلمانه، وابنه إسحق. وجهاز حطباً لمحرقة، وانطلق ماضياً إلى الموضع الذي قال له الله عنه. 4 وفي اليوم الثالث تطلع إبراهيم فشهد المكان من بعيد، 5 فقال إبراهيم لغلمانه: «امكثا هنا مع الحمار، ريثما أضع أنا والصبي إلى هناك لنعبد لله ثم نعود إليكما». 6 فحمل إبراهيم إسحق حطباً للمحرقة، وأخذ هو

بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِّينَ وَدَهَبًا كِلَاهُمَا مَعًا. 7 وَقَالَ إِسْحَقُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ: «يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا بُنَيَّ». فَسَأَلَهُ: «هَا هِيَ النَّارُ وَالْحَطْبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ خُرُوفُ الْمُحْرَقَةِ؟». 8 فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدَبِّرُ لِنَفْسِهِ الْخُرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا بُنَيَّ». وَتَابَعَا مَسِيرَهُمَا مَعًا.

إسحق هو المحرقة

9 وَكَمَا بَلَغَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ اللَّهُ شَيْدَ إِبْرَاهِيمَ مَدْبَحًا هُنَاكَ، وَنَضَّدَ الْحَطْبَ، ثُمَّ أَوْتَقَ إِسْحَقُ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَدْبَحِ فَوْقَ الْحَطْبِ. 10 وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَتَنَاوَلَ السَّكِّينَ لِيَدْبَحَ ابْنَهُ. 11 فَنَادَاهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «إِبْرَاهِيمُ، إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَ: «نَعَمْ». 12 فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تُوقِعْ بِهِ ضَرْبًا لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَخَافُ اللَّهَ وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». 13 وَإِذْ تَطَّلَعَ إِبْرَاهِيمُ حَوْلَهُ رَأَى خَلْفَهُ كَيْبَشًا قَدْ عَلِقَ بِفُرُوعِ أَشْجَارِ الْعَابَةِ، فَذَهَبَ وَأَحْضَرَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عَوْضًا عَنِ ابْنِهِ. 14 وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «يَهُوهَ يَرَاهُ» (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ يُدَبِّرُ). وَلِذَلِكَ يُقَالُ حَتَّى الْيَوْمِ «فِي جَبَلِ الرَّبِّ إِلَهُ يَرَى».

15 وَتَادَى مَلَاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ مِنَ السَّمَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً: 16 وَقَالَ: «هَا أَنَا أَقْسِمُ بِذَاتِي يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ صَنَعْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي، 17 لِأَبَارَكَكَ وَأَكْثَرَنَ ذُرِّيَّتَكَ فَتَكُونُ كُنُجُومَ السَّمَاءِ وَكَرْمَلِ شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَتَرِثَ ذُرِّيَّتَكَ مَدُنَ أَعْدَائِهَا. 18 وَيُدْرِيَّتِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَطَعْتَنِي». 19 ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلَامِيهِ، وَعَادُوا جَمِيعًا إِلَى بَيْتِ سِنْعٍ حَيْثُ أَقَامَ إِبْرَاهِيمُ.

ذرية ناحور

20 وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ: «هُوَذَا مَلِكَةٌ أَيْضًا قَدْ وُلِدَتْ بَيْنَ أَخِيكَ نَاحُورَ. 21 عُوصَا الْبِكْرَى، وَأَخَاهُ بُوزَا وَفُموئِيلَ أَبَا أَرَامَ، 22 وَكَاسَدَ وَحَزْوَا وَقِلْدَاشَ وَيَدْلَافَ وَبَثُوئِيلَ». 23 وَأَنْجَبَ بَثُوئِيلُ رَفْقَةَ. هُوَ لَاءُ الثَّمَانِيَةِ أَنْجَبَتْهُمْ مَلِكَةٌ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. 24 كَذَلِكَ أَنْجَبَتْ لَهُ سُرِّيئَةُ الْمَدْعُوءَةُ رُؤُومَةَ طَابِحَ وَجَاحِمَ وَتَاحِشَ وَمَعَكَةَ.

موت سارة ودفنها

23

وَعَاشَتْ سَارَةُ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. 2 ثُمَّ مَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعٍ، أَيْ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِي عَلَيْهَا. 3 وَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ الْجُمُحَانِ وَقَالَ لِلْحَبِيثِينَ: 4 «أَنَا غَرِيبٌ وَتَزِيلُ بَيْنَكُمْ، فَمَلِكُونِي مَعَكُمْ مَدْفِنًا أَوْ أَرِي فِيهِ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي». 5 فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: 6 «أَصْنَعْ لَنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ رَيْسٌ مِنَ اللَّهِ فِي وَسْطِنَا، فَادْفِنْ مَيْتَكَ فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا، فَلَا أَحَدٌ مِنَّا يَمْنَعُ قَبْرَهُ عَنكَ لِتَدْفِنَ مَيْتَكَ». 7 فَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ وَأَنْحَى أَمَامَ الْحَبِيثِينَ أَهْلَ الْبِلَادِ، 8 وَقَالَ: «إِنَّ طَابَتْ نُفُوسُكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي، فَاسْمَعُوا لِي وَالتَّمِسُوا لِأَجْلِي مِنْ عَفْرُونَ بَنِ صُوحَرَ، 9 أَنْ يَبِيعَنِي مَعَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي فِي طَرْفِ حَقْلِي، فَاسْتَرِيهَا مِنِّي لِقَاءَ ثَمَنٍ كَامِلٍ، وَأَمْتَلِكُهَا لِتَكُونَ مَدْفِنًا لِي فِي وَسْطِكُمْ». 10 وَكَانَ عَفْرُونَ جَالِسًا بَيْنَ الْحَبِيثِينَ، فَقَالَ فِي مَسَامِعِ الْحَبِيثِينَ، أَمَامَ كُلِّ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ: 11 «لَا يَا سَيِّدِي، بَلْ أَصْنَعُ إِلَيْكَ، هُوَذَا الْحَقْلُ الَّذِي لِي وَالْمَعَارَةُ الَّتِي فِيهِ أَهْبَهُمَا لَكَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ بَنِي شَعْبِي فَخُذْهُمَا وَادْفِنْ مَيْتَكَ». 12 فَانْحَى إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبِلَادِ مَرَّةً ثَانِيَةً، 13 وَقَالَ لِعَفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الْأَرْضِ: «إِنَّ كُنْتَ تَشَاءُ فَاسْمَعْ لِي. أَنَا أَدْفَعُ ثَمَنَ الْحَقْلِ. فَاقْبَلْ ذَلِكَ مِنِّي فَاقْضِ بِدْفِنِ مَيْتِي هُنَاكَ». 14 فَأَجَابَ عَفْرُونَ إِبْرَاهِيمَ: 15 «أَصْنَعْ لِي يَا سَيِّدِي، إِنَّ الْأَرْضَ تُسَاوِي أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (حَوَالِي خَمْسَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ)، وَهُوَ (ثَمَنٌ) لَا قِيمَةَ لَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَادْفِنْ مَيْتَكَ». 16 فَقَبِلَ إِبْرَاهِيمُ عَرْضَ عَفْرُونَ، وَوَزَنَ لَهُ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ الْحَبِيثِينَ. أَرْبَعُ مِئَةِ شَاقِلٍ رَاجِعَةٌ بَيْنَ الشُّجَارِ.

17 وَيَمُقْتَضَى ذَلِكَ أَصْبَحَ حَقْلٌ عَثْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرًا، وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الْأَشْجَارِ الْقَائِمَةِ فِي كُلِّ الْحُدُودِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، 18 مُلْكًا لِإِبْرَاهِيمَ، يَمْتَسِدُّ مِنَ الْحَبِيبِينَ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ. 19 وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ زَوْجَتَهُ سَارَةَ فِي مَعَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ، مُقَابِلَ مَمْرًا. وَهِيَ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. 20 فَامْتَلَكَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحَبِيبِينَ الْحَقْلَ وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ لِيَكُونَا مَدْفَنًا لَهُ.

البحث عن زوجة لإسحق

24

وَسَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ بِهِ الْعُمْرُ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. 2 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِرَبِّيسِ عَبِيدِهِ، الْمُنُولِيِّ جَمِيعِ شُؤُونَ بَيْتِهِ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، 3 فَاسْتَحْلِفْكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ لِابْنِي زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ. 4 بَلْ تَمْضِي إِلَيَّ بِلَدِي وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي إِسْحَقَ». 5 فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «هَبْ أَنْ الْمَرْأَةَ لَا تَنْشَأُ أَنْ تَتَّبِعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَهَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ارْتَحَلْتَ عَنْهَا؟». 6 فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «لِيَاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ، 7 فَالرَّبُّ إِلَهَ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ قَوْمِي، وَخَاطَبَنِي وَأَقْسَمَ لِي قَائِلًا: لِذُرِّيَّتِكَ أَهْبُ هَذِهِ الْأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَكَهُ أَمَامَكَ لِتَأْخُذَ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ هُنَاكَ. 8 إِنْ أَبَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَّبِعَكَ، تَكُونُ أَنْتِذِي فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي هَذَا، أَمَّا ابْنِي فَيَاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِهِ إِلَى هُنَاكَ». 9 فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ سَيِّدِهِ إِبْرَاهِيمَ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

عبد إبراهيم في أرض حاران

10 وَاخْتَارَ الْعَبْدُ عَشْرَةَ جِمَالَ وَحَمَلَهَا مِنْ جَمِيعِ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ الَّتِي فِي يَدِهِ، وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ. 11 وَهُنَاكَ أَنَاخَ الْجِمَالَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بَيْرِ الْمَاءِ وَقَتَ الْمَسَاءِ، فِي مَوْعِدِ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ، 12 وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُبَسِّرَ أَمْرِي الْيَوْمَ وَتُسَدِّي مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. 13 هَا أَنَا وَقَافٌ عِنْدَ بَيْرِ الْمَاءِ حَيْثُ تُعْبَلُ بَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ 14 فليَكُنْ أَنْ الْفَنَاءَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: ضَعِي جِرَّتَكَ لِأَشْرَبَ مِنْهَا، فَحُجِيبٌ: اشْرَبْ وَأَنَا أُسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ. وَبِذَلِكَ أُدْرِكُ أَنَّكَ أَسَدَيْتَ مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي».

رفقة عند البئر

15 وَقَبْلَ أَنْ يُنِمَّ صَلَاتُهُ إِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رَفِيقَةً ابْنَةَ بَثُوثِيلَ ابْنِ مَلِكَةِ زَوْجَةِ نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ مُقْبِلَةً، وَجَرَّتَهَا عَلَى كَتِفِهَا. 16 وَكَانَتْ الْفَنَاءَ رَائِعَةً الْجِمَالَ، عَدْرَاءَ لَمْ يَمَسَّهَا رَجُلٌ. فَتَرَلْتُ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأْتُ جِرَّتَهَا ثُمَّ صَعِدْتُ، 17 فَرَكَضَ الْعَبْدُ لِيَقَابِلَهَا وَقَالَ: «أَرْجُوكِ، اسْقِينِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ جِرَّتِكَ». 18 فَأَجَابَتْ الْفَنَاءُ: «اشْرَبْ يَا سَيِّدِي». وَأَسْرَعْتُ وَأَنْزَلْتُ جِرَّتَهَا عَلَى يَدَيْهَا وَسَقَيْتُهَا. 19 وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَتْ قَالَتْ: «أَسْقِي لِي جِمَالَكَ أَيْضًا حَتَّى تَرْتَوِي». 20 وَمَضَتْ مُسْرَعَةً وَأَفْرَعَتْ جِرَّتَهَا فِي حَوْضِ الْمَاءِ، ثُمَّ رَكَضَتْ نَحْوَ الْبَيْرِ فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ جِمَالِهِ. 21 وَظَلَّ الرَّجُلُ يَتَأَمَّلُهَا صَامِتًا لِيَعْلَمَ إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ وَقَفَ مَسْعَاهُ أَمْ لَا. 22 وَعِنْدَمَا ارْتَوَتْ الْجِمَالَ تَتَاوَلَ الرَّجُلُ خِزَامَةً ذَهَبِيَّةً وَرَزْنَهَا نِصْفُ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) وَسُورَاتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ وَرِزْنَهُمَا عَشْرَةُ شَوَاقِلٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَامًا)، 23 وَسَأَلَهَا: «ابْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ نَبِيتٌ فِيهِ؟» 24 فَأَجَابَتْهُ: «أَنَا ابْنَةُ بَثُوثِيلَ ابْنِ مَلِكَةِ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ لِنَاحُورَ، 25 عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ النَّبْنِ وَالْعَلْفِ، وَمَكَانٌ لِنَبِيتِنَا فِيهِ». 26 فَاطَّرَقَ الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ وَسَجَدَ لِلرَّبِّ مُصَلِّيًا: 27 «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَبْخَلْ عَن لَطْفِهِ وَوَقَائِهِ لِسَيِّدِي. أَمَّا أَنَا فَقَدْ هَدَانِي الرَّبُّ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي». 28 فَهَرَعَتْ الْفَنَاءُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ الْأُمُورِ.

عبد إبراهيم في بيت لابان

29 وكان لرفقة أخ يدعى لابان، فأسرع نحو الرجل عند بئر الماء، 30 إذ كان قد رأى الخزامة والسوارين على يدي أخته، وسمع حديثها عن الرجل؛ فوجده واقفاً بالقرب من الجمال عند الماء، 31 فقال: «دخل أيها المبارك من الرب، لماذا تقف خارجاً؟ لقد أعددت البيت وكذلك مكاناً للجمال». 32 فدخل الرجل إلى المنزل، وحل عن الجمال، وقدم لها تيناً وعلفاً، وأتى لابان بماء لغسل رجليه وأرجل مرافقيه. 33 ثم وضع الطعام بين يديه ليأكل. لكنه قال: «لن أكل حتى أخبركم بما يجب أن أقوله». فقال له: «تكلم».

34 فقال: «أنا عبد إبراهيم، 35 وقد أعذق الرب على مولاي بركات جمّة فصار عظيمًا، إذ أنعم عليّ بغنم وبقر وفضة وذهب وعبيد وإماء وجمال وحمير. 36 وأنجبت سارة امرأة سيدي بعد أن شاخت ابناً لسيدي أورته كل ماله 37 وقد استحلقتني سيدي ألا أخذ زوجة لابنه من بنات الكنعانيين الذين يسكن أرضهم، 38 بل أذهب إلى بيت أبيه وعشيرته وأخذ لابنه منهم زوجة. 39 فقلت لسيدي: قد تأبى الفتاة أن تتبعني إلى هذه الأرض. 40 فأجابني: إن الرب الذي سلكت أمامه، هو يرسل ملاكك معك ويوقق مسعاك فتأخذ لابني زوجة من عشيرتي ومن بيت أبي. 41 وإذا قدمت على قومي ورفضوا أن يعطوك إياها تكون أنثى في حل من حلفي. 42 فأقبلت اليوم على العين وقلت: أيها الرب، إله سيدي إبراهيم. أرجوك أن توفق مسعاي الذي من أجله فمت بهذه الرحلة. 43 ها أنا واقف عند بئر الماء، فليكن أن الفتاة التي تأتي ليستقي، والتي أطلب منها أن تستقي بعض الماء، 44 فتقول لي: اشرب أنت، وأنا أستقي لجمالك أيضاً، تكون هي الفتاة التي عيها الرب لابن سيدي. 45 وبينما كنت أناجي نفسي بهذا الكلام، إذا رفقة قادمة، حاملة جرة على كتفها، فنزلت إلى العين واستفتت، فقلت لها: أرجوك أن تستقيني 46 فأسرعت ووضعت جرتها عنها قائلة: اشرب وأنا أستقي لجمالك أيضاً. 47 ثم سألتها: ابنة من أنت؟ فأجبت: ابنة بتوئيل بن ناحور الذي أحبته ملكة له. فوضعت الخزامة في أفها والسوارين على يديها. 48 ثم خررت وسجدت وباركت الرب إله مولاي إبراهيم الذي هداني في الطريق القويم لأخذ ابنة أخي سيدي لابنه. 49 والآن إن كنتم تبتدون لطفاً وأمانة لسيدي فأجيبوا ملتصقي، وإلا فأخبروني لأتجه يميناً أو شمالاً».

لابان وبتوئيل يوافقان على زواج رفقة

50 فأجاب لابان وبتوئيل: «قد صدر هذا الأمر من الرب، ولا نقدر أن نقول لك خيراً أو شراً. 51 ها هي رفقة أمامك، خذها وامض. ليكن لابن سيدي كما قال الرب». 52 فما إن سمع عبد إبراهيم كلامهم حتى خرّ على الأرض ساجداً للرب، 53 ثم أخرج جواهر من فضة ومن ذهب ونياباً وأعطاهم لرفقة، وأهدى أيضاً أخاها وأمها ثحفاً 54 وأكل وشرب هو ورجاله، وقضوا ليلتهم هناك. وعندما استيقظوا في الصباح قال: «أطوفوني لأعود إلى سيدي». 55 فأجاب أخوها وأمها: «دع الفتاة تمكث معنا عشرة أيام أو نحوها، ثم بعد ذلك نطلق». 56 فقال لهم: «لا نعيّفوني فالرب وفق مسعاي، أطوفوني لأمضي إلى سيدي». 57 فقالا: «ندعو الفتاة ونسألها رأيها». 58 فدعيا رفقة وسألاها: «أتدعيني مع هذا الرجل؟» فأجبت: «أذهب». 59 فصرفوا رفقة أختهم ومعها مربيتها وعبد إبراهيم ورجاله، 60 وباركوا رفقة قائلين لها: «أنت أختنا، فلتتكاثري لتصيري لوف ألوف ولتترث ذريتك مدن مبغضيتها».

زواج إسحق من رفقة

61 فنهضت رفقة وفتياتها وركبن الجمال وتبعن الرجل. فأنطلق العبد برفقة ومضى في طريقه. 62 وكان إسحق المقيم آنذاك في النقب قد عاد من طريق بئر «لحي ربي». 63 فخرج عند المساء إلى الحقل متأملاً، وإذا تطلع حوله شاهد جمالاً مهيبة، 64 ورفعت رفقة كذلك عينيها ورأت إسحق فنزلت عن الجمال، 65 وسألت العبد: «من هذا الرجل المشاي في الحقل للقائنا؟» فقال العبد:

«هُوَ سَيِّدِي». فَتَنَّاوَلْتِ الْحِجَابَ وَتَغَطَّتْ. 66 ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَقَ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي قَامَ بِهَا. 67 فَأَدْخَلَ إِسْحَقُ رَفِيقَةً إِلَى خِيَمَةِ أُمِّهِ سَارَةَ، وَتَزَوَّجَهَا وَأَحْبَبَهَا وَتَعَزَّى بِهَا بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

زواج إبراهيم من قطورة

25

وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً تُدْعَى قَطُورَةَ، 2 فَأُنْجِبَتْ لَهُ زَمْرَانَ وَيَفْشَانَ وَمَدَانَ وَمَدْيَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحًا. 3 وَأُنْجِبَ يَفْشَانُ شَبَا وَدَدَانَ. أَمَّا أَبْنَاءُ دَدَانَ فَهُمْ: أُسُورِيمُ وَطُوشِيمُ وَالْمِيمُ. 4 وَأَبْنَاءُ مَدْيَانَ هُمْ: عَيْقَةُ وَعِزْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاغُ، وَالِدَعَةُ. وَهُؤُلَاءِ جَمِيعاً مِنْ ذُرِّيَةِ قَطُورَةَ. 5 وَوَرثَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ كُلَّ مَالِهِ. 6 أَمَّا أَبْنَاؤُهُ مِنْ سَرَارِيهِ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَحْوَ أَرْضِ الْمَشْرِقِ بَعِيداً عَنِ إِسْحَقَ ابْنِهِ.

موت إبراهيم

7 وَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِئَةً وَخَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً. 8 ثُمَّ مَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ وَأَنْصَمَ إِلَى أَسْلَافِهِ، 9 فَدَفَنَهُ ابْنَاهُ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِي مَعَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ، فِي حَقْلِ عَقْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ مُقَابِلَ مَمْرَا، 10 وَهُوَ الْحَقْلُ الَّذِي اسْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحِثِّيِّينَ، وَفِيهِ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ. 11 وَبَعْدَ وَقَاةٍ إِبْرَاهِيمَ بَارَكَ اللَّهُ إِسْحَقَ ابْنَهُ، وَأَقَامَ إِسْحَقُ عِنْدَ بئرِ لَحْيِ رُئِي.

ذرية إسماعيل

12 وَهَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أُنْجِبَتْهُ هَاجِرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةً سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ. 13 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مَدُونَةً حَسَبَ تَرْتِيبٍ وَلِأَدْنِيَّتِهِمْ: نَبَايُوتُ يَكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدْنَبِيلُ وَمَيْسَامُ، 14 وَمِشْمَاغُ وَدُومَةُ وَمَسَا، 15 وَحَدَارُ وَتَيْمًا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ. 16 هؤُلَاءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ حَسَبَ دِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَقَدْ صَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا لِأَثْنَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً. 17 وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. 18 أَمَّا ذُرِّيَّتُهُ فَقَدْ انْتَشَرَتْ مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الْمُتَاخَمَةِ لِمِصْرَ فِي اتِّجَاةِ أَشُورَ، وَكَانَتْ عَلَى عَدَاءٍ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهَا.

مولد عيسو ويعقوب

19 وَهَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. أُنْجِبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ. 20 وَكَانَ إِسْحَقُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ رَفِيقَةَ بِنْتَ بَثُؤِيلَ الْأَرَامِيَّ مِنْ سَهْلِ أَرَامَ، وَأَخْتِ لَابَانَ الْأَرَامِيَّ. 21 وَوَصَلَى إِسْحَقُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ امْرَأَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَمَلَتْ رَفِيقَةَ زَوْجَتَهُ. 22 وَإِذْ تَصَارَعَ الطِّقْلَانِ فِي بَطْنِهَا قَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَمَا لِي وَالْحَبْلِ؟» وَمَضَتْ لِتَسْتَفْهِمَ مِنَ الرَّبِّ 23 فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي أَحْسَائِكَ أُمَّتَانِ، يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا شَعْبَانِ. شَعْبٌ يَسْتَقْوِي عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعَبَدُ لِصَغِيرٍ.»

24 وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي أَحْسَائِهَا تَوْأَمَانِ. 25 فَخَرَجَ الْأَوَّلُ مَكْسُورًا بِالشَّعْرِ وَكَأَنَّهُ يَرْتَدِّي قَرُوءَ حَمْرَاءَ، فَدَعَوْهُ عَيْسُو (وَمَعْنَاهُ أَسْعَرُ). 26 ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَايِضَةٌ عَلَى عَقِبِ عَيْسُو فَدَعَوْهُ يَعْقُوبَ (وَمَعْنَاهُ مُتَعَقِّبٌ). وَكَانَ إِسْحَقُ فِي السَّنِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا أُنْجِبَتْهُمَا لَهُ رَفِيقَةُ.

عيسو يبيع بكرورته

27 وَكَبُرَ التَّوَلْدَانِ، فَأَصْبَحَ عَيْسُو صَيَّادًا مَاهِرًا وَرَجُلًا بَرِيَّةً، بَيْنَمَا كَانَ يَعْقُوبُ رَجُلًا هَادِئًا يُقِيمُ فِي الْخِيَامِ. 28 وَأَحَبَّ إِسْحَقُ عَيْسُوَ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ صَيْدِهِ، أَمَّا رَفِيقَةُ فَقَدْ أَحَبَّتْ يَعْقُوبَ. 29 وَوَدَّاتِ

مَرَّةً عَادَ عَيْسُو مِنْ الْحَقْلِ مُرْهَقًا فَوَجَدَ يَعْقُوبَ قَدْ طَبَخَ طَعَامًا، 30 فَقَالَ عَيْسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الطَّيِّخِ الْأَحْمَرِ لِأَنْتِي جَائِعٌ جِدًّا». لِهَذَا دُعِيَ عَيْسُو بِأَدُومَ. 31 فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي أَوْ لَا امْتِنَا زَاتِ بَكُورِيَّتِكَ». 32 فَقَالَ عَيْسُو: «أَنَا لَأَبَدٌ مَائِتٌ، فَأَيُّ نَفْعٍ لِي مِنْ بَكُورِيَّتِي؟» 33 فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي أَوْ لَا». فَحَلَفَ لَهُ، وَبَاعَ امْتِنَا زَاتِ بَكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. 34 عِنْدَئِذٍ أُعْطِيَ يَعْقُوبُ عَيْسُو خُبْرًا وَطَيِّخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرَبَ ثُمَّ قَامَ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ. وَهَكَذَا احْتَقَرَ عَيْسُو امْتِنَا زَاتِ الْبَكُورِيَّةِ.

إسحق يقيم في مدينة جرار

26

وَحَدَّثَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَارْتَحَلَ إِسْحَقُ إِلَى مَدِينَةِ جَرَّارَ حَيْثُ أَبِيمَالِكُ الْمَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 2 فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا تَمْضُ إِلَى مِصْرَ، بَلْ امْكُثْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعِينَهَا لَكَ. 3 أَقِمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَكُونُ مَعَكَ وَأَبَارِكُكَ، لِأَنْتِي أُعْطِي لَكَ وَلِدْرِيَّتَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ وَقَاءً بِقَسَمِي الَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. 4 وَأَكْثَرُ ذُرِّيَّتِكَ كُنُجُومِ السَّمَاءِ وَأَهْبِهَا جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ. وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ. 5 لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَطَاعَ قَوْلِي، وَحَفِظَ أَوْامِرِي وَوَصَايَايَ وَفَرَائِضِي وَسَرَائِعِي». 6 فَأَقَامَ إِسْحَقُ فِي مَدِينَةِ جَرَّارَ.

7 وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالَ: «هِيَ أَحْتِي» لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «هِيَ زَوْجَتِي» لِئَلَّا يَقْتُلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ رَفَقَةٍ، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةً الْجَمَالَ. 8 وَوَحَدَّثَ بَعْدَ أَنْ طَالَ مُكُونُهُ هُنَاكَ، أَنَّ أَبِيمَالِكَ الْمَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَطَّلَ مِنَ النَّافِذَةِ، فَشَاهَدَ إِسْحَقَ يُدَاعِبُ امْرَأَتَهُ رَفَقَةً. 9 فَاسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّهَا بِالْحَقِيقَةِ زَوْجَتُكَ، فَكَيْفَ فُتتَ هِيَ أَحْتِي؟» فَأَجَابَ إِسْحَقُ: «لَأَنْتِي فُتتَ: لَعَلِّي أَقْتُلُ بِسَبَبِهَا». 10 فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلتَ بِنَا؟ لَقَدْ كَانَ يَسِيرًا عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَضْطَجِعَ مَعَ زَوْجَتِكَ فَتَجَلِّبَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا إِنَّمَا». 11 وَأَنْدَرَ أَبِيمَالِكُ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: «كُلُّ مَنْ يَمَسُّ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ زَوْجَتَهُ فَحَتْمًا يَمُوتُ».

12 وَزَرَاعَ إِسْحَقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَحَصَدَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ لِأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ. 13 وَعَظُمَ شَأْنُ الرَّجُلِ، وَتَزَايَدَ غِنَاهُ وَأَصْبَحَ وَسِعَ الثَّرَاءِ وَالنُّفُوزِ. 14 وَصَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ، غَنَمٌ وَقَطْعَانُ بَقَرٍ وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. 15 وَوَرَدَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِالثَّرَابِ جَمِيعَ الْأَبَارِ الَّتِي حَفَرَهَا عِبِيدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ. 16 وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِسْحَقَ: «ارْحَلْ عَنَّا لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ أَكْثَرَ قُوَّةً مِنَّا». 17 فَأَنْصَرَفَ إِسْحَقُ مِنْ هُنَاكَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ فِي وَادِي جَرَّارَ حَيْثُ أَقَامَ.

النزاع بين إسحق وراعاة أبيمالك

18 وَأَعَادَ إِسْحَقُ حَفَرَ آبَارِ الْمِيَاهِ الَّتِي كَانَ قَدْ تَمَّ حَفَرُهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَوَرَدَمَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاها بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَيْهَا أَبُوهُ. 19 وَعِنْدَمَا حَفَرَ عِبِيدُ إِسْحَقَ فِي الْوَادِي وَعَثَرُوا عَلَى بئرٍ مَاءٍ جَارٍ، 20 فَخَاصَمَ رُعاةَ مَدِينَةِ جَرَّارَ رُعاةَ إِسْحَقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا». فَدَعَا الْبئرَ «عَسِقَ» لِأَنَّهُمْ نَازَعُوهُ عَلَيْهَا. 21 ثُمَّ حَفَرُوا بئرًا أُخْرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَاها «سِطْنَةَ» (وَمَعْنَاهَا عِدَاوَةٌ). 22 وَانْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بئرًا أُخْرَى وَلَمْ يَتَنَازَعُوا عَلَيْهَا، فَدَعَا اسْمَهَا «رُحُوبُوتَ». (وَمَعْنَاهَا الْأَمَاكُنُ الرَّحْبَةُ) قَائِلًا: «لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْحَبَ الْآنَ لَنَا وَأَمْرَتَنَا فِي الْأَرْضِ». 23 ثُمَّ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى بئرٍ سَبْعَ. 24 فَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ لِأَنْتِي مَعَكَ وَأَبَارِكُكَ وَأَكْثَرُ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ أَجْلِ عِبْدِي إِبْرَاهِيمَ». 25 فَسَيِّدَ إِسْحَقُ هُنَاكَ مَدْبَحًا وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ، ثُمَّ نَصَبَ هُنَاكَ خِيَمَتَهُ، وَحَفَرَ عَيْدَهُ بئرًا.

الميثاق بين إسحق وأبيمالك

26 وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَدِينَةِ جَرَّارَ أَبِيمَالِكُ وَأَحْزَرَاتُ مُسْتَسَارُهُ، وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ. 27 فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَقُ: «مَا بِالْكُمْ قَدْ أَنْتَبْتُمْ إِلَيَّ، وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» 28 فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ

تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَفَلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ وَلِنَقْطَعَ مَعَكَ عَهْدًا: 29 أَنْ لَا تُسِيءَ إِلَيْنَا كَمَا لَمْ نَمْسَكَ بِشَرِّهِ وَلَمْ يُصَيِّكْ مِنَّا سِوَى الْخَيْرِ، ثُمَّ صَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. وَهَذَا أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكٌ مِنَ الرَّبِّ». 30 فَأَقَامَ لَهُمْ مَادْبَةَ فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. 31 ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ وَحَلَفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَشَيَّعَهُمْ إِسْحَقُ فَأَنْصَرَفُوا بِسَلَامٍ. 32 وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ عَيِيدُ إِسْحَقَ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّا عَثَرْنَا عَلَى مَاءٍ فِي الْبَيْرِ الَّتِي حَفَرْنَاهَا». 33 فَدَعَاَهَا شَيْعَةً، لِذَلِكَ سَمِيَتِ الْمَدِينَةُ بَيْرَ سَبْعِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

عيسو وزوجته

34 وَلَمَّا بَلَغَ عَيْسُو الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ تَزَوَّجَ كَلًّا مِنْ يَهُودِيَّةٍ بِنْتِ بَيْرِي الْحِثِّيِّ، وَبَسَمَتِ بِنْتَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ. 35 فَأَثَعَسْنَا حَيَاةَ إِسْحَقَ وَرَفَقَةً.

إسحق يتأهب لمباركة عيسو

27

وَلَمَّا سَاخَ إِسْحَقُ وَضَعَفَ بَصَرُهُ اسْتَدْعَى ابْنَهُ الْأَكْبَرَ عَيْسُوَ وَقَالَ لَهُ: «يَابْنِي، هَذَا أَنَا قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَتَى يَحِينُ يَوْمٌ وَقَاتِي. 3 فَمَا لَأَنْ خُدَّ عَدَّتْكَ: جُعِبْتُكَ وَقَوُسْتُكَ، وَأَمْضُ إِلَى الْبَرِيَّةِ وَاقْتَنِصْ لِي صَيْدًا. 4 وَجَهِّزْ لِي طَعَامًا شَهِيًّا كَمَا أَحْبَبْتُ وَأَتَيْتِي بِهِ لِأَكُلَ، لِئُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

مؤامرة رفقة

5 وَسَمِعَتْ رَفَقَةُ حَدِيثَ إِسْحَقَ لِابْنِهِ عَيْسُو. فَعِنْدَمَا انْطَلَقَ عَيْسُو إِلَى الْبَرِيَّةِ لِيَصْطَادَ صَيْدًا وَيَأْتِي بِهِ. 6 فَقَالَتْ رَفَقَةُ لِابْنِهَا يَعْقُوبَ: «سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ لِعَيْسُو أَخِيكَ 7 اقْتَنِصْ لِي صَيْدًا، وَجَهِّزْ لِي أُطْعِمَةً شَهِيَّةً لِأَكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي». 8 وَالْآنَ يَا بَنِيَّ اطَّعْ قَوْلِي فِي مَا أَمْرُكَ بِهِ، 9 وَادْهَبْ إِلَى قَطِيعِ الْمَاشِيَةِ، وَاخْتَرْ جَدِيَيْنِ لِأَجْهَزَ لِأَبِيكَ أُطْعِمَةً شَهِيَّةً كَمَا يُحِبُّ، 10 ثَقَدْمَهَا لِأَبِيكَ لِأَكُلَ، فَيُبَارِكَكَ قَبْلَ وَقَاتِي». 11 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرَفَقَةَ أُمِّهِ: «أَخِي عَيْسُو رَجُلٌ أَشْعَرٌ، وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. 12 وَقَدْ يَجُسِّنِي أَبِي فَيَنْبِيئُنِي خِدَاعِي، وَأَسْتَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَتًا». 13 فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا بَنِيَّ، فَاطَّعْ قَوْلِي فَفَقَطْ، وَادْهَبْ وَأَحْضِرِ الْجَدِيَيْنِ لِي». 14 فَذَهَبَ وَاخْتَارَهُمَا وَأَحْضَرَهُمَا لِأُمِّهِ، فَأَعَدَّتْ رَفَقَةُ الْأُطْعِمَةَ الْمُطَبَّبَةَ كَمَا يُحِبُّ أَبُوهُ 15 وَتَنَاوَلَتْ تِيَابَ بَكْرِهَا عَيْسُو الْفَاحِشَةَ الْمَوْجُودَةَ عِنْدَهَا فِي النَّيْتِ وَاللَّبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْعَرَ، 16 وَكَذَلِكَ غَطَّتْ يَدَيْهِ وَمَلَأَسَتْ عُنُقَهُ بِجِلْدِ الْجَدِيَيْنِ. 17 وَأَعْطَتْهُ مَا أَعَدَّتْهُ مِنَ الْأُطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ وَالْخُبْزِ.

يعقوب يسرق البركة

18 فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا بَنِيَّ، مَنْ أَنْتَ؟» 19 فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَنَا عَيْسُو بَكْرُكَ. وَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا طَلَبْتَ، وَالْآنَ هُمْ وَاجِلِسُ وَكُلُّ مِنْ صَيْدِي حَتَّى تُبَارِكَنِي». 20 فَقَالَ إِسْحَقُ: «كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ صَيْدًا يَمِثِلُ هَذِهِ السَّرْعَةَ يَا وَلَدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي ذَلِكَ». 21 وَقَالَ إِسْحَقُ: «اقْتَرِبْ مِنِّي لِأَجْسَلَكَ يَا بَنِيَّ لِأَرَى إِنْ كُنْتَ حَقًّا ابْنِي عَيْسُو أَمْ لَا». 22 فَذَنَّا يَعْقُوبُ مِنْ أَبِيهِ إِسْحَقَ فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، أَمَّا الْبِدَانُ فَهَذَا يَدَا عَيْسُو». 23 وَلَمْ يَعْرِفْهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعَرَتَيْنِ كَيَدَيْ أَخِيهِ عَيْسُو، فَبَارَكَهُ، 24 وَسَأَلَ: «هَلْ أَنْتَ ابْنِي عَيْسُو؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». 25 ثُمَّ قَالَ: «قَدِّمْ لِي مِنْ صَيْدِكَ حَتَّى أَكُلَ وَأُبَارِكَكَ». فَأَحْضَرَ يَعْقُوبُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَأَكَلَ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ، 26 فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «تَعَالَ وَقَبِّلْنِي يَا وَلَدِي». 27 فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَبَّلَهُ، فَتَنَسَّمَ رَائِحَةَ تِيَابِهِ وَبَارَكَهُ قَائِلًا: «هَذَا إِنْ رَائِحَةَ ابْنِي كَرَائِحَةَ حَقْلِ بَارَكَةَ الرَّبِّ، 28 فَلْيُبْعِمْ عَلَيْكَ الرَّبُّ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، فَيَكْتُرُ لَكَ الْحِنْطَةَ وَالْحَمْرَ. 29 لِنَتَّخِذُكَ الشُّعُوبَ، وَنَسْجُدَ لَكَ الْقَبَائِلُ، لِتَكُنْ سَيِّدًا عَلَى إِخْوَتِكَ. وَبَنُو أُمَّكَ لَكَ يَحْتُونُ. وَلِيَكُنْ لِعُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارَكُونَ مُبَارَكِينَ».

اكتشاف المؤامرة

30 ولما فرغ إسحق من مباركة يعقوب، وخرج يعقوب من عند أبيه، رجع عيسو من صيده، 31 فجهز هو أيضاً أطعمة طيبة وأحضرها إلى أبيه وقال: «ليقم أبي ويأكل من صيد ابنه فبباركني نفسك». 32 فقال إسحق: «من أنت؟» فأجاب: «أنا ابنك بكر عيسو». 33 فارتعد إسحق بعنف وقال: «من هو إذا الذي اصطاد صيداً وأحضره إلي فأكلت من الكل قبل أن تجيء، وباركته؟ وحقاً يكون مباركاً». 34 فما إن سمع عيسو كلام أبيه حتى أطلق صرخة هائلة ومرة جداً وقال: «باركني أنا أيضاً يا أبي». 35 فأجاب: «لقد مكر بي أخوك وسلب بركتك». 36 فقال: «ألم يدع اسمه يعقوب؟ لقد تعقبتني مرتين: أخذ بكوريتي، وها هو يسلبني الآن بركتي». ثم قال: «أما احتفظت لي ببركة؟» 37 فأجاب إسحق: «لقد جعلته سيِّداً لك، وصيرت جميع إخوته له خداماً، وبالحنطة والخمر أمددته. فماذا أفعل لك الآن يا ولدي؟». 38 فقال عيسو: «ألك بركة واحدة فقط يا أبي؟ باركني أنا أيضاً يا أبي». وأجهش عيسو بالبكاء بصوت عالٍ. 39 فأجابته أبوه: «ها مسكنك يكون في أرض جدباء لا يهطل عليها ندى السماء. 40 بسيفك تعيش ولأخيك تكون عبداً، ولكن حين تجمع حطم نيره عن عنقك».

تصميم عيسو على قتل أخيه

41 وحقد عيسو على يعقوب من أجل ما ناله من بركة أبيه. فنجى نفسه: «قريباً يموت أبي، وبعدئذ أقتل أخي يعقوب». 42 فبلغ رقيقة وعيد عيسو ابنها الأكبر، فأرسلت واستدعت يعقوب ابنها الأصغر وقالت له: «عيسو يخطط لقتلك». 43 والآن يا ابني اصنع لِقولي، وقم اهرب إلى أخي لابان إلى حاران، 44 وامكث عنده أياماً قليلاً ريثما يهدأ سخط أخيك. 45 ومثي سكن غضبه ونسي ما صنعت به، عندئذ أبعث إليك لتعود من هناك. فلماذا أحرمت منكما كليهما في يوم واحد؟».

46 ثم قالت رقيقة لإسحق: «قد كرهت حياتي من جرأ البنات الحيات، فإن تزوج يعقوب من الحيات بنات هذه الأرض المماتلات لزوجتي عيسو، فإن موثي خير من حياتي».

إسحق يرسل يعقوب إلى لابان

28

فاستدعى إسحق يعقوب وباركته وأوصاه قائلاً: «لا تتزوج من بنات كنعان. 2 ثم انطلق إلى سهل آرام، إلى بيت بنوئيل أبي أمك، وتزوج إحدى بنات خالك لابان. 3 وليباركك الله القدير ويثرك ويكثرك لتكون أمة تتفرع منها شعوب كثيرة، 4 وليعطك أنت ودرتتك معك بركة إبراهيم لثرت أرض غربتك التي تقيم فيها الآن؛ هذه الأرض التي وهبها الله لإبراهيم». 5 ثم صرف إسحق يعقوب فمضى إلى سهل آرام، حيث يقيم لابان بن بنوئيل الأرامي أخو رقيقة أم يعقوب وعيسو. 6 ولما رأى عيسو أن إسحق قد بارك يعقوب وصرفه إلى سهل آرام ليختار من هناك زوجة، وأوصاه قائلاً: «لا تتزوج امرأة كنعانية» 7 وأن يعقوب أطاع والديه وارتحل إلى سهل آرام 8 وراى عيسو أن بنات كنعان شريرات لم يحظين برضى أبيه 9 مضى إلى إسماعيل عمه وأخذ محلة ابنة إسماعيل بن إبراهيم، أخت نبايوت، زوجة له على نسايه.

حلم يعقوب في بيت إيل

10 أما يعقوب فتوجه من بئر سبع نحو حاران، 11 فصادف موضعاً قضى فيه ليلته لأن الشمس كانت قد غابت، فأخذ بعض حجارة الموضع وتوسدها وبات هناك. 12 ورأى حُلماً شاهد فيه سلماً قائمة على الأرض ورأسها يمس السماء، وملائكة الله تصعد وتنزل عليها، 13 والرب نفسه واقف فوقها يقول: «أنا هو الرب إله أبيك إبراهيم وإله إسحق. إن الأرض التي ترقد عليها الآن أعطيها

لَكَ وَوَلَدَيْتِكَ، 14 الَّتِي سَتَكُونُ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا، وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، وَتَبَارَكَ بِكَ وَيُدْرِيَّتِكَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ. 15 هَا أَنَا مَعَكَ وَأَرْعَاكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. وَلَنْ أَتْرُكَكَ إِلَى أَنْ أَفِي بِكُلِّ مَا وَعَدْتُكَ بِهِ».

16 ثُمَّ أَفَاقَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!» 17 وَاعْتَرَاهُ خَوْفٌ وَقَالَ: «مَا أُرْهَبُ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا سِوَى بَيْتِ اللَّهِ وَهَذَا هُوَ بَابُ السَّمَاءِ». 18 ثُمَّ بَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ، وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي تَوَسَّدَهُ وَتَصَبَّهُ عَمُودًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا، 19 وَدَعَا الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ اللَّهِ) وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوْلًا «لُوز».

نذر يعقوب

20 وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِي، وَرَعَانِي فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُسِيرُ فِيهَا وَوَقَرَّ لِي طَعَامًا لِأَكْلٍ وَثِيَابًا لِأَلْبَسَ، 21 وَوَعَدْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، عِنْدَئِذٍ يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهًا لِي 22 وَيَكُونُ هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي نَصَبْتُهُ عَمُودًا بَيْتًا لِلَّهِ، وَأَدْفَعُ عَشْرَ كُلِّ مَا تَرَزُقُنِي بِهِ».

رحلة يعقوب

29

وَتَابَعَ يَعْقُوبُ رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ أَرْضَ حَارَانَ. 2 وَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ بَيْرًا فِي الْحَقْلِ، تَرِيضٌ عِنْدَهَا ثَلَاثَةُ قُطْعَانِ غَنَمٍ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ. وَكَانَ الْحَجَرُ الَّذِي عَلَى فَمِ الْبَيْرِ كَبِيرًا، 3 فَكَانَ رُعَاهُ جَمِيعَ الْقُطْعَانَ يَجْتَمِعُونَ هُنَاكَ، وَيُدْحَرُجُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ. ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى فَمِ الْبَيْرِ. 4 فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَا إِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ مِنْ حَارَانَ». 5 فَسَأَلَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لِابَانَ بْنَ نَاحُورٍ؟» فَأَجَابُوا: «نَعْرِفُهُ». 6 فَقَالَ لَهُمْ: «أَهُوَ بِخَيْرٍ؟» فَأَجَابُوهُ: «هُوَ بِخَيْرٍ، وَهَا هِيَ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ مُقْبِلَةٌ مَعَ الْغَنَمِ». 7 فَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا النَّهَارُ مَازَالَ طَوِيلًا، وَلَيْسَ هَذَا أَوْ أَنْ اجْتِمَاعَ الْمَوَاشِيِّ، فَاسْتَفُوا الْغَنَمَ وَامْضُوا بِهَا إِلَى الْمَرَاعِي». 8 فَقَالُوا: «لَا يُمَكِّنُنَا ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانَ وَرُعَاهَا فَيُدْحَرُجُوا الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ، فَتَسْقَى الْغَنَمُ».

لقاء يعقوب براحيل

9 وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً أَيْضًا. 10 وَعِنْدَمَا رَأَاهَا يَعْقُوبُ، تَقَدَّمَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ وَسَقَى غَنَمَ خَالِهِ لِابَانَ. 11 وَقَبَّلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَأَجْهَشَ بِالنِّبَاةِ، 12 ثُمَّ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ قَرِيبُ وَالِدِهَا وَأَنَّ ابْنَ رَفِقَةٍ. فَكَرَّضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. 13 فَعِنْدَمَا سَمِعَ لِابَانُ بِخَيْرِ ابْنِ أُخْتِهِ أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ. فَقَصَّ يَعْقُوبُ عَلَى لِابَانَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ. 14 فَقَالَ لَهُ لِابَانُ: «حَقًّا إِنَّكَ عَظْمِي وَلَحْمِي». وَأَقَامَ عِنْدَهُ نَحْوَ شَهْرٍ مِنَ الزَّمَانِ.

زواج يعقوب من ليئة وراحيل

15 وَقَالَ لِابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَلْ لِأَنَّكَ قَرِيبِي تَخْدُمُنِي مَجَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ؟» 16 وَكَانَ لِابَانَ ابْنَانِ، اسْمُ الْكَبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصَّغْرَى رَاحِيلُ، 17 وَكَانَتْ لَيْئَةُ ضَعِيفَةَ الْبَصَرِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمُنْظَرِ. 18 فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ. وَأَجَابَ يَعْقُوبُ خَالَهُ: «أَخْدُمُكَ سَبْعَ سِنِينَ لِقَاءِ زَوْاجِي بِرَاحِيلِ ابْنَتِكَ الصَّغْرَى». 19 فَقَالَ لِابَانُ: «أَنْ أَرْوِّجَهَا مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَرْوِّجَهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ، فَامْكُثْ عِنْدِي». 20 فَخَدَّمَ يَعْقُوبُ سَبْعَ سِنِينَ لِيَتَزَوَّجَ مِنْ رَاحِيلَ بَدَتْ فِي نَظَرِهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، لِقَرَطِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

21 ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِابَانَ: «أَعْطِنِي زَوْجَتِي لِأَنَّ خِدْمَتِي قَدْ كَمَلَتْ فَادْخُلْ عَلَيَّهَا». 22 فَجَمَعَ لِابَانُ سَائِرَ أَهْلِ النَّاحِيَةِ وَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدُبَةً. 23 وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ حَمَلَتْ ابْنَتُهُ لَيْئَةُ وَرَفَعَهَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا 24 وَوَهَبَ لِابَانَ زَلْفَةً جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لِابْنَتِهِ لَيْئَةَ. 25 وَفِي الصَّبَاحِ اكْتَشَفَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ

بليئة، فقال لابان: «ماذا فعلت بي؟ ألم أخدمك سبع سنّوات لقاء زواجي من راحيل؟ فلمأذا خدعتني؟». 26 فأجابهُ لابان: «ليس من عادة بلادنا أن نزوج الصغيرة قبل اليكر. 27 أكمل أسبوعاً لئنه ثم نزوجك من راحيل، لقاء خدمتك لي سبع سنين أحر». 28 فوافق يعقوب، وأكمل أسبوعاً لئنه، فأعطاه لابان راحيل ابنته زوجة أيضاً. 29 ووهب لابان بلهة جاريتيه لتكون جاريتيه لابنتيه راحيل. 30 فدخل يعقوب على راحيل أيضاً، وأحب راحيل أكثر من لئنه. وخدم خاله سبع سنين أحر.

أبناء يعقوب

31 وعندما رأى الرب أن لئنه مكروهة جعلها منجيه، أما راحيل فكانت عاقراً. 32 فحملت لئنه وأنجبت ابناً دعه راوبين (ومعناه: هودا ابن) لأنها قالت: «حقاً قد نظر الرب إلى مدنتي، فالآن يحبني زوجي». 33 وحمّلت مرة أخرى وأنجبت ابناً، فقالت: «لأن الرب سمع أنني كنت مكروهة رزقني هذا الابن أيضاً». فدعه شمعون (ومعناه: سميع) 34 ثم حملت مرة ثالثة وأنجبت ابناً فقالت: «الآن في هذه المرة يحد بي زوجي، لأنني أنجبت له ثلاثة بنين». لذلك دعي اسمه لاوي (ومعناه: متحد) 35 وحمّلت مرة رابعة وأنجبت ابناً فقالت: «في هذه المرة أحمّد الرب». لذلك دعه يهوذا (ومعناه: حمد). ثم توقفت عن الولادة.

30

وعندما تبينت راحيل أنها عاقرة، عارت من أختها وقالت ليعقوب: «هب لي بنين وإلا فإني أموت». 2 فاحتدم غضب يعقوب على راحيل وقال: «العلي أفوم مقام الله الذي حرّمك من الإجاب؟» 3 فقالت له: «ها هي جاريتي بلهه، عاشرها فتلد ويكون لي منها بنون». 4 وأعطته بلهه زوجة فدخل عليها يعقوب. 5 وحمّلت بلهه وأنجبت ليعقوب ابناً. 6 فقالت راحيل: «قد قضى الله لي وأصغى لصوتي ورزقني ابناً». لذلك دعه «داناً» (ومعناه: قاض). 7 ثم حملت بلهه جاريتيه راحيل مرة أخرى وأنجبت ليعقوب ابناً ثانياً، 8 فقالت راحيل: «قد تصارعت مع أختي مصارعات عيفة وظفرت». ودعه نفتالي (ومعناه: مصارعتي) 9 ولما رأت لئنه أنها كفت عن الولادة، أخذت جاريتها زلفة وأعطتها ليعقوب زوجة، 10 فأنجبت زلفة جاريتيه لئنه ليعقوب ابناً 11 فقالت لئنه: «يالحسن الحظ!» ودعه جاداً (ومعناه: فال حسن، أو كتيبة قادمة). 12 وأنجبت زلفة جاريتيه لئنه ابناً ثانياً ليعقوب، 13 فقالت لئنه: «يالغيطي، لأن النساء سيدعونني المغبوطة». وسمته أشير (ومعناه: سعيد أو مغبوط). 14 وذهب راوبين في موسم حصاد القمح إلى الحقل، فعثر فيه على نبات اللقاح وجاء به إلى أمه لئنه. فقالت راحيل لئنه: «أعطني من لقاح ابنك». 15 فأجابها: «ألم يكف أنك أخذت مبي زوجي، والآن تريدان أن تأخذي لقاح ابني أيضاً؟» فأجابها راحيل: «إذا يعاشرك اللئلة لقاء لقاح ابنك». 16 وعندما رجع يعقوب من الحقل في المساء خرجت لئنه للقائه وقالت له: «إلي تجيء اللئلة لأنني قد استأجرتك بلقاح ابني». فعاشرها في تلك اللئلة. 17 واستجاب الله للئنه فحملت وأنجبت ليعقوب ابناً خامساً. 18 فقالت لئنه: «قد أعطاني الله أجرتي لأنني وهبت جاريتي لزوجي». ودعه يساكر (ومعناه: يعمل بأجرة) 19 وحمّلت لئنه مرة أخرى فأنجبت ليعقوب ابناً سادساً. 20 وقالت لئنه: «قد وهبني الله هبة تميته، والآن يقيم معي زوجي لأنني أنجبت له ستة بنين». ودعه زبولون (ومعناه إقامة). 21 ثم أنجبت ابنة دعتها «دينه». 22 وذكر الله راحيل واستجاب لها وفتح رحمها، 23 فحملت وأنجبت ابناً وقالت: «قد نزع الله عني عاري». 24 ودعه يوسف (ومعناه يزيد) قائلة: «ليزدي الرب ابناً أحر».

مساومة يعقوب لابان

25 وَعِنْدَمَا وُلِدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلاِبْنِ: «أَخْلِ سَبِيلِي فَأَنْطَلِقَ إِلَى بَلَدِي وَإِلَى أَرْضِي،
 26 وَأَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ، وَدَعْنِي أَمْضِي، فَأَنْتَ تَذُرُّكَ آيَةً خِدْمَةِ خَدَمْتُكَ». 27
 فَقَالَ لَهُ لاِبَانُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَأَرْجُوكَ أَنْ تَمُكَّتَ مَعِي، لِأَنْتِي عَرَفْتُ بِالنَّقَاوُلِ
 بِالغَيْبِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِفَضْلِكَ». 28 وَأَضَافَ: «عَيْنٌ لِي أُجْرَتَكَ فَأَعْطِيكَ إِيَّاهَا». 29 فَقَالَ لَهُ
 يَعْقُوبُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا آلَتْ إِلَيْهِ مَوَاشِيكَ تَحْتَ رِعَايَتِي، 30 فَالْقَلِيلُ الَّذِي كَانَ لَكَ
 قَبْلَ مَجِيئِي ازْدَادَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، فَبَارَكَكَ الرَّبُّ مُنْذُ أَنْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ، وَالآنَ مَتَى أَسْرَعُ فِي تَحْصِيلِ
 رِزْقِ عَائِلَتِي؟» 31 فَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئًا. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ،
 فَاصْنَعْ لِي هَذَا الأَمْرَ الوَاحِدَ فَادْهَبْ وَأَرَعِ غَنَمَكَ وَأَعْتِنِي بِهَا: 32 دَعْنِي أَمْرُ اليَوْمِ بَيْنَ مَوَاشِيكَ
 كُلِّهَا، فَتَعْزَلُ مِنْهَا كُلُّ شَاةٍ رِقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ وَسَوْدَاءَ مِنْ بَيْنِ الخِرْقَانِ، وَكُلُّ بَلْقَاءَ وَرِقْطَاءَ بَيْنَ
 المِعْزَى، فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَتِي. 33 وَتَكُونُ أَمَانَتِي شَاهِدَةً عَلَى صِدْقِ خِدْمَتِي فِي مُسْتَقْبَلِ الأَيَّامِ. فَإِذَا
 جِئْتُ تَفْحَصُ أُجْرَتِي، وَوَجَدْتُ عِنْدِي مَا لَيْسَ أَرَقِطُ أَوْ أَبَلِقُ بَيْنَ المِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الخِرْقَانِ،
 يَكُونُ مَسْرُوقًا عِنْدِي». 34 فَقَالَ لاِبَانُ: «لَيْكُنْ وَفَقًا لِقَوْلِكَ». 35 وَعَزَلَ لاِبَانُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ النُّيُوسَ
 المُخْطِطَةَ وَالبَلْقَاءَ، وَكُلَّ عِزْرَ رِقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، كُلُّ مَا فِيهِ بِيَاضٌ وَكُلَّ خُرُوفٍ أَسْوَدَ. وَعَهَدَ بِهَا إِلَى
 أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ. 36 وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ مَسَافَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَاسْتَمَرَ يَعْقُوبُ يَرَعِي مَوَاشِي لاِبَانَ.
 37 وَأَخَذَ يَعْقُوبُ فُضْبَانًا خَضْرَاءَ مِنْ أَشْجَارِ اللُّبْنَى وَاللُّوزِ وَالدُّلْبِ وَقَلَمَهَا بِخُطُوطٍ بِيضَاءَ كَاشِفًا
 عَمَّا تَحْتَ القِشْرَةِ مِنْ بِيَاضٍ، 38 وَنَصَبَ الفُضْبَانَ الَّتِي قَلَمَهَا تَجَاهَ الغَنَمِ فِي أَجْرَانِ مَسَاقِي المَاءِ
 حَيْثُ تَرُدُّ المَوَاشِي، فَتَتَوَحَّمُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ لِتَشْرَبَ. 39 فَكَانَتْ الغَنَمُ تَتَوَحَّمُ عِنْدَ الفُضْبَانِ، فَتَلِدُ
 غَنَمًا مُخْطِطَةً وَرِقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ. 40 فَفَرَزَ يَعْقُوبُ الحُمْلَانَ، وَجَعَلَ مُقَدِّمَةَ المَوَاشِي فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ
 مَا هُوَ مُخْطِطٌ وَأَسْوَدٌ مِنْ غَنَمِ لاِبَانَ، وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ فِطْعَانًا عَلَى حِدَةٍ بِمِعْزَلٍ عَنِ غَنَمِ لاِبَانَ. 41 فَكَانَ
 يَعْقُوبُ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الغَنَمُ القَوِيَّةُ يَنْصِبُ الفُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ المَوَاشِي فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ
 الفُضْبَانِ. 42 وَحِينَ تَكُونُ الغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الفُضْبَانَ أَمَامَهَا، فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلاِبَانَ
 وَالقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. 43 فَاعْتَنَى الرَّجُلُ جِدًّا، وَكَثُرَتْ مَوَاشِيهِ وَجَوَارِيهِ وَعَيْدُهُ وَجَمَالُهُ وَحَمِيرُهُ.

يعقوب يخطط للهرب

31

وَسَمِعَ يَعْقُوبُ مَا يُرَدِّدُهُ أَبْنَاءُ لاِبَانَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ اسْتَوْلَى يَعْقُوبُ عَلَى كُلِّ مَا لِأَبِينَا، وَجَمَعَ ثَرَوَتَهُ
 مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالدُّنَا». 2 وَرَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ مُعَامَلَةَ لاِبَانَ لَهُ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا تَغْيِيرٌ فَاحْتَلَقَتْ عَمَّا كَانَتْ
 عَلَيْهِ سَابِقًا. 3 وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «عُدْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ». 4
 فَارْسَلَ يَعْقُوبَ وَاسْتَدْعَى رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى الحَقْلِ حَيْثُ يَرَعِي المَاشِيَةَ. 5 وَقَالَ لَهُمَا: «إِنِّي أَرَى
 أَنَّ أَبَاكُمَا لَمْ يَعْذُ يُعَامِلُنِي كَالعَهْدِ بِهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَكِنْ إِلَهُ آبَائِي كَانَ وَمَا زَالَ مَعِي. 6 أَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّنِي
 خَدَمْتُ أَبَاكُمَا بِكُلِّ قُوَايَ. 7 أَمَا أَبوكُمَا فَقَدْ غَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. لَكِنَّ اللهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ
 بِأَنْ يُسِيءَ إِلَيَّ. 8 فَإِنَّ قَالَ: لَيْتَكُنَّ الغَنَمُ الرِّقْطُ أُجْرَتِكَ، وَوُلِدَتْ كُلُّ الغَنَمِ رِقْطًا. وَإِنْ قَالَ: لَيْتَكُنَّ
 الغَنَمُ المُخْطِطَةُ أُجْرَتِكَ، وَوُلِدَتْ كُلُّ الغَنَمِ مُخْطِطَةً. 9 لَقَدْ سَلَبَ اللهُ مَوَاشِي أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. 10
 وَرَأَيْتُ فِي مُوسِمِ تَلَاوُحِ الغَنَمِ حُلْمًا: أَنَّ جَمِيعَ الفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الغَنَمِ مُخْطِطَةٌ وَرِقْطَاءُ
 وَمُنْمَرَةٌ. 11 وَقَالَ لِي مَلَاكُ اللهُ فِي الحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ، 12 تَطْلُعُ حَوْلَكَ وَأَنْظُرُ، فَتَرَى أَنَّ جَمِيعَ
 الفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الغَنَمِ هِيَ مُخْطِطَةٌ وَرِقْطَاءُ وَمُنْمَرَةٌ. فَإِنِّي رَأَيْتُ مَا يَصْنَعُهُ بِكَ لِلاِبَانَ. 13 أَنَا
 إِلَهُ بَيْتِ إِيْلَ، حَيْثُ مَسَحَتْ عَمُودًا، وَحَيْثُ نَذَرْتُ لِي نَذْرًا. الآنَ فَمُ وَأَمْضُ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ
 إِلَى أَرْضِ مَوْلِدِكَ».

14 فَقَالَتْ رَاحِيلُ وَلَيْئَةُ: «هَلْ بَقِيَ لَنَا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ 15 أَلَمْ يُعَامِلْنَا كَأَجْنِبِيَّيْنِ لِأَنَّهُ
 بَاعَنَا وَأَكَلَ ثَمَنَنَا أَيضًا؟ 16 إِنْ كُلُّ الثَّرْوَةِ الَّتِي سَلَبَهَا اللهُ مِنْ أَبِينَا هِيَ لَنَا وَلاَ وَلاَ دِينًا، وَالآنَ افْعَلْ كُلَّ
 مَا قَالَهُ اللهُ لَكَ».

هرب يعقوب مع عائلته

17 فقام يعقوب وحمل أولاده ونساءه على الجمال، 18 وساق كل ماشيته أمامه وجميع مقتنياته التي اقتناها في سهل آرام واتجه إلى إسحق أبيه في أرض كنعان. 19 وكان لابان قد مضى ليحضر غنمه، فسرقت راحيل أصنام أبيها. 20 وكذلك خدع يعقوب لابان الأرامي فلم يخبره بقراره 21 فهرب هو وكل ما معه، وأطلق عابراً النهر متوجهاً نحو جبل جلعاد.

لابان يطارد يعقوب

22 فأخبر لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد هرب. 23 فصحب إخوته معه وتعبه مسيرة سبعة أيام حتى أدركه في جبل جلعاد. 24 فتجلى الله للابان الأرامي في حلم ليلاً وقال له: «ياك أن تخاطب يعقوب بخير أو بشر». 25 وحين أدرك لابان يعقوب كان يعقوب قد ضرب خيمته في الجبل، فخيم لابان وإخوته في جبل جلعاد.

26 وقال لابان ليعقوب: «ماذا دهك حتى إنك خدعتني وسفت ابنتي كسبايا السيف؟ 27 لماذا هربت خفية وخذعتني؟ لماذا لم تخبرني فكنت أشيعك بفرح وغناء ودف وعود؟ 28 ولم تدعني أقبل أحفادي وابنتي؟ إنك بعباوة تصرقت. 29 إن في مقدوري أن أؤذيك، ولكن إله أبيك أمرني ليئة أمس قائلاً: إياك أن تخاطب يعقوب بخير أو بشر. 30 والآن أنت تمضي لأتقنت إلى بيت أبيك، ولكن لماذا سرقت الهتي؟»

31 فأجاب يعقوب: «لأنتي خفت أن تعصب ابنتيك مني. 32 والآن، من نجد الهتك معه فالموت عقابه. ففش أمام إخوتنا كل ما معي. إن وجدت لك شيئاً فخذهُ». ولم يكن يعقوب يعلم أن راحيل قد سرقت الألهة.

راحيل تسرق أصنام أبيها

33 فدخل لابان خيمة كل من يعقوب وليئة والجاريتين فلم يجد شيئاً. ثم خرج من خباء ليئة ودلف إلى خيمة راحيل. 34 وكانت راحيل قد أخذت الأصنام وأخفتها في رحل الجمل وجلست عليها، فبحث في كل الخيمة دون أن يعثر على شيء. 35 وقالت لأبيها «لا يسئك ياسيدي عدم استطاعتي الوُفوف أمامك لأن عادة النساء قد عرّضت لي». وعندما بحث لابان ولم يجد شيئاً 36 اغتاط يعقوب وخاصم لابان قائلاً: «ما هو ذنبي وما هي خطيئتي حتى تعفنتني بغير؟ 37 وها أنت قد فشت جميع أثار بيتي، فماذا وجدت من جميع أثار بيتك؟ اعرضه هنا أمام أقرابنا فيحكموا بيننا كلياً. 38 لقد مكثت معك عشرين سنة، فما أسقطت نعاجك وعنازك، ولم أكل من كباش غنمك. 39 أشلاء فريسة لم أحضر لك بل كنت أنحمل خسارتها، ومن يدي كنت تطلبها، سواء كانت مخطوفة في النهار أم في الليل. 40 كنت في النهار يأكلني الحر وفي الليل الجليد، وقارق نومي عيني. 41 لقد صار لي عشرون سنة في بيتك. أربع عشرة سنة منها خدمتك لقاء زواجي بابنتك، وست سنوات مقابل غنمك، وقد غيرت أجرتي عشر مرات. 42 ولولا أن إله أبي، إله إبراهيم وهيبه إسحق كانا معي لكنت الآن قد صرقتني فارغاً. لكن الرب قد رأى مدلتني وتعب يدي فوبّخك وليئة أمس».

الميثاق بين يعقوب ولابان

43 فأجاب لابان: «البنات بناتي، والأبناء أبنائي والغنم غنمي، وكل ما تراه هو لي. ولكن ماذا أفعل ببناتي وأولادهن الآن؟ 44 فلنقطع عهداً بيننا اليوم، فيكون شاهداً بيني وبينك».

45 فأخذ يعقوب حجراً ونصبه عموداً، 46 وقال لأقربائه: «اجمعوا حجارة». فأخذوا الحجارة وجعلوها رجمة وأكلوا هناك فوقها. 47 ودعاها لابان «يجر سهدوثا» (ومعناها: رجمة الشهادة بلغة لابان) وأما يعقوب فدعاها «جلعيد» (ومعناها: رجمة الشهادة بلغة يعقوب). 48 وقال لابان: «هذه الرجمة شاهدة اليوم بيني وبينك». لذلك دعي اسمها جلعيد. 49 وكذلك دُعيت بالمصفاة أيضاً

لأنه قال: «ليكن الربُّ رقيباً بيّني وبينك حين يغيّبُ كلُّ منّا عن الآخر. 50 إن أسأت مُعاملة ابنتي، أو تزوّجت عليهما، فإن الله يراك ويكون حاكماً بيّني وبينك حتى لو لم أعرف أنا». 51 وأضاف: «ليكن الرُّجْمَةُ، وهذا العمودُ الذي أقمته بيّني وبينك 52 شاهدين أن لا أتجاوزَ هذه الرُّجْمَةَ لإيقاع الأذى بك، أو تتجاوزَ أنت الرُّجْمَةَ وهذا العمودُ لإلحاق الضررِ بي. 53 وليكن إله إبراهيم وإله نأحور وإله أبيهما حاكماً بيّنا». فحلف يعقوبُ بهيئة أبيه إسحق. 54 ثمّ قدّم يعقوبُ قرباناً في الجبل ودعا أقرباءه ليأكلوا طعاماً، فأكلوا وقصوا ليلتهم في الجبل.

عودة لابان إلى حاران

55 وفي الصباح المبكر نهض لابان وقبّل أحفاده وابنتيه وباركهم، ثمّ انصرف راجعاً، إلى محلّ إقامته.

32

ولمّا مضى يعقوبُ في سبيله لاقته ملائكة الله. 2 فقال يعقوبُ: «هذا جُذُّ الله». فدعا اسمَ ذلك المكانَ محنايم. (ومعناه: المعسكران).

استعدادات يعقوب للقاء عيسو

3 وبعثت يعقوبُ فدأمه رسلاً إلى أخيه عيسو في أرضٍ سعيير بلاد أدوم. 4 وأوصاهم قائلاً: «هذا ما تقولونه لسيدي عيسو: هكذا يقولُ عبدك يعقوبُ: لقد تعرّبتُ عند لابان ومكثتُ هناك إلى الآن، 5 واقتنيتُ بقرًا وحميراً وغنماً وعبداً وإماءً وأرسلتُ لأعلم سيدي لعلمي برضاك». 6 فرجع الرُّسلُ إلى يعقوبُ قائلين: «لقد قدّمنا على أخيك عيسو وها هو مُقبلٌ إليك، ومعه أربع مئة رجلٍ». 7 فاعتزى يعقوبُ خوفاً وكرباً عظيماً وقسمَ القومَ الذين معه والغنمَ والبقرَ والجمالَ إلى جماعتين. 8 وقال: «إن صادف عيسو إحدى الجماعتين وأهلكها، تنجُ الجماعةُ الباقية».

صلاة يعقوب

9 وصلى يعقوبُ: «يا إله أبي إبراهيم وإله أبي إسحق، أيها الربُّ الذي قال لي: ارجع إلى أرضك وإلى قومك فأحسن إليك. 10 أنا لا أستحقُّ جميعَ إحساناتك وأمانتك التي أبديتها نحو عبدك، فقد عبرتُ الأردنَّ وليس معي سوى عصاي، وها أنا أعوذُ وقد أصبحتُ جيشين. 11 انجني من يد أخي عيسو لأنني خائفٌ أن يقدمَ عليّ فيهلكني ويهلك معي الأمهاتِ والبنين. 12 وأنت قلتُ: إنني أحسنُ إليك وأجعلُ دريتك كرمَلِ البحرِ فلا تُحصي لكثرتها».

هدية يعقوب لعيسو

13 وبات هناك تلك الليلة، وانفقَ مما لديه هديةً لأخيه عيسو. 14 فكانت مئتي عنزٍ وعشرين نيساً ومئتي نعجةٍ وعشرين كبشاً، 15 وثلاثين ناقةً مربيةً مع أولادها، وأربعين بقرةً وعشرة ثيرانٍ وعشرين أتاناً وعشرة حمير، 16 وعهدَ بها إلى أيدي عبيده، كلُّ قطيعٍ على حدة. وقال لعبيده: «تقدّموني، واجعلوا بين كلِّ قطيعٍ وقطيعٍ مسافةً». 17 وأوصى طليعتهم قائلاً: «إذا لقيت أخي عيسو وسألك: لمن أنت؟ وإلى أين تذهب؟ ومن هو صاحبُ القطيع الذي أمامك؟ 18 أنك تُحيبُ: هي لعبدك يعقوبُ، هديةٌ بعثَ بها لسيدي عيسو. وها هو قادمٌ خلفنا». 19 وأوصى أيضاً بغيّة السائرين وراء القطعان بمثل هذا الكلام وأضاف: 20 «تقولون أيضاً: هوذا عبدك يعقوبُ قادمٌ وراءنا». وكان يعقوبُ يقولُ في نفسه: «أستعطفُ بالهدايا التي تتقدّمني، ثمّ بعد ذلك أشاهد وجهه لعله يرضى عني». 21 وهكذا تقدّمته هداياه. أمّا هو فقصى ليلته في المخيم.

يعقوب يصارع في فنينيل

22 ثم قام في تلك الليلة وصحب معه زوجته وجاريته وأولاده الأحد عشر، وعبر بهم مَخاضة يَبُوق، 23 ولما أجازهم وكل ما له غير الوادي، 24 وبقي وحده، صارعه إنسان حتى مطلع الفجر. 25 وعندما رأى أنه لم يتغلب على يعقوب، ضربه على حُق فخذوه، فأنخلع مفصل فخذ يعقوب في مصارعته معه. 26 وقال له: «أطلقني، فقد طلع الفجر». فأجاب يعقوب: «لا أطلقك حتى تُباركني». 27 فسأله: «ما اسمك؟» فأجاب: «يعقوب». 28 فقال: «لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب، بل إسرائيل (ومعناه: يُجاهد مع الله)، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت». 29 فسأله يعقوب: «أخبرني ما اسمك؟» فقال: «لمأذا تسأل عن اسمي؟» وباركه هناك. 30 ودعا يعقوب اسم المكان قنيل (ومعناه: وجه الله) إذ قال: «لأنني شاهدت الله وجهاً لوجه وقيت حياً». 31 وما إن عبر قنويل حتى أشرقت عليه الشمس فسار وهو عارج من فخذ 32 لذلك يمتنع بنو إسرائيل عن أكل عرق النسا الذي على حُق الفخذ إلى هذا اليوم، لأن الرجل ضرب حُق فخذ يعقوب على عرق النسا.

لقاء يعقوب وعيسو

33

وتطلع يعقوب من بعيد، فرأى عيسو مقبلاً ومعه أربع مئة رجل، ففرق أولاده على لينة وراحيل والجارينين. 2 فجعل الجارينين وأولادهما في الطليعة، ثم لينة وأولادها، وأخيراً راحيل ويوسف. 3 وتقدمهم، وسجد إلى الأرض سبع مرات حتى اقترب من أخيه. 4 فأسرع عيسو لملاقاته وعانقه وقبله، وبكى.

5 وتلفت عيسو حوله فشهد النساء والأولاد فقال: «من هؤلاء الذين معك؟» فأجاب: «هم الأولاد الذين أعم الله بهم على عبدك». 6 ثم دنت الجارينين مع أولادهما وانحنوا أمام عيسو. 7 وبعدهم اقتربت لينة وأولادها وانحنوا أيضاً، وأخيراً تقدمت راحيل ويوسف وانحنيا أمامه. 8 وسأل عيسو: «ما هو قصدك من كل هذه القطعان التي صادفناها؟» فأجاب يعقوب: «هي لكي أحظى برضى سيدي». 9 فقال عيسو: «إن لدي كثيراً يا أخي. فاحفظ لنفسك بما لك». 10 فقال يعقوب: «لا. إن كنت قد حظيت برضاك، فأرجو منك أن تقبل مني هديتي لأنني رأيت وجهك كما يرى وجه الله، فريضيت عني. 11 فأطلب إليك أن تقبل بركتي التي حملتها إليك، فإن الله قد أعذق علي، ولدي من كل شيء». وألح عليه حتى قبل.

الافتراق السلمي

12 وقال عيسو: «لنرتحل فأسير أمامك وتتبعني». 13 فأجاب يعقوب: «يا سيدي أنت تعلم أن الأولاد ما يرحوا أطرياء العود، وغنمي ويقرى مرصعة، فإن أجهدتها يوماً واحداً فإن كل الغنم تموت. 14 فليقدم مولاي عبده، وأنا أستاق منمهاً في إثر الماشية التي أمامي، وفي إثر الأولاد أيضاً، إلى أن أقبل على سيدي في سعير». 15 فقال له عيسو: «إذا أترك معك بعض القوم الذين معي». فأجابه: «وأي حاجة لذلك؟ إن كل ما أطلبه هو أن أحظى برضى سيدي». 16 فمضى عيسو في طريقه في ذلك اليوم راجعاً إلى سعير.

17 أما يعقوب فارتحل إلى سغوت، وبنى لنفسه بيتاً وصنع لمواشيه مظلات. لذلك دعي ذلك المكان باسم سغوت (ومعناه: المظلات). 18 ثم وصل يعقوب سالماً مدينة شكيم (وهي نابلس) التي في أرض كنعان، على طريقه المؤدية إلى سهل آرام، ونصب خيامه مقابل المدينة، 19 وأشرى الأرض التي نصب عليها خيمته، من أبناء حمور أبي شكيم بمئة قطعة من الفضة. 20 وشيد هناك مذبحاً دعاه ليل (ومعناه إله إسرائيل).

انتهاك شرف دينة

34

وَحَرَجَتْ دِينَهُ ابْنَهُ لَيْئَةَ الَّتِي أَنْجَبَهَا لِيَعْقُوبَ لِيَتَّعَرَفَ عَلَى بَنَاتِ الْمِنْطِقَةِ الْمُحِيطَةِ، 2 فَرَأَاهَا شَكِيمٌ بِنُ حَمُورَ الْحَوِيِّ، رَئِيسَ الْمِنْطِقَةِ، فَأَخَذَهَا وَأَعْتَصَبَهَا وَلَوَتْ شَرَفَهَا، 3 وَأَعْرَمَ قَلْبُهُ بِدِينَةِ وَلَاطِفَهَا. 4 وَقَالَ شَكِيمٌ لِحَمُورَ أَبِيهِ: «خُذْ لِي هَذِهِ الْفَنَاءَ زَوْجَةً». 5 وَوَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ قَدْ لَوَتْ شَرَفَ ابْنَتِهِ دِينَةَ. وَكَانَ بَنُوهُ أَنْزِدُ يِرْعُونَ مَوَاشِيَهُ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا.

محاولة مصاهرة يعقوب

6 وَوَقَدَ حَمُورُ وَالِدُ شَكِيمِ عَلَى يَعْقُوبَ لِيُخَاطِبَهُ بِشَأْنِ دِينَةَ 7 وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ عِنْدَمَا سَمِعُوا بِالْأَمْرِ، وَقَدْ اسْتَشَاطُوا غَضَبًا وَعَيْظًا لِأَنَّ شَكِيمَ قَدْ ارْتَكَبَ فَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ أَمْرٌ مَحْظُورٌ. 8 وَقَالَ حَمُورُ: «لَقَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُ ابْنِي شَكِيمَ بِابْنَتِكُمْ، فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوهُ مِنْهَا. 9 صَاهِرُونَا، وَزَوِّجُونَا بَنَاتِكُمْ، وَتَزَوِّجُوا مِن بَنَاتِنَا، 10 وَأَسْكُنُوا مَعَنَا، فَهِيَ هِيَ الْأَرْضُ أَمَامَكُمْ. أَقِيمُوا بِهَا وَاتَّجِرُوا وَتَمَلَّكُوا فِيهَا». 11 وَقَالَ شَكِيمُ لِأَبِيهَا وَإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَحْظِي بِرِضَاكُمْ، وَكُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ أُعْطِيهِ. 12 أَغْلُوا عَلَيَّ الْمَهْرَ وَالْهَدِيَّةَ فَأَبْدِلُهُمَا كَمَا تَطْلُبُونَ، إِنَّمَا زَوْجُونِي مِنَ الْفَنَاءِ».

13 وَأَجَابَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَأَبَاهُ حَمُورَ بِدَهَاءٍ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ لَوَتْ شَرَفَ أُخْتِهِمْ، 14 وَقَالُوا لَهُمَا: «لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ فَنُعْطِي أَخْتَنَا لِأَعْلَفَ، لِأَنَّ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا. 15 عَيْرٌ أَنَّنَا نُوَافِقُ عَلَى طَلِبِكُمْ إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا، وَاحْتَنَنْ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ، 16 عِنْدَيْدِ نَزْوَجِكُمْ بَنَاتِنَا، وَنَزَوِّجُ مِنْ بَنَاتِكُمْ، فَتَقِيمُ بَيْنَكُمْ وَنُصِيحُ شَعْبًا وَاحِدًا، 17 وَإِنْ لَمْ نَسْمَعُوا لَنَا وَتَحْتَنِنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي».

الانتقام لدينة

18 فَاسْتَحْسَنَ حَمُورُ وَوَلَدَهُ شَكِيمُ كَلَامَهُمْ، 19 وَلَمْ يَتَوَانَ الشَّابُّ عَنِ تَنْفِيذِ الْأَمْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ مُعْرَمًا بِابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعِ بَيْتِ أَبِيهِ. 20 فَجَاءَ حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنَهُ إِلَى مَجْلِسِ الْمَدِينَةِ وَقَالَا لِرِجَالِهَا: 21 «إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مُسَالِمُونَ لَنَا، فَلْنَدْعُهُمْ يَقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَّجِرُونَ فِيهَا، فَالْأَرْضُ رَحْبَةٌ أَمَامَهُمْ، وَلِنَزَوِّجْ بَنَاتِهِمْ وَهُمْ يَتَزَوِّجُونَ بَنَاتِنَا. 22 وَقَدْ اسْتَشْرَطُوا لِلْإِقَامَةِ بَيْنَنَا وَأَنْ نُصِيحَ شَعْبًا وَاحِدًا، أَنْ يَحْتَنَنْ كُلُّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ 23 عِنْدَ ذَلِكَ نُصِيحُ مَاشِيَتَهُمْ وَمُعْتَنِيَاتَهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ مِلْكَا لَنَا. فَلْنُؤَافِقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَيَقِيمُوا مَعَنَا». 24 فَوَافَقَ جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ الْمَدِينَةِ عَلَى كَلَامِ حَمُورَ وَابْنِهِ شَكِيمَ، فَاحْتَنَنْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي الْمَدِينَةِ.

25 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، بَيْنَمَا هُمْ مَازِلُوا مُتَوَجِّعِينَ، تَقَدَّ كُلُّ مَنْ شِمْعُونُ وَلَاوِي ابْنِي يَعْقُوبَ وَأُخْوَي دِينَةَ، سَيْفُهُ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَرَاءَةٍ وَقَتْلًا كُلِّ الذُّكُورِ. 26 وَقَتْلًا أَيْضًا حَمُورَ وَسَكِيمَ حِدَّ السَّيْفِ، وَأَنْقَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. 27 ثُمَّ أَقْبَلَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ لِأَنَّهُمْ لَوْتُوا شَرَفَ أُخْتِهِمْ، 28 وَاسْتَوْلُوا عَلَى غَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَحَمِيرِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْحَقْلِ، 29 وَسَبَّوْا وَنَهَبُوا جَمِيعَ تَرَوْتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَكُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ.

30 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِشِمْعُونَ وَلَاوِي: «لَقَدْ جَلَبْتُمَا عَلَيَّ الشَّقَاءَ وَكَرَاهِيَةَ الْكِنَعَانِيِّينَ وَالنُّورِزِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ. وَهَذَا أَنَا نَفَرٌ قَلِيلٌ، فَيَبْتَلُونُ عَلَيَّ وَيَقْتُلُونَنِي، فَأَبِيدُ أَنَا وَبَيْتِي». 31 فَقَالَ لَهُ: «أَنْظِرْ زَانِيَةَ يُعَامِلُ أَخْتَنَا؟».

رجوع يعقوب إلى بيت إيل

35

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلِ وَأَسْكُنْ هُنَاكَ، وَشَيْدٌ مَدْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ عِنْدَمَا كُنْتَ هَارِبًا مِنْ أَمَامِ أَخِيكَ عَيْسُو». 2 فَأَمَرَ يَعْقُوبُ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَكُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «تَخَلَّصُوا مِنَ الْإِلَهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ، وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدَلُوا ثِيَابَكُمْ، 3 ثُمَّ تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ إِيلِ لِأَشْيِدَ هُنَاكَ مَدْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضَيْقَتِي، وَرَافَقَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُهَا». 4 فَسَلَّمُوا يَعْقُوبَ كُلَّ الْإِلَهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِمْ وَالْأَفْرَاطِ الَّتِي فِي أَدَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي شَكِيمِ.

5 ثم ارتحلوا، فهيمن رعب الله على المذن التي حولهم، فلم يسعوا وراءهم 6 فوصل يعقوب وجميع القوم الذين معه إلى لوز في أرض الكنعانيين، وهي نفسها بيت إيل. 7 وشيد مدبحا هناك، ودعا المكان «بيت إيل» لأن الله تجلى له هناك عندما كان هاربا من أمام أخيه. 8 وماتت هناك دبوره مرضعة رقة، فدفنت في منحفض بيت إيل تحت شجرة البلوط، وسموها «ألون باكوت» (ومعناها: بلوطه البكاء).

تجلي الله ليعقوب

9 وظهر الله ليعقوب مرة أخرى بعد رجوعه من سهل آرام وباركه، 10 وقال له: «لن يدعى اسمك يعقوب في ما بعد، بل إسرائيل» (ومعناه: يجاهد مع الله). وهكذا سماه إسرائيل. 11 وقال الله له: «أنا هو الله القدير. أثمر وأكثر، فيكون منك أمة وطوائف أمم، ومن صلبك يخرج ملوك. 12 والأرض التي وهبتها لإبراهيم وإسحق أعطيها لك ولدريتك من بعدك أيضا». 13 ثم فارقه الله في المكان الذي خاطبه فيه. 14 وأقام يعقوب عمودا من حجر في المكان الذي تكلم فيه معه، وسكب عليه سكب فربان وصب عليه زيتا أيضا. 15 ودعا اسم المكان «بيت إيل» (ومعناه: بيت الله) لأن الله خاطبه هناك.

مولد بنيامين وموت راحيل

16 ثم ارتحلوا من بيت إيل. وإذا كانوا بعد على مسافة من أفراتة شعرت راحيل بالمخاض وتعسرت ولادتها. 17 وإذا كانت تقاسي في ولادتها قالت لها القابلة: «لا تخافي، فإن هذا أيضا ابن آخر لك». 18 وبينما كانت تلفظ أنفاسها عند موتها دعته «بن أوني» (ومعناه: ابن حزني) غير أن أباه دعاه «بنيامين» (ومعناه: ابن يميني). 19 ثم ماتت راحيل ودفنت في الطريق المؤدية إلى أفراتة، أي بيت لحم. 20 وأقام يعقوب عمودا على قبرها، وهو المعروف بعمود قبر راحيل إلى اليوم.

21 وتابع إسرائيل رحيله ونصب خيامه وراء «برج عذر» 22 وبينما كان إسرائيل يقيم في تلك الأرض مضى رأوبين وضاجع بلهة سريّة أبيه. وعرف إسرائيل بالأمر. وهؤلاء هم أبناء يعقوب الاثنا عشر:

أبناء يعقوب الاثنا عشر

23 أبناء ليثة: رأوبين بكر يعقوب، وشمعون ولأوي ويهوذا ويساكر وزبولون. 24 وأبنا راحيل: يوسف وبنيامين. 25 وأبنا بلهة جارية راحيل: دان وفتالي. 26 وأبنا زلفة جارية ليثة: جاد وأشير. وهؤلاء هم أولاد يعقوب الذين ولدوا له في سهل آرام.

موت إسحق

27 وقدم يعقوب على إسحق أبيه إلى ممرا في قرية أربع المعروفة بحبرون حيث تغرب إبراهيم وإسحق. 28 وعاش إسحق مئة وثمانين سنة، 29 ثم أسلم روحه ولحق بقومه شيخا طاعنا في السن ودفنه أبناء عيسو ويعقوب.

ذرية عيسو من بنات كنعان

36

وهذا سجل مواليد عيسو أي أدوم: 2 تزوج عيسو من بنات كنعان: عدا بنت إيلون الحثي وأهوليبامة بنت عني بنت صيعون الحوي. 3 وتزوج أيضا بسمة بنت إسماعيل عمه، أخت نياوت. 4 فأنجبت عدا لعيسو أليفاز، وانجبت بسمة رعويل. 5 أما أهوليبامة فقد أنجبت يعوش ويعلام وفورح. هؤلاء هم أبناء عيسو الذين ولدوا له في أرض كنعان.

6وأخذَ عيسو زوجاته وبنيه وبناته وجميع أهل بيته ومواشيه وكل بهائمِه وسائر مقتنياته التي اقتناها في أرض كنعان وانتقل إلى أرض أخرى بعيداً عن أخيه يعقوب، 7لأن أملكهما كانت من الكثرة بحيث لم تسعهما الأرض للإقامة معاً، ولم تستطع أرض غربتِهما أن تكفيهما لرعي مواشيهما. 8فاستوطن عيسو، أي أدوم، جبلٍ سَعِيرٍ.

ذرية عيسو في سعير

9وهذه هي أسماء أبناء عيسو: 10أليفاز بنُ عدا، ورعوييل بنُ بسمة. 11أما أبناء أليفاز فهم: تيمان وأومار وشفو وجعتام وقناز. 12وكانت تمناعُ سريّة لأليفاز بن عيسو فأنجبت لأليفاز عماليق. هؤلاء أبناءُ عدا زوجة عيسو. 13أما أبناءُ رعوييل فهم: تحت وزارح وسمّة ومزة. وجميعهم أبناءُ بسمة زوجة عيسو. 14وهؤلاء هم أبناءُ أهوليبامة بنتِ عني حفيدة صيعون، زوجة عيسو؛ فقد أنجبت لعيسو يعوش ويعلام وفورح.

زعماء أدوم

15وهؤلاء هم رؤساء قبائل بني عيسو، من مواليد أليفاز بكر عيسو: تيمان وأومار وشفو وقناز. 16وفورح وجعتام وعماليق. هؤلاء هم رؤساء القبائل المنحدرة من أليفاز في أرض أدوم. وهم من ذرية عدا. 17وهؤلاء هم رؤساء قبائل بني رعوييل ابن عيسو: تحت وزارح وسمّة ومزة. هؤلاء هم رؤساء القبائل المنحدرة من رعوييل في أرض أدوم. وهم من ذرية بسمة امرأة عيسو. 18وهؤلاء هم أبناء أهوليبامة امرأة عيسو: الرؤساء يعوش ويعلام وفورح. وهم رؤساء القبائل المنحدرة من أهوليبامة امرأة عيسو. 19وهؤلاء هم أبناء عيسو، أي أدوم، وهؤلاء هم رؤساء قبائلهم.

ذرية سعير الحوري

20وهؤلاء هم أبناء سعير الحوري رؤساء القبائل القاطنة في المنطقة: لوطان وشوبال وصيعون وعني. 21وديشون وإيصر وديشان. هؤلاء هم رؤساء قبائل الحوريين من بني سعير المقيمين في أرض أدوم. 22أما ابنا لوطان فهما حوري وهيمام، وتمناع هي أخت لوطان. 23وهؤلاء هم بنو شوبال: علوان ومناحه وعيبال وشفو وأونام. 24أما ابنا صيعون فهما آية وعني. هذا هو عني الذي عثر على ينابيع المياه الحارة في الصحراء عندما كان يرعى حمير أبيه صيعون. 25وأنجب عني ديشون وابنته أهوليبامة. 26وأبناء ديشان حمدان وأشبان وبيران وكران. 27وأبناء إيصر: بلهان وزعوان وعقان. 28أما ابنا ديشان فهما: عوص وأران. 29وهؤلاء هم رؤساء قبائل الحوريين: لوطان وشوبال وصيعون وعني. 30وديشون وإيصر وديشان. هؤلاء هم رؤساء قبائل الحوريين وفقاً لطوائفهم المقيمة في أرض سعير.

ملوك أدوم

31وهؤلاء هم الملوك الذين حكموا أرض أدوم قبل أن يتوج ملك في إسرائيل: 32بالع بن بعور ملك في أدوم وكان اسم مدينته دنهابة. 33ومات بالع فخلقه يوباب بن زارح من بصرة. 34ومات يوباب فخلقه حوشام من أرض التيماني. 35ومات حوشام فخلقه هداد بن بداد الذي قهر المديانيين في بلاد مواب. واسم مدينته عويت. 36ومات هداد فخلقه سملة من مسريقة. 37ومات سملة فخلقه شاول من رحوبوت النهر. 38ومات شاول فخلقه بعل حانان بن عكبور. 39ومات بعل حانان فخلقه هدار واسم مدينته قاعو، وكانت زوجته مهيطبئيل بنت مطرد بنت ماء ذهب. 40وهذه أسماء رؤساء القبائل المنقرعة من نسل عيسو حسب قبائلهم وأماكنهم التي حملت أسماءهم: رؤساء تمناع وعلوة وبييت 41وأهوليبامة وإيلة وفينون 42وقناز وتيمان وميصار 43

وَمَجْدِيئِيلَ وَعَيْرَامَ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ أَدُومَ، حَسَبَ مَوَاطِنِ سُكَّانِهِمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكُوهَا.
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَيْسُو، أَبِي أَدُومَ.

حلم يوسف وحسد إخوته

37

وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حَيْثُ تَعَرَّبَ أَبُوهُ، 2 وَهَذَا سِجْلٌ بِسِيرَةِ يَعْقُوبَ. إِذْ كَانَ يُوسُفُ
غُلَامًا فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، رَاحَ يَرْعَى الْعَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءَ بِلْهَةَ وَرَلْفَةَ زَوْجَتَيْ أَبِيهِ،
فَأَبْلَغَ يُوسُفُ أَبَاهُ بِيَمِيمَتِهِمُ الرَّدِيئَةِ. 3 وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ
ابْنَ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مَلُونًا. 4 وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ آبَاهُمْ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ كَرِهُوهُ
وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ بِكَلَامِهِمْ.

5 وَحَلَّمَ يُوسُفُ حُلْمًا قَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَازْدَادُوا لَهُ بُغْضًا. 6 قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي
حَلَمْتُهُ. 7 رَأَيْتُ وَكَأَنَّنَا نَحْرُمُ حَزْمًا فِي الْحَقْلِ، فَإِذَا بِحَزْمَتِي وَقَفَّتْ ثُمَّ انْتَصَبَتْ، فَأَحَاطَتْ بِهَا حَزْمُكُمْ
وَأَحْنَتْ لَهَا». 8 فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «الْعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَحْكُمُنَا؟» وَزَادَ بُغْضُهُمْ لَهُ بِسَبَبِ أَحْلَامِهِ
وَكَلامِهِ. 9 ثُمَّ حَلَّمَ حُلْمًا آخَرَ سَرَدَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، قَالَ: «حَلَمْتُ حُلْمًا آخَرَ، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدُ
عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي». 10 وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ، فَأَتَبَهُ أَبُوهُ وَقَالَ: «أَيُّ حُلْمِ هَذَا الَّذِي حَلَمْتَهُ؟
أَنْظُنُّ حَقًّا أَنَّنِي وَأُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ سَنَأْتِي وَنَلْحَبِي لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟» 11 فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ. أَمَّا أَبُوهُ فَأَسْرَرَ
هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ.

التأمر على حياة يوسف

12 وَأُتِلِقَ إِخْوَتُهُ لِيرْعَوْا عَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ، 13 فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: أَلَا يَرْعَى إِخْوَتُكَ الْعَنَمَ
عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ لَأَرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ. 14 أَذْهَبُ وَأَطْمِئِنُّ عَلَى إِخْوَتِكَ وَعَلَى الْمَوَاشِيِّ، ثُمَّ عُدُّ وَأُخْبِرُنِي
عَنْ أَحْوَالِهِمْ، فَمَضَى مِنْ وَادِي حَبْرُونَ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى شَكِيمَ. 15 وَالتَّقَاهُ رَجُلٌ فَوَجَدَهُ تَائِهًا فِي
الْحُقُولِ، فَسَأَلَهُ: «عَمَنْ تَبْحَثُ؟» 16 فَأَجَابَهُ: «أُبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي. أَرْجُوكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ يَرْعُونَ
مَوَاشِيَهُمْ؟» 17 فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ انْتَقَلُوا مِنْ هُنَا، وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ إِلَى دُوتَانَ». فَانْطَلَقَ
يُوسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي دُوتَانَ.

18 وَمَا إِنْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقَبِلَ أَنْ يَفْتَرِبَ مِنْهُمْ حَتَّى تَأْمُرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. 19 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:
«هَذَا هُوَ صَاحِبُ الْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ. 20 هَيَّا نَقْتُلْهُ وَنُلْقِ بِهِ فِي إِحْدَى الْأَبَارِ، وَنَدَّعِ أَنْ وَحْشًا ضَارِيًا
اقتَرَسَهُ، لِنَرَى مَاذَا تُجَدِيهِ أَحْلَامُهُ». 21 وَإِذْ سَمِعَ رَأُوبِينُ حَدِيثَهُمْ، أَرَادَ أَنْ يُنْقِذَهُ فَقَالَ: «لَا نَقْتُلْهُ،
22 وَلَا نَسْفِكُوا دَمًا، بَلْ اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبَيْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَا تَمُوتُوا إِلَيْهِ يَدًا بِيَدٍ». وَقَدْ أَشَارَ
رَأُوبِينُ بِهَذَا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنْهُمْ وَيَرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. 23 وَعِنْدَمَا قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ
قَمِيصَهُ الْمَلُونُ الَّذِي كَانَ يَبْرَتِيهِ، 24 وَأَخَذُوهُ وَأَلْقَوْا بِهِ فِي الْبَيْرِ. وَكَانَتِ الْبَيْرُ فَارِغَةً مِنَ الْمَاءِ.

يوسف يباع لتجار المديانيين

25 وَحِينَ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا شَاهَدُوا عَنْ بُعْدِ قَافِلَةٍ مِنَ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ قَادِمِينَ مِنْ جِلْعَادَ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى
مِصْرَ، وَجَمَالُهُمْ مُتَقَلَّةٌ بِالتَّوَابِلِ وَالتَّلْسَانَ وَاللَّادِنَ. 26 فَقَالَ يَهُودَا لِإِخْوَتِهِ: «مَا جَدَوِي قَتَلَ أَخِينَا
وَإِحْقَاءَ دَمِهِ؟ 27 تَعَالُوا نَبِيعَهُ إِلَى الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَنُبْرِيءَ أَيْدِينَا مِنْ دَمِهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَمِنْ لَحْمِنَا».
فَوَافَقَ إِخْوَتُهُ عَلَى رَأْيِهِ. 28 وَعِنْدَمَا دَنَا مِنْهُمْ التُّجَّارُ الْمَدْيَانِيُّونَ، سَحَبُوا يُوسُفَ مِنَ الْبَيْرِ وَبَاعُوهُ
لَهُمْ بِعِشْرِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، فَحَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ. 29 ثُمَّ ذَهَبَ رَأُوبِينُ إِلَى الْبَيْرِ لِيُنْقِذَ يُوسُفَ فَلَمْ
يَجِدْهُ، فَمَرَّقَ نِيَابَهُ، 30 وَرَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ يَقُولُ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَأَنَا الْآنَ إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟»

31 فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ الْمَلُونِ، وَدَبَّحُوا نَيْسًا مِنَ الْمُعْزَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ، 32
وَأَرْسَلُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ قَائِلِينَ: لَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا الْقَمِيصَ، فَتَحَقَّقْ مِنْهُ، أَهْوَى قَمِيصُ ابْنِكَ أَمْ لَا؟» 33
فَتَعَرَّفَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «هَذَا قَمِيصُ ابْنِي. وَحَشْ ضَارُّ اِقْتَرَسَهُ وَمَرَّقَهُ أَشْلَاءً». 34 فَشَقَّ

يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَارْتَدَى الْمُسُوحَ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا عَدِيدَةً. 35 وَعِنْدَمَا قَامَ جَمِيعُ أَبْنَائِهِ لِيُعَزُّوهُ أَبِي أَنْ يَتَّعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَمْضِي إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَالِيَّةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ. وَبَاعَ الْمِدْيَانِيُّونَ يُوسُفَ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ رَئِيسِ الْحَرَسِ.

يهودا يتزوج ابنة شوع

38

وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ يَهُودَا افْتَرَقَ عَنِ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ عِنْدَ رَجُلٍ عَدْلَامِيٍّ يُدْعَى حِيرَةَ 2 وَشَاهَدَ هُنَاكَ ابْنَةَ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شَوْعٌ، فَتَزَوَّجَهَا، 3 فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ عَيْرًا. 4 ثُمَّ حَمَلَتْ أَيْضًا وَأَنْجَبَتْ ابْنًا سَمَّتهُ أُونَانَ. 5 ثُمَّ عَادَتْ فَأَنْجَبَتْ فِي كَرِيبِ ابْنًا دَعَّتهُ شَيْلَةَ. 6 وَأَخَذَ يَهُودَا لِعَيْرِ بَكْرَهُ زَوْجَةً تُدْعَى ثَامَارَ. 7 وَإِذْ كَانَ عَيْرٌ يَكْرُ يَهُودَا شَرِيرًا، أَمَاتَهُ الرَّبُّ. 8 فَقَالَ يَهُودَا لِأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى زَوْجَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجَهَا وَأَقِمْ لِأَخِيكَ نَسْلًا». 9 وَوَعَرَفَ أُونَانَ أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ كُلَّمَا عَاشَرَ امْرَأَةَ أَخِيهِ يُفْسِدُ عَلَى الْأَرْضِ، كَيْلًا يُقِيمَ لِأَخِيهِ نَسْلًا. 10 فَسَاءَ عَمَلُهُ هَذَا فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ أَيْضًا. 11 فَقَالَ يَهُودَا لِثَامَارَ كَتِّبِي: «امْكُتِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ رَيْثَمَا يَكْبُرُ شَيْلَةُ ابْنِي». لِأَنَّهُ قَالَ: «لِيَبْلَا يَمُوتَ شَيْلَةُ أَيْضًا كَمَا مَاتَ أَخَوَاهُ». فَصَصَتْ ثَامَارٌ وَمَكَّنَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

يهودا وثامار

12 وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ مَاتَتْ زَوْجَةُ يَهُودَا ابْنَةُ شَوْعٍ. وَإِذْ تَعَزَّى يَهُودَا بَعْدَهَا انْطَلَقَ إِلَى جُزْأِزِ غَنَمِهِ فِي تِمْنَةَ بَرِيقَةَ حِيرَةَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيِّ. 13 فَقِيلَ لِثَامَارَ: «هُودَا حَمُوكَ قَادِمٌ لِيَمْنَةَ لِحَرْزِ غَنَمِهِ». 14 فَتَزَعَّتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرْمَلِهَا، وَتَبَرَّقَعَتْ وَتَلَفَّعَتْ وَجَلَسَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبُرَ وَأَنَّهَا لَنْ تُزْفَّ إِلَيْهِ. 15 فَعِنْدَمَا رَأَاهَا يَهُودَا ظَنَّنَهَا زَانِيَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ مُحَجَّبَةً، 16 فَصَالَ نَحْوَهَا إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَقَالَ: «دَعِينِي أَعَاشِرُكَ». وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهَا كَتَّتهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تُعَاشِرَنِي؟» 17 فَقَالَ: «أَبْعَثِي إِلَيْكَ جَدِي مِعْزَى مِنَ الْقَطِيعِ». فَقَالَتْ: «أُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تَبْعَثَ بِهِ؟» 18 فَسَأَلَهَا: «أَيُّ رَهْنٍ أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَتْهُ: «خَاتَمُكَ وَعَصَابَتُكَ وَعَصَاكَ». فَأَعْطَاهَا مَا طَلَبَتْ، وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ. 19 ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ، وَخَلَعَتْ بَرِّقَعَهَا وَارْتَدَتْ ثِيَابَ تَرْمَلِهَا. 20 وَعِنْدَمَا أُرْسِلَ الْجَدِيُّ مَعَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيِّ لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ لَمْ يَجِدْهَا. 21 فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ: «أَيْنَ الزَّانِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَى الطَّرِيقِ فِي عَيْنَايِمَ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ زَانِيَةً». 22 فَعَادَ إِلَى يَهُودَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا؛ وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْمَكَانِ: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً». 23 فَأَجَابَ يَهُودَا: «فَلْتَحْفِظْ بِمَا عِنْدَهَا، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ يَسْخَرَ النَّاسُ مِنِّي. لَقَدْ بَعَثْتُ بِهِذَا الْجَدِيَّ أَجْرَةً لَهَا وَلِكِنَّكَ لَمْ تَجِدْهَا».

مولد فارص وزارح

24 وَبَعْدَ مُضِيِّ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ قِيلَ لِيَهُودَا: «ثَامَارُ كَتَّكَ زَنْتًا، وَحَبَلَتْ مِنْ زَنَاهَا». فَقَالَ يَهُودَا: «أَخْرِجُوهَا لِتُحْرَقَ». 25 وَعِنْدَمَا أُخْرِجَتْ أُرْسِلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «أَنَا حُبْلَى مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. تَحَقَّقْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعَصَابَةُ وَالْعَصَا؟» 26 فَأَقْرَبَهَا يَهُودَا وَقَالَ: «هِيَ حَقًّا أَبْرُ مَنِّي، لِأَنَّي لَمْ أُرَوِّجْهَا مِنْ ابْنِي شَيْلَةَ». وَلَمْ يُعَاشِرْهَا فِي مَا بَعْدَ. 27 وَعِنْدَمَا أَزَفَ مَوْعِدُ وِلادَتِهَا إِذَا فِي أَحْسَانِهَا تَوَامَانَ. 28 وَفِي أَثْنَاءِ وِلادَتِهَا أُخْرِجَ أَحَدُهُمَا يَدًا فَرَبَطَتْ الْقَائِلَةُ حَوْلَهَا خَيْطًا أَحْمَرَ، وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوْلًا». 29 غَيْرَ أَنَّهُ سَحَبَ يَدَهُ فَخَرَجَ أَخُوهُ، فَقَالَتْ: «أَيُّ اقْتِحَامٍ اقْتَحَمْتَ لِنَفْسِكَ؟» لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ فَارِصَ (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامٌ). 30 وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ ذُو الْمِعْصَمِ الْمُطَوَّقُ بِالْخَيْطِ الْأَحْمَرَ فَسُمِّيَ زَارِحَ (وَمَعْنَاهُ: أَحْمَرٌ، أَوْ إِشْرَاقٌ).

وَأَخَذَ الْإِسْمَاعِيلِيُّونَ يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ، فَأَسْتَرَاهُ مِنْهُمْ مِصْرِيُّ يُدْعَى فُوطِيفَارَ، كَانَ خَصِيَّ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسَ الْحَرَسِ. 2 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ، فَأَفْلَحَ فِي أَعْمَالِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ. 3 وَرَأَى مَوْلَاهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ وَأَنَّهُ يُكَلِّلُ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ يَدَاهُ بِالنَّجَاحِ، 4 فَحَظِيَّ يُوسُفَ بِرِضَى سَيِّدِهِ، فَجَعَلَهُ وَكِيلاً عَلَى بَيْتِهِ وَمَوْلَاهُ عَلَى كُلِّ مَالِهِ. 5 وَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ وَكُلَّ مَالِهِ مِنْ مُقْتَنِيَاتٍ فِي الْبَيْتِ وَالْحَقْلِ بِفَضْلِ يُوسُفَ. 6 فَعَاهَدَ بِكُلِّ مَالِهِ إِلَى يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعَهُ شَيْئاً إِلَّا الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُ. وَكَانَ يُوسُفَ جَمِيلَ الْهَيْئَةِ وَسِيمَ الْوَجْهِ.

يوسف يقاوم زوجة فوطيفار

7 ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ أُغْرِمْتَ بِهِ زَوْجَةَ مَوْلَاهُ فَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». 8 فَأَبَى وَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا سَيِّدِي قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُشْعَلْ نَفْسَهُ بِأَيِّ شَأْنٍ فِيهِ. 9 وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنِّي. وَلَمْ يَمْنَعْ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ. فَكَيْفَ أَتَّزِفُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأَخْطِيءُ إِلَى اللَّهِ؟» 10 وَلَمْ يُدْعِنْ يُوسُفَ لَهَا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُلْحِقُ عَلَيْهِ يَوْماً بَعْدَ آخَرَ. 11 وَأُحَدِّثُ يَوْماً أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ أَحَدٌ، 12 فَأَمْسَكَتُهُ مِنْ رِدَائِهِ وَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ رِدَاءَهُ بِيَدَيْهَا وَهَرَبَ خَارِجاً تَارِكاً رِدَاءَهُ بِيَدَيْهَا 13 وَعِنْدَمَا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ رَفَضَ وَهَرَبَ خَارِجاً تَارِكاً رِدَاءَهُ بِيَدَيْهَا 14 نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَقَالَتْ: «انظُرُوا مَا جَرَى؟ هَذَا الْعِبرَانِيُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ زَوْجِي إِلَى الْبَيْتِ. شَرَعَ يُرَاوِدُنِي عَن نَفْسِي. دَخَلَ غُرْفَتِي وَحَاوَلَ اغْتِصَابِي، فَصَرَخْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي. 15 وَعِنْدَمَا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ رِدَاءَهُ مَعِي وَهَرَبَ خَارِجاً».

16 وَأَلْقَتْ رِدَاءَهُ إِلَى جَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ مَوْلَاهُ إِلَى بَيْتِهِ، 17 فَفَقَّصَتْ عَلَيْهِ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ قَائِلَةً: «دَخَلَ الْعَبْدُ الْعِبرَانِيُّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ إِلَيْنَا لِيُرَاوِدُنِي عَن نَفْسِي، 18 وَحِينَ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ خَارِجاً».

يوسف يزوج في السجن

19 فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ زَوْجَتِهِ وَمَا اتَّهَمَتْ بِهِ يُوسُفَ احْتَدَمَ غَضَبُهُ، 20 فَفَبَصَّصَ عَلَى يُوسُفَ وَرَجَّهَ فِي السِّجْنِ، حَيْثُ كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ الْمُعْتَقَلِينَ، فَمَكَثَ هُنَاكَ. 21 وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ، فَأَعْدَقَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، فَتَالَ رِضَى رَئِيسِ السِّجْنِ، 22 حَتَّى عَاهَدَ إِلَى يُوسُفَ بِكُلِّ الْمَسَاجِينِ الْمُعْتَقَلِينَ، وَجَعَلَهُ مَسْئُولاً عَن كُلِّ مَا يَجْرِي هُنَاكَ. 23 وَلَمْ يُحَاسِبْ رَئِيسُ السِّجْنِ يُوسُفَ بِأَيِّ شَيْءٍ أَوْكَلَهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. وَمَهْمَا فَعَلَ كَانَ الرَّبُّ يُكَلِّلُهُ بِالنَّجَاحِ.

ساقى فرعون وخبازه في السجن

وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ سَاقِي مِصْرَ وَالْخَبَازَ أَدْنَبَا إِلَى سَيِّدَيْهِمَا مَلِكِ مِصْرَ، 2 فَسَخَطَ فِرْعَوْنَ عَلَى خَصِيَّتَيْهِ: رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَازِينَ، 3 وَوَزَجَهُمَا فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ فِي السِّجْنِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفَ مَحْبُوساً فِيهِ. 4 فَوَلَّى رَئِيسَ الْحَرَسِ يُوسُفَ أَمْرَهُمَا، فَقَامَ عَلَى خِدْمَتِهِمَا، فَمَكَثَا فِي الْمُعْتَقَلِ أَيَّاماً.

5 وَوَحَلَّمَ كُلُّ مَنْ سَاقَى مِصْرَ وَخَبَازَهُ الْمُعْتَقَلِينَ فِي السِّجْنِ حُلْماً فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَانَ لِحُلْمِ كُلِّ مِنْهُمَا مَعْنَاهُ الْخَاصُّ بِصَاحِبِهِ. 6 فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا يُوسُفَ فِي الصَّبَاحِ فَوَجَدَهُمَا مُكْتَنِبِينَ. 7 فَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا وَجَّهَاكُمَا مَكْمَدَانٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» 8 فَأَجَابَاهُ: «حَلِّمْ كُلُّ مِنَّا حُلْماً وَلَيْسَ مَنْ يُفَسِّرُهُ». فَقَالَ يُوسُفُ: «الْأَيْسَتَ تَفَاسِيرُ الْأَحْلَامِ لِلَّهِ؟ حَدَّثَانِي بِهِمَا».

يوسف يفسر حلم ساقى فرعون

9فسردَ رَئِيسُ السُّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوْسُفَ. قَالَ: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرَمَةٌ أَمَامِي، 10فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَغْصَانٌ أَفْرَحَتْ ثُمَّ أَزْهَرَتْ، وَمَا لَبِثَتْ عَنَّا قَيْدُهَا أَنْ أُنْمِرَتْ عِنْبًا نَاضِجًا. 11وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَتَنَاوَلْتُ الْعِنْبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ». 12فَقَالَ لَهُ يُوْسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ أَغْصَانٌ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. 13بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْضَى عَنْكَ فِرْعَوْنُ، وَيَرُدُّكَ إِلَى مَثَرَلَتِكَ حَيْثُ تَنَاوَلُ فِرْعَوْنَ كَأْسَهُ، تَمَامًا كَمَا كُنْتَ مُعْتَادًا أَنْ تَفْعَلَ عِنْدَمَا كُنْتَ سَاقِيَهُ. 14إِنَّمَا إِذَا أَصَابَكَ خَيْرٌ فَادْكُرْنِي وَأَحْسِنْ إِلَيَّ. ادْكُرْنِي لَدَى فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ هَذَا السِّجْنِ، 15لَأُنْنِي حُمْلَتَ عَنُوَّةٍ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهَذَا أَيْضًا لَمْ أَجْنِ شَيْئًا لِيَرْجُوا بِي فِي هَذَا السِّجْنِ».

يوسف يفسر حلم خباز فرعون

16وَعِنْدَمَا رَأَى رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ أَنَّ يُوْسُفَ أَحْسَنَ التَّفْسِيرَ، قَالَ لَهُ: «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا حُلْمًا، وَإِذَا بِثَلَاثَةِ سِلَالٍ بَيْضَاءَ عَلَى رَأْسِي. 17وَكَانَ السَّلُّ الْأَعْلَى مَلِينًا مِنْ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِمَّا يُعْدهُ الْخَبَّازُ، إِلَّا أَنَّ الطُّيُورَ كَانَتْ تَلْتَهُمْ مِنَ السَّلِّ الَّذِي عَلَى رَأْسِي». 18فَقَالَ يُوْسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ السَّلَالُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ 19بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقْطَعُ فِرْعَوْنَ رَأْسَكَ وَيَعْلُقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ فَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ».

20وَكَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ هُوَ يَوْمُ عِيدِ مِيلَادِ فِرْعَوْنَ، فَأَقَامَ مَادِبَةً لِجَمِيعِ رِجَالِهِ، وَأَحْضَرَ مِنَ السِّجْنِ رَئِيسَ السُّقَاةِ وَرَئِيسَ الْخَبَّازِينَ أَمَامَهُمْ. 21وَرَدَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ إِلَى عَمَلِهِ، فَصَارَ يُقَدِّمُ الْكَأْسَ لِيَدِ فِرْعَوْنَ. 22أَمَّا رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ فَقَدْ عُلِقَهُ (عَلَى خَشَبَةٍ) مِثْلَمَا فَسَّرَ لَهُمَا يُوْسُفُ حُلْمَيْهِمَا. 23وَلَكِنَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ لَمْ يَذْكُرْ يُوْسُفَ بَلْ نَسِيَهُ.

أحلام فرعون

41

وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ رَأَى فِرْعَوْنُ حُلْمًا، وَإِذَا بِهِ وَأَقْفٌ بِجُورِ نَهْرِ النَّيْلِ 2وَأِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حِسَانَ الْمُنْظَرِ وَسَمِينَاتِ الْأَبْدَانِ، صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ أَخَذَتْ تَرْعَى فِي الْمَرْجِ، 3ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ الْمُنْظَرِ وَهَزِيلَاتٍ تُصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ وَتَقِفُ إِلَى جُورِ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى عَلَى ضِقَّةِ النَّهْرِ. 4وَالْتَهَمَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ الْبَقَرَاتِ السَّبْعَ الْحَسَنَاتِ الْمُنْظَرِ وَالسَّمِينَاتِ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنُ. 5ثُمَّ نَامَ، فَحُلْمٌ تَانِيَةٌ، وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلِ نَابِيَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ 6ثُمَّ رَأَى سَبْعَ سَنَابِلٍ عَجْفَاءَ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِيَةً وَرَاءَهَا، 7فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبْعَ السَّنَابِلَ الزَاهِيَةَ الْمُمْتَلِئَةَ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنُ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ حُلْمٌ. 8وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ اسْتَوْلَى الْانْتِرَاعُ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَرْسَلَ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَكُلَّ حُكَمَائِهَا، وَسَرَدَ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُفَسِّرُهُ لَهُ.

9عِنْدَئِذٍ قَالَ رَئِيسُ السُّقَاةِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنِّي أَدْكُرُ الْيَوْمَ ذُنُوبِي. 10لَقَدْ سَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى عَبْدِيهِ، فَزَجَّنِي وَرَئِيسَ الْخَبَّازِينَ فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ. 11فَحَلَمْتُ كُلُّ مَنَّا حُلْمًا فِي نَفْسِ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ تَفْسِيرُ كُلِّ حُلْمٍ يَتَّفِقُ مَعَ أَحْوَالِ رَأْيِهِ. 12وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ، عَبْدٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ، فَسَرَدْنَا عَلَيْهِ حُلْمَيْنَا فَفَسَّرَهُمَا لِكُلِّ مَنَّا حَسَبَ تَعْبِيرِ حُلْمِهِ. 13وَقَدْ نَمَّ مَا فَسَّرَهُ لَنَا. فَزِدْنِي فِرْعَوْنَ إِلَى وَظِيفَتِي وَأَمَّا ذَلِكَ فَعَلَقَهُ (عَلَى خَشَبَةٍ)».

فرعون يقص أحلامه على يوسف

14فَبَعَثَ فِرْعَوْنُ وَاسْتَدْعَى يُوْسُفَ، فَأَسْرَعُوا وَأَتَوْا بِهِ مِنَ السِّجْنِ فَحَلَّقَ وَاسْتَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَمَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. 15فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوْسُفَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ حُلْمًا وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُفَسِّرُهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثًا أَنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ حُلْمًا تَقْدِرُ أَنْ تُفَسِّرَهُ». 16فَأَجَابَ يُوْسُفُ: «لَا فَضْلَ لِي فِي ذَلِكَ، بَلْ إِنْ أَلَّاهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ الصَّائِبَ».

17 فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «رَأَيْتُ نَفْسِي فِي الْحُلْمِ وَإِذَا بِي أَفْفُ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ، 18 وَإِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حِسَانَ الْمَنْظَرِ وَسَمِينَاتِ الْأُبْدَانِ صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ تَرْعَى فِي الْمَرْجِ، 19 ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلَاتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ. لَمْ أَرَ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا نَظِيرَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. 20 فَالْتَهَمَتِ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَاتُ الْقَبِيحَاتُ السَّبْعَ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى السَّمِينَاتِ. 21 وَمَعَ أَنَّهَا ابْتَلَعَتْهَا ظَلَّتْ عَجْفَاءَ وَكَانَهَا لَمْ تَبْتَلَعْهَا وَبَقِيَ مَظْرُهَا قَبِيحًا كَمَا كَانَتْ. وَاسْتَيْقَظْتُ. 22 ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلِ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ، 23 ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلِ يَابِسَةٍ عَجْفَاءَ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةٍ وَرَاءَهَا، 24 فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبْعَ الزَاهِيَةَ. وَلَقَدْ سَرَدْتُ عَلَى السَّحْرَةِ هَذَيْنِ الْحُلْمَيْنِ، فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُمَا لِي».

يوسف يفسر أحلام فرعون

25 فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلْمَا فِرْعَوْنَ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. وَقَدْ أَطَّلَعَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ. 26 السَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْحِسَانُ هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الزَاهِيَاتُ هِيَ أَيْضًا سَبْعُ سَنَوَاتٍ. فَالْحُلْمَانِ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. 27 وَالسَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ الْهَزِيلَاتُ الَّتِي صَعِدَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الْفَارِغَاتُ الْمَلْفُوحَاتُ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ سَتَكُونُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ جُوعٍ 28 وَالْأَمْرُ هُوَ كَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ: فَقَدْ أَطَّلَعَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ صَانِعٌ 29 هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ رَخَاءٍ عَظِيمٍ قَادِمَةٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، 30 تَعْفُيْهَا سَبْعُ سَنَوَاتٍ جُوعٍ، حَتَّى يَنْسَى النَّاسُ كُلُّ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ، وَيَتَلَفُ الْجُوعُ الْأَرْضَ، 31 وَيَخْتَفِي كُلُّ أَثَرٍ لِلرَّخَاءِ فِي الْبِلَادِ مِنْ جِرَاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي تَعْفُيْهَا، لِأَنَّهَا سَتَكُونُ قَاسِيَةً جِدًّا 32 أَمَا تَكَرَّرَ الْحُلْمُ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ فَلَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ حَتَمَهُ اللَّهُ، وَلَا يَدُّ أَنْ يُجْرِيَهُ سَرِيعًا.

33 وَالْآنَ لِيَبْحَثْ فِرْعَوْنَ عَنْ رَجُلٍ بَصِيرٍ حَكِيمٍ يُؤَلِّبُهُ عَلَى الْبِلَادِ، 34 وَلِيَقِيمَ فِرْعَوْنَ نُظْرًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ يَجْبُونَ خُمْسَ غَلَّتِهَا فِي سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ السَّبْعِ. 35 وَلِيَجْمَعُوا كُلَّ طَعَامِ سَنَوَاتِ الْخَيْرِ الْمُقْبِلَةِ، وَيَخْرُجُوا الْقَمْحَ يَنْفُوضُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَيَحْفَظُوهُ فِي الْمَدِينِ لِيَكُونَ طَعَامًا، 36 وَمَوْوَنَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِي سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ السَّبْعِ الَّتِي سَتَسُودُ أَرْضَ مِصْرَ فَلَا يَهْلِكُونَ جُوعًا».

يوسف يصبح حاكم مصر

37 فَاسْتَحْسَنَ فِرْعَوْنَ وَرَجَالَهُ جَمِيعًا هَذَا الْكَلَامَ، 38 وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ نَظِيرَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟» 39 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَطَّلَعَكَ عَلَى كُلِّ هَذَا، فَلَيْسَ هُنَاكَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ نَظِيرَكَ. 40 لِذَلِكَ أُولِيكَ عَلَى بَيْتِي، وَيُدْعَى شَعْبِي لِكُلِّ أَمْرٍ تُصَدِّرُهُ، وَلَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ مِنْكَ سِوَايَ أَنَا صَاحِبُ الْعَرْشِ». 41 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «هَا أَنَا قَدْ وُلِّيْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». 42 وَنَزَعَ فِرْعَوْنَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَوَضَعَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ كَثَانَ فَاخْرَةً وَطَوَّقَ عُنُقَهُ بِطَوِّقٍ مِنْ ذَهَبٍ، 43 وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ النَّائِيَةِ، وَنَادَوْا: «ارْكَعُوا أَمَامَهُ». وَأَقَامَهُ وَالِيًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. 44 وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ، وَلَا أَحَدٌ يُمَكِّنُ أَنْ يُحْرَكَ سَاكِنًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِكَ».

45 هُوَذَا فِرْعَوْنُ اسْمُ يُوسُفَ صَفْنَاتٍ فَعْنِيحٍ (وَمَعْنَاهُ بِالْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مُخْلِصُ الْعَالَمِ أَوْ حَافِظُ الْحَيَاةِ). وَرَوَّجَهُ مِنْ أَسْنَاتِ بِنْتِ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنَ أُونِ، فَذَاعَ اسْمُ يُوسُفَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ.

سبع سنوات الخير

46 وَكَانَ يُوسُفُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا مَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ شَرَعَ يَجُولُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ.

47 وَفِي سَنَوَاتِ الْخَصْبِ السَّبْعِ غَلَّتِ الْأَرْضُ بِوَفْرَةٍ، 48 فَجَمَعَ كُلُّ طَعَامِ السَّبْعِ سَنَوَاتِ الثَّمَوَاتِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَخَزَّنَهُ فِي الْمَدِينِ، فَاخْتَزَنَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غَلَاتِ مَا حَوْلَهَا مِنْ حُقُولٍ. 49 وَادَّخَرَ يُوسُفُ كَمِّيَاتِ هَائِلَةً مِنَ الْقَمْحِ حَتَّى كَفَّ عَنْ إِحْصَائِهَا لِوَفْرَتِهَا الْعَظِيمَةِ.

أبناء يوسف

50 وَأَنْجَبَتْ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي قَارَعَ كَاهِنَ أُونِ لِيُوسُفَ ابْنَيْنِ قَبْلَ حُلُولِ سَنَوَاتِ الْجُوعِ. 51 فَدَعَا يُوسُفُ اسْمَ الْبِكْرِ مَنَسَى (وَمَعْنَاهُ: مَنْ يَنْسَى أَوْ الْمُنْسَى) وَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ أَنْسَانِي كُلَّ مَشَقَّتِي وَكُلَّ بَيْتِ أَبِي». 52 أَمَّا الثَّانِي فَدَعَا اسْمَهُ أَفْرَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: الْمُثْمَرُ مُضَاعَفًا) وَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي مُثْمِرًا فِي أَرْضِ مِثْلِي».

بداية سبع سنوات الجوع

53 كَيْفَ انْتَهَتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ. 54 وَحَلَّتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ كَمَا أَنْبَأَ يُوسُفُ. فَحَدَّثَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. أَمَّا أَرْضُ مِصْرَ فَقَدْ تَوَافَرَ فِيهَا الْخُبْزُ. 55 وَعِنْدَمَا عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ صَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى فِرْعَوْنَ طَالِبِينَ الْخُبْزَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ: «ادْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ وَافْعَلُوا كَمَا يَقُولُ لَكُمْ». 56 وَطَغَتِ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ فَفَتَحَ يُوسُفُ الْمَخَازِنَ وَبَاعَ الطَّعَامَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَلَكِنَّ وَطْأَةَ الْجُوعِ اشْتَدَّتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. 57 وَأَقْبَلَ أَهْلَ الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى إِلَى مِصْرَ، إِلَى يُوسُفَ، لِيَبْتَاعُوا قَمْحًا لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

إخوة يوسف في مصر

42

وَعِنْدَمَا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ، قَالَ لِأَبْنَائِهِ: «مَا بَالَكُمْ تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ. فَانْحَدِرُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا قَمْحًا لِيَبْقَى عَلَيَّ قَيْدَ الْحَيَاةِ وَلَا نَمُوتَ». 3 فَذَهَبَ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ، 4 أَمَّا بَنِيَامِينَ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يَرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَبَالِهَ مَكْرُوهٌ.

لقاء يوسف الأول بإخوته

5 فَقَدِمَ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ مَعَ جُمْلَةِ الْقَادِمِينَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ قَدْ أَصَابَتْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَيْضًا. 6 وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ، وَالْقَائِمُ عَلَى بَيْعِ الْقَمْحِ لِأَهْلِهَا جَمِيعًا. فَأَقْبَلَ إِخْوَةَ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بوجوههم إِلَى الْأَرْضِ. 7 فَلَمَّا رَأَهُمْ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ لَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ بِجَفَاءٍ وَسَأَلَهُمْ: «مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِي طَعَامًا». 8 وَمَعَ أَنْ يُوسُفَ عَرَفَهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ.

يوسف يستجوب إخوته

9 ثُمَّ تَذَكَّرَ يُوسُفَ أَحْلَامَهُ الَّتِي حَلَمَهَا بِشَأْنِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ، وَقَدْ جِئْتُمْ لِكَيْتَسَافِ نُغُورِنَا غَيْرَ الْمَحْمِيَّةِ» 10 فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي إِثْمًا قَدِمَ عَيْدِكَ لِشِرَاءِ الطَّعَامِ، 11 فَفَحْنُ كُلُّنَا أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ أُمَّاءُ وَلَيْسَ عَيْدِكَ جَوَاسِيسَ». 12 وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَا! أَنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ لِكَيْتَسَافِ نُغُورِنَا غَيْرَ الْمَحْمِيَّةِ» 13 فَأَجَابُوهُ: «إِنَّ عَيْدِكَ اثْنَا عَشَرَ أَخًا، أَبْنَاءَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مُقِيمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ بَقِيَ أَحْوَانَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِينَا الْيَوْمَ، وَالْآخَرُ مَفْقُودٌ». 14 فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ! أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ. 15 وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَنْ تُغَادِرُوا هُنَا حَتَّى تَأْتُوا بِأَخِيكُمْ الْأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ نُثَبِّتُونَ صِدْقَكُمْ. 16 أَوْفِدُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ لِيَأْتِيَ بِأَخِيكُمْ، أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَنَمَكِّنُوكُمْ فِي السِّجْنِ حَتَّى تَنْبُتَ صِحَّةُ كَلَامِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَإِلَّا فَوْحِيَاةَ فِرْعَوْنَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ سِوَى جَوَاسِيسَ». 17 وَطَرَحَهُمْ فِي السِّجْنِ مَعَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

18 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَالَ لَهُمْ: «افْعَلُوا مَا أَطْلَبُهُ مِنْكُمْ فَتَحْبِوْا، فَإِنَّا رَجُلٌ أَتَقَى اللَّهَ. 19 إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا صَادِقِينَ فَلْيَبِقْ وَاحِدٌ مِنْكُمْ رَهِينَةً، بَيْنَمَا يَأْخُذُ بِقِيَّتِكُمُ الْقَمْحَ وَيَنْطَلِفُونَ إِلَى بِيُوتِكُمُ الْجَائِعَةَ. 20 وَلَكِنْ

إِبْنُونِي بِأَخِيكُمْ الْأَصْغَرَ فَاتَّحَقَّقَ بِذَلِكَ مِنْ صِدْقِكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ. 21 وَقَالُوا: «حَقًّا إِنَّا آذَنَّا فِي حَقِّ أَخِينَا. لَقَدْ رَأَيْنَا ضَيْقَهُ نَفْسِهِ عِنْدَمَا اسْتَرْحَمَنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ أَصَابْنَا هَذِهِ الضَّيْقَةَ». 22 فَقَالَ رَأُوبِينُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَا تَجْنُوا عَلَيْهِ فَلَمْ تَسْمَعُوا؟ وَالْآنَ هَا نَحْنُ مُطَالِبُونَ بِدَمِهِ». 23 وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ فَاهِمًا حَدِيثَهُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَاطِبُهُمْ عَنْ طَرِيقٍ مُتَرْجِمٍ. 24 فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ، وَأَخَذَ سَمْعُونَ وَقَبِيذَهُ أَمَامَ عِيُونِهِمْ.

عودة أبناء يعقوب إلى أبيهم

25 ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفَ مُوظَّفِيهِ أَنْ يَمْلَأُوا أَكْيَاسَهُمْ بِالْقَمْحِ، وَأَنْ يَرُدُّوا فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى عِدْلِهِ، وَأَنْ يُعْطَوْهُمُ زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ. 26 فَحَمَلُوا حَمِيرَهُمُ الْقَمْحَ وَانْطَلَقُوا مِنْ هُنَاكَ. 27 وَحِينَ فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِدْلَهُ فِي الْخَانَ لِيَعْلَفَ حِمَارَهُ، لَمَحَ فِضَّتَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً فِي فَمِ الْعِدْلِ. 28 فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «لَقَدْ رَدَّتْ إِلَيَّ فِضَّتِي، انظُرُوا هَا هِيَ فِي عِدْلِي». فَعَاصَتْ قُلُوبُهُمْ، وَتَطَّلَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرتَعِدِينَ وَقَالُوا: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ اللَّهُ بِنَا؟».

29 وَعِنْدَمَا قَدِمُوا عَلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَصُّوا عَلَيْهِ مَا حَلَّ بِهِمْ، وَقَالُوا: 30 «الرَّجُلُ الْمُسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ خَاطَبَنَا بِجَفَاءٍ، وَظَنَّ أَنَّنَا جَوَاسِيسُ عَلَى الْأَرْضِ، 31 فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أَمْنَاءُ وَلسْنَا جَوَاسِيسَ. 32 نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا أَبْنَاءُ أَبِيِنَا. أَحَدُنَا مَقْفُودٌ، وَالْأَصْغَرُ بَقِيَ الْيَوْمَ مَعَ أَبِيِنَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. 33 فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْبِلَادِ: لِكَيْ أَتَّحَقَّقَ أَنَّكُمْ أَمْنَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي رَهِينَةً وَخُذُوا طَعَامًا لِبَيْوتِكُمْ الْجَائِعَةِ وَامْضُوا، 34 ثُمَّ أَحْضَرُوا لِي أَخَاكُمْ الْأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ أَعْرَفَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ بَلْ قَوْمًا أَمْنَاءَ، فَأَطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ وَتَنْجِرُونَ فِي الْأَرْضِ». 35 وَوَادَّ شَرَعُوا فِي تَقْرِيعِ عِدْلِهِمْ وَجَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِضَّتَهُ فِي عِدْلِهِ، وَمَا إِنْ رَأَوْا هُمْ وَأَبُوهُمْ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَبَدَّ بِهِمُ الْخَوْفُ. 36 فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «لَقَدْ أَتَّكَلَّمْتُنِي أَوْلَادِي. يُوسُفُ مَقْفُودٌ، وَسَمْعُونُ مَقْفُودٌ، وَهَآ أَنْتُمْ تَأْخُذُونَ بَنِيَامِينَ بَعِيدًا! كُلُّ هَذِهِ الدَّوَاهِي حَلَّتْ بِي!» 37 فَقَالَ لَهُ رَأُوبِينُ: «اقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَرْجِعْ بِهِ إِلَيْكَ. اعْهَدْ بِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أُرُدُّهُ إِلَيْكَ». 38 فَقَالَ: «لَنْ يَذْهَبَ ابْنِي مَعَكُمْ، فَقَدْ مَاتَ أَحُوهُ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ نَالَهُ مَكْرُوهٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا، فَإِنَّكُمْ تُنْزِلُونَ شَيْئِي بِحُزْنٍ إِلَى قَبْرِي».

التأهب للرحلة الثانية إلى مصر

43

وَتَفَاقَمَتِ الْمَجَاعَةُ فِي الْأَرْضِ. 2 وَلَمَّا اسْتَهْلَكُوا الْقَمْحَ الَّذِي أَحْضَرُوهُ مِنْ مِصْرَ، قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ». 3 فَقَالَ يَهُودًا: «لَقَدْ حَدَّرْنَا الرَّجُلَ أَشَدَّ تَحْذِيرًا وَقَالَ: لَنْ تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَحُوكُمْ مَعَكُمْ. 4 فَإِنْ كُنْتُمْ تُرْسِلُونَ أَخَانَا مَعَنَا، نَمْضِي وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَامًا 5 وَإِلَّا قُلْنَا نَذْهَبُ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَحُوكُمْ مَعَكُمْ».

6 فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَآذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ فَأَخْبِرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا أَيضًا؟» 7 فَأَجَابُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ دَقَّقَ فِي اسْتِجْوَابِنَا عَنْ أَنْفُسِنَا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا سَائِلًا: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟ هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَجَبْنَاهُ حَسَبَ أَسْئَلَتِهِ. فَمَنْ أَيْنَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ سَيَقُولُ: أَحْضِرُوا أَخَاكُمْ إِلَيَّ هُنَا؟»

8 وَقَالَ يَهُودًا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْعُلَامَ مَعِي فَنَقُومَ وَنَذْهَبَ فَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ نَحْنُ وَأَنْتَ وَأَوْلَادُنَا جَمِيعًا. 9 وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ. فَإِنْ لَمْ أُرُدَّهُ إِلَيْكَ وَأَوْفَقَهُ أَمَامَكَ، أَكُنْ مُدْنِيًا إِلَيْكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. 10 قَلُّوا لَمْ نَتَوَانَ فِي السَّفَرِ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ».

11 فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ لِأَيِّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلُوا. وَخُذُوا مَعَكُمْ هَدِيَّةً لِلرَّجُلِ: وَامْلَأُوا أَوْعِيَّتِكُمْ مِنْ خَيْرِ جَنَى الْأَرْضِ وَقَلِيلًا مِنَ الْبَلْسَانِ وَالْعَسَلِ وَالْكَثِيرَاءِ وَاللَّادِنِ وَالْفُسْتُقِ وَاللُّوزِ. 12 وَخُذُوا مَعَكُمْ فِضَّةَ أُخْرَى، وَالفِضَّةَ الْمَرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ عِدَالِكُمْ وَأَعِيدُوها. فَعَلَّ فِي الْأَمْرِ سَهْوًا. 13 وَاسْتَصْحَبُوا مَعَكُمْ أَيضًا أَخَاكُمْ وَقَوْمُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ. 14 وَلِيُنْعِمَ عَلَيْكُمْ اللَّهُ الْقَدِيرُ بِالرَّحْمَةِ لَدَى الرَّجُلِ، فَيَطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ الْآخَرَ وَبَنِيَامِينَ أَيضًا. وَأَنَا إِنْ تَكَلَّمْتُهَا، أَكُونُ قَدْ تَكَلَّمْتُهَا».

عودة إخوة يوسف مع بنيامين إلى مصر

15 فَأَخَذَ الرَّجَالُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ، وَضِعْفَ الْفِضَّةِ، وَبَنِيَامِينَ، وَسَافَرُوا إِلَى مِصْرَ وَمَثَلُوا أَمَامَ يُوسُفَ.
16 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوسُفُ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ قَالَ لِمُدَبِّرِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الرَّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ وَأَدْبِحْ ذَبِيحَةً وَهَيِّئْهَا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الرَّجَالَ سَيَتَنَاوَلُونَ مَعِيَ الطَّعَامَ فِي سَاعَةِ الْغَدَاءِ». 17 فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا أَمَرَ يُوسُفُ، وَأَدْخَلَ الرَّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ.

18 وَلَمَّا أَدْخَلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جِيءَ بِنَا إِلَى هُنَا لِيَهْجُمَ عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيَسْتَعْبِدَنَا وَيَسْتَوْلِيَ عَلَيَّ حَمِيرْنَا، بِسَبَبِ الْفِضَّةِ الْأُولَى الْمَرْدُودَةِ فِي عِدَالِنَا». 19 فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُدَبِّرِ بَيْتِ يُوسُفَ وَقَالُوا لَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ: 20 «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، لَقَدْ قَدِمْنَا إِلَى هُنَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى لِنَسْتَرِيَ طَعَامًا، 21 وَلَكِنَّا حِينِ نَزَلْنَا فِي الْخَانَ وَقَنَحْنَا عِدَالِنَا عَتَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى فِضَّتِيهِ بِكَامِلِ وَزْنِهَا فِي فَمِ عَدْلِهِ، فَأَحْضَرْنَاهَا مَعَنَا لِنُرُدَّهَا. 22 وَوَجِئْنَا مَعَنَا بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَسْتَرِيَ طَعَامًا. وَلَسْنَا نَدْرِي مَنْ وَضَعَ فِضَّتَنَا فِي عِدَالِنَا».

23 فَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ، لَا تَخَافُوا، فَإِنَّ إِلَهَكُمْ وَإِلَهَ أَبِيكُمْ قَدْ وَهَبَكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ، أَمَا فِضَّتُكُمْ فَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ». ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ. 24 وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَقَدَّمَ لَهُمْ مَاءً لِيُغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَعَلِيفًا لِحَمِيرِهِمْ. 25 وَأَعَدُّوا الْهَدِيَّةَ فِي انْتِظَارِ مَجِيءِ يُوسُفَ عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ سَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ هُنَاكَ.

يوسف يأكل مع إخوته

26 فَلَمَّا أَقْبَلَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَأَنْحَنُوا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. 27 فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي أَخْبَرْتُمْ عَنْهُ بِخَيْرٍ؟ أَمَا زَالَ حَيًّا؟» 28 فَأَجَابُوا: «عَبْدُكَ أَبُوْنَا بِخَيْرٍ، وَهُوَ مَازَالَ حَيًّا». وَأَنْحَنُوا وَسَجَدُوا. 29 وَتَلَقَّتْ فَرَأَى أَخَاهُ الشَّقِيقَ بَنِيَامِينَ، فَقَالَ: «أَهَذَا أَحُوكُمُ الْأَصْغَرُ الَّذِي أَخْبَرْتُمُونِي عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «لِيُبْعِثَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي». 30 وَأَنْدَفَعَ يُوسُفُ إِلَى مُخَدَعِهِ وَبَكَى هُنَاكَ لِأَنَّ عَوَاطِفَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ. 31 ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَدَّدَ، وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ». 32 فَتَقَدَّمُوا لَهُ وَحَدَّهُ، وَلَهُمْ وَحَدَّهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْأَكْلِينَ مَعَهُ وَحَدَّهُمْ، إِذْ أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ عِنْدَهُمْ. 33 فَجَلَسُوا فِي مَحْضَرِهِ، كُلُّ وَفَقًا لِعُمُرِهِ، مِنَ الْبِكْرِ حَتَّى الصَّغِيرِ. فَنَظَرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ. 34 وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ حِصَصًا مِنْ مَائِدَتِهِ، فَكَانَتْ حِصَّةَ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ حِصَصِ إِخْوَتِهِ. وَأَحْتَفُوا وَشَرَبُوا مَعَهُ.

الكأس الفضية المفقودة

44

وَأَمَرَ يُوسُفُ مُدَبِّرَ بَيْتِهِ قَائِلًا: «امْلَأْ عِدَالَ الرَّجَالَ بِالطَّعَامِ بِقَدْرِ وَسُعْيِهَا، وَرُدِّ فِضَّةَ كُلِّ رَجُلٍ إِلَى فَمِ عَدْلِهِ. 2 وَوَضَعْ فِي فَمِ عَدْلِ الصَّغِيرِ كَاسِي الْفِضَّةِ وَتَمَنَّ فَمِحِهِ». فَتَقَدَّمَ أَمْرَ يُوسُفَ. 3 وَوَمَا إِنْ أَسْرَقَ الصَّبَاحَ حَتَّى انْطَلَقَ الرَّجَالُ، هُمْ وَحَمِيرُهُمْ. 4 وَوَمَا كَادُوا يَبْتَعِدُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ قَلِيلًا حَتَّى قَالَ يُوسُفُ لِمُدَبِّرِ بَيْتِهِ: «اسْعَ خَلْفَ الرَّجَالَ، وَوَمَا إِنْ نُدْرَكُهُمْ حَتَّى تَقُولَ لَهُمْ: لِمَاذَا تُكَافِئُونَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ؟ 5 أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَاسُ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا سَيِّدِي وَيَتَقَاعَلُ بِالْغَيْبِ؟ لَسَدَّ مَا أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ».

العثور على الكأس في عدل بنيامين

6 فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ خَاطَبَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ، فَأَجَابُوهُ: 7 «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الْأَمْرَ. 8 هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي عَتَرْنَا عَلَيْهَا فِي أَفْوَاهِ عِدَالِنَا رَدَدْنَاهَا لَكَ مَعَنَا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ؟ 9 وَمَنْ تَجِدُ مَعَهُ الْكَاسَ مِنْ عِبِيدِكَ يَمُتْ، وَتَكُنْ نَحْنُ أَيْضًا عِبِيدًا لِسَيِّدِي». 10 فَقَالَ: «فَلْيَكُنْ كَمَا تَقُولُونَ. فَالَّذِي أَحْدُهَا مَعَهُ يُصْبِحُ عَبْدًا لِي،

وَالْبَاقُونَ يَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ». 11 فَبَادَرَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى عَدْلِهِ وَحَطَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَفَتَحَهُ، 12 فَفَتَشَ مُبْتَدِئًا مِنْ عَدْلِ الْكَبِيرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَدْلِ الصَّغِيرِ، فَعَثَرَ عَلَى الْكَاسِ فِي عَدْلِ بَنِيَامِينَ. 13 فَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَلُوا كُلُّ مِنْهُمْ عَدْلَهُ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

إخوة يوسف يسجدون له

14 وَدَخَلَ يَهُودًا وَإِخْوَتَهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ إِذْ كَانَ مَا بَرِحَ هُنَاكَ، فَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. 15 فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «أَيُّ جِنَايَةٍ اقْتَرَفْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَسْتَخْدِمُ كَأَسَهِ فِي مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ؟» 16 فَقَالَ يَهُودًا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي، وَمَاذَا نُخَاطِبُهُ، وَكَيْفَ نُبْرِيءُ أَنْفُسَنَا؟ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَحَ إِثْمَ عَيْبِكَ. فَحَنُّ وَمَنْ عَثَرَ مَعَهُ عَلَى الْكَاسِ عَيْبٌ لِسَيِّدِي». 17 فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؛ إِنَّمَا الرَّجُلُ الَّذِي عَثَرَ مَعَهُ عَلَى الْكَاسِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، أَمَا أَنْتُمْ فَاْمُضُوا إِلَى أَبِيكُمْ بِأَمَانٍ».

يهودًا يتشفع لبنيامين

18 فَتَقَدَّمَ مِنْهُ يَهُودًا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، دَعْ عَبْدَكَ يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ فِي مَسْمَعِ سَيِّدِي، وَلَا يَحْتَدِمُ غَضَبَكَ عَلَى عَبْدِكَ، لِأَنَّ سُلْطَتَكَ مُمَاتِلَةٌ لِسُلْطَةِ فِرْعَوْنَ. 19 لَقَدْ سَأَلَ سَيِّدِي عَيْبَهُ: أَلَمْ أَبِ أَوْ أُخْ؟ 20 فَأَجَبْنَا سَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَابْنُ شَيْخُوخَةٍ صَغِيرٌ مَاتَ أَخُوهُ الشَّقِيقُ وَبَقِيَ هُوَ وَحَدَهُ مِنْ أُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. 21 فَقُلْتُمْ لِعَيْبِكَ: أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ لِأَرَاهُ بَعِينِي. 22 فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْعِلَامُ أَنْ يَبْرِكَ أَبَاهُ لِئَلَّا يَمُوتَ أَبُوهُ إِذَا فَارَقَهُ. 23 فَقُلْتُمْ لِعَيْبِكَ: مَا لَمْ تُحْضِرُوا أَحَاكُمُ إِلَيَّ لَا تَرَوْنَ وَجْهِي بَعْدَ 24 فَعِنْدَمَا قَدِمْنَا عَلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَخْبَرْتَاهُ بِحَدِيثِ سَيِّدِي. 25 فَقَالَ أَبُوْنَا: ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا بَعْضَ الطَّعَامِ. 26 فَأَجَبْنَا: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ مَا لَمْ نَأْخُذْ أَحَاْنَا مَعَنَا، لِأَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نُقَابِلَ الرَّجُلَ مَا لَمْ يَكُنْ أَحْرُنَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. 27 فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبُوْنَا: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ زَوْجَتِي قَدْ أَحْبَبَتْ لِي ابْنَيْنِ، 28 فَقَدْتُمْ أَحَدَهُمَا وَقُلْتُمْ: إِنَّمَا هُوَ قَدْ افْتَرَسَ افْتِرَاسًا. وَلَمْ أَرَهُ إِلَى الْآنِ. 29 فَإِنْ أَحَدْتُمْ هَذَا مِنِّي، وَلِحَقِّهِ مَكْرُوهٌ، نُنْزِلُونِي إِلَى الْقَبْرِ بِشَيْبَةٍ شَقِيَّةٍ. 30 فَإِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي الَّذِي تَعَلَّقْتُ نَفْسَهُ بِنَفْسِ الْعِلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ الْعِلَامُ مَعَنَا، 31 وَرَأَى أَنَّ الْعِلَامَ مَقْفُودٌ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ، وَيُؤَارِي عَيْبُكَ شَيْبَةً عَبْدِكَ أَبِيهِمْ بِشَقَاءٍ فِي الْقَبْرِ. 32 لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْعِلَامَ لِأَبِي، وَقُلْتُمْ: إِنْ لَمْ أَرْجِعْهُ إِلَيْكَ أَكُنْ مُدْبِيًّا إِلَيْكَ مَدَى الْحَيَاةِ. 33 فَأَرْجُو مِنْ سَيِّدِي أَنْ يَتَّخِذَنِي عَبْدًا لَهُ بَدَلًا مِنَ الْعِلَامِ، وَدَعِ الْعِلَامَ يَمْضِي مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِي، 34 إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَبِي وَالْعِلَامِ لَيْسَ مَعِي وَأَسْهَدُ مَا يَحِلُّ بِهِ مِنَ الشَّرِّ؟».

يوسف يكشف عن نفسه

45

فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَامَ الْمَائِلِينَ أَمَامَهُ، فَصَرَخَ: «لِيَخْرُجِ الْجَمِيعُ مِنْ هُنَا». فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مَعَ يُوسُفَ حِينَ كَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ لِإِخْوَتِهِ. 2 وَبَكَى بِصَوْتٍ عَالٍ فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ كَمَا سَمِعَ بَيْتَ فِرْعَوْنَ. 3 وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. فَهَلْ أَبِي مازالَ حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ لِأَنَّهُمْ امْتَلَأُوا رُغْبًا مِنْهُ.

4 فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَدْنُوا مِنِّي». فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ، فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَحْوَكُمُ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. 5 فَلَا تَتَأَسَفُوا الْآنَ، وَلَا يَصْغَبُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ بَعَثْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ حِفَاظًا عَلَى حَيَاتِكُمْ. 6 فَقَدْ صَارَ لِلْمَجَاعَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَنَتَانِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سَنَوَاتٍ لَنْ يَكُونَ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ. 7 وَقَدْ أَرْسَلَنِي اللَّهُ أَمَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الْأَرْضِ وَيُنْقِذَ حَيَاتَكُمْ بِخَلَاصٍ عَظِيمٍ. 8 فَلَسْتُمْ إِذَا أَنْتُمْ الَّذِينَ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلِ اللَّهُ، الَّذِي جَعَلَنِي مُسْتَشَارًا لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتِهِ، وَمَتَّسِلًا عَلَى جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. 9 فَاسْرِعُوا وَارْجِعُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: ابْنُكَ يُوسُفُ يَقُولُ: لَقَدْ أَقَامَنِي اللَّهُ سَيِّدًا عَلَى كُلِّ مِصْرَ. تَعَالَى وَلَا تَتَّبَاطَأَ. 10 فَتَقِيمُ فِي أَرْضِ جَاسَانَ لِيَكُونَ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَأَحْفَادُكَ وَغَنَمُكَ وَبَقْرُكَ وَكُلُّ مَالِكَ. 11 وَأَعُولُكَ هُنَاكَ لِأَنَّ الْجُوعَ سَيَسْتَمِرُّ

خَمْسَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى، فَلَا تَحْتَاجِ أُنْتِ وَعَائِلَتُكَ وَبَهَائِمُكَ. 12 وَهَا أَنْتُمْ وَأَخِي بَنِيَامِينَ شُهُودٌ أَنَّنِي أَنَا حَقًّا الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. 13 وَتُحَدِّثُونَ أَبِي عَن كُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَعَمَّا شَهِدْتُمُوهُ. وَتُسْرِعُونَ فِي إِحْضَارِ أَبِي إِلَى هُنَا».

14 ثُمَّ تَعَانَقَ يُوسُفُ وَبَنِيَامِينَ وَبَكَيَا 15 وَقَبَّلَ يُوسُفُ بَاقِي إِخْوَتِهِ وَبَكَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَئِذٍ فَقَطَّ تَجْرًا إِخْوَتُهُ عَلَى مَخَاطِبَتِهِ.

16 وَأَسْرَى الْخَبْرُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ، فَسَرَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ، وَعَبِيدَهُ أَيْضًا.

17 وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «اطْلُبْ مِنِّي إِخْوَتِكَ أَنْ يُحْمَلُوا دَوَابَّهُمْ بِالْقَمَحِ وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ،

18 لِئَلْيُحْضِرُوا آبَاءَهُمْ وَأَسْرَهُمْ وَيَجِيئُوا إِلَيَّ، فَأَعْطِيَهُمْ أَفْضَلَ أَرْضِ مِصْرَ لِيَسْتَمْتِعُوا

بِخَيْرَاتِهَا. 19 وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ إِلَيْكَ أَنْ يَأْخُذُوا لَهُمْ عَرَبَاتٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَنْقُلُوا عَلَيْهَا أَوْلَادَهُمْ

وَزَوْجَاتِهِمْ وَأَبَاءَهُمْ وَيَحْضُرُوا إِلَى هُنَا. 20 لَا يَكْتَرْتُوا لِمَا يُخْلَفُونَهُ مِنْ مَتَاعٍ، فَخَيْرَاتُ أَرْضِ مِصْرَ

كُلُّهَا هِيَ لَهُمْ».

الرجوع إلى أرض كنعان

21 فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا، وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَرَبَاتٍ حَسَبَ أَمْرِ فِرْعَوْنَ وَمَوْؤَنَةً لِلطَّرِيقِ. 22

وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ. أَمَّا بَنِيَامِينَ فَخَصَّهُ بِثَلَاثِ مِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ

ثِيَابٍ. 23 وَأُرْسِلَ إِلَى أَبِيهِ عَشْرَةَ حَمِيرٍ مَحْمَلَةٌ بِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ مِصْرَ وَعَشْرَ أَثْنِ مِئَةِ قِطْعَةٍ بِالْحِطَّةِ

وَخُبْزًا وَطَعَامًا يَفْتَاتُ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ. 24 وَهَكَذَا صَرَفَ إِخْوَتُهُ بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ: «لَا تَتَخَاصَمُوا

فِي الطَّرِيقِ».

25 وَانْطَلَقُوا مِنْ مِصْرَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ. 26 فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ يُوسُفَ

مَازَالَ حَيًّا، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَعُشِيَ عَلَى قَلْبِ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ. 27 ثُمَّ

حَدَّثُوهُ بِكَلَامِ يُوسُفَ. وَعِنْدَمَا عَايَنَ يَعْقُوبُ الْعَرَبَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ لِنَقْلِهِ، انْتَعَشَتْ رُوحُهُ،

28 وَقَالَ: «كَفَى! يُوسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدَ، سَادَهُبَ لِأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

يعقوب يرتحل إلى مصر

46

وَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا لَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ، فَقَدَّمَ ذَبَائِحَ إِلَى إِلَهٍ أَبِيهِ إِسْحَقَ. 2 وَقَالَ اللَّهُ

لِإِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ». فَأَجَابَ: «هَآ أَنَا» 3 فَقَالَ: «أَنَا هُوَ اللَّهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا

تَخَفْ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. 4 أَنَا أَصْحَبُكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أَرْجِعُكَ

أَيْضًا، وَيَعْمِضُ يُوسُفُ أَجْفَانَكَ بِيَدَيْهِ عِنْدَ مَوْتِكَ».

5 فَاِنْطَلَقَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَبْعٍ. وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ آبَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَزَوْجَاتِهِمْ فِي الْعَرَبَاتِ

الَّتِي أَرْسَلَهَا فِرْعَوْنُ لِنَقْلِهِ. 6 وَأَخَذُوا مَعَهُمْ مَوَاشِيَهُمْ وَمَقْنَنِيَّاتِهِمُ الَّتِي اقْتَنَوْهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ

وَجَاءُوا جَمِيعًا إِلَى مِصْرَ، 7 فَقَدَّ صَحْبَ يَعْقُوبَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ أَبْنَاءَهُ وَأَحْفَادَهُ مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ،

وَسَائِرَ ذُرِّيَّتِهِ.

ذرية يعقوب

8 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَدِمُوا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ: رَؤْبِينُ يَكْرُ يَعْقُوبَ. 9

وَأَبْنَاءُ رَؤْبِينِ: حَنُوكُ وَقَلُّو وَحَصْرُونُ وَكِرْمِي. 10 وَأَبْنَاءُ شِمْعُونَ: يَمُوتِيلُ وَيَامِينَ وَأُوهُدُ وَيَاكِينُ

وَصُوحْرُ وَسَأُولُ ابْنِ الْكَنْعَانِيَّةِ. 11 وَأَبْنَاءُ لَؤْيَ: جِرْسُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. 12 وَأَبْنَاءُ يَهُودَا: عِيرُ

وَأُونَانُ وَشَيْلَةُ وَقَارِصُ وَزَارْحُ. وَمَاتَ عِيرُ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَأَمَّا ابْنَا قَارِصَ فَهَمَا

حَصْرُونُ وَحَامُولُ. 13 وَأَبْنَاءُ بِيْسَاكَرَ: ثُولَاعُ وَقَوَّةُ وَيُوبُ وَشِمْرُونُ. 14 وَأَبْنَاءُ زَبُولُونَ: سَارْدُ

وَأِيلُونُ وَيَا حَلْتِيلُ. 15 هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ لَيْئَةَ الَّتِي أَنْجَبَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي سَهْلِ أَرَامَ، فَضْلًا عَن

ابْنَتِهِ دِينَةَ. فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَأَحْفَادِهِ مِنْ لَيْئَةَ ثَلَاثَةَ وَتَلَاثِينَ.

16 وأبناء جاد صفيون وحجي وشوني وأصبون وعيري وأرودي وأرنيلي. 17 وأبناء أشير: يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وأخنهم سارح. أما ابنا بريعة فهما حابر وملكييل. 18 هؤلاء هم بنو زلفة جارية لينة التي وهبها إياها لابان. فكان عدد ذريتها التي أنجبها يعقوب ست عشرة نفساً.

19 أما ابنا راحيل زوجة يعقوب فهما يوسف وبنيامين. 20 وولد ليوسف في أرض مصر منسى وأفرايم اللذان أنجبتهما له أسنات ابنة فوطي فارغ كاهن أون. 21 وأبناء بنيامين بالغ وبكر وأسئيل وجيرا وتعمان وإيحي ورؤش ومقيم وحقيم وأرد. 22 هؤلاء ذرية راحيل الذين ولدوا ليعقوب. وعددهم جميعاً أربعة عشر شخصاً.

23 وابن دان هو حوشيم. 24 وأبناء نفتالي: ياحصئيل وجوني ويصر وسليم. 25 هؤلاء بنو يعقوب الذين أنجبهم له بلهة جارية راحيل التي أعطاها إياها أبوها لابان، وعددهم جميعاً سبعة أشخاص.

26 فكان عدد جميع الأشخاص الخارجين من صلب يعقوب، ممن وقءوا إلى مصر، ستة وستين شخصاً ما عدا زوجات أبنائه. 27 وأبنا يوسف اللذان ولدا له في مصر هما شخصان. فيكون عدد نفوس بيت يعقوب التي قدمت إلى مصر سبعين نفساً.

الاستيطان في مصر

28 وأرسل يعقوب يهوذا أمامه إلى يوسف ليذله على الطريق المؤدية إلى جاسان. 29 فأعد يوسف مركبته وصعد للقاء أبيه إسرائيل في جاسان. وما إن أقبل عليه حتى عانقه يوسف وبكى زماناً طويلاً. 30 وقال إسرائيل ليوسف: «دعني أموت الآن إذ قد أبصرت وجهك ورأيت أنك ما زلت حياً».

31 وخطب يوسف إخوته وبيت أبيه: «أنا ماض الآن إلى فرعون لأخبره أن إخوتي وبيت أبي المقيمين في أرض كنعان قد قدموا إلي. 32 وهم رعاة غنم، وحرقتهم رعاية المواشي، لذلك أحضروا معهم غنمهم وبقرهم وكل ما لهم. 33 فإذا دعاكم وسألكم: ما حرقتكم؟ 34 فقولوا: حرقتنا رعاية المواشي منذ صيانا إلى الآن، كذلك نحن وهكذا كان آباؤنا جميعاً. لكي نقيموا في أرض جاسان؛ لأن كل راعي غنم نجس لدى المصريين».

لقاء إخوة يوسف بفرعون

47

ومثل يوسف أمام فرعون وقال له: «لقد جاء أبي وإخوتي مع قطعانهم ومواشيهم وكل ما لهم من أرض كنعان، وها هم الآن في أرض جاسان». 2 وأخذ خمسة من إخوته وقدمهم إلى فرعون. 3 فسألهم فرعون: «ما هي حرقتكم؟» فأجابوه: «عبيدك وآباؤهم رعاة غنم. 4 ولقد جئنا لنتعرب في الأرض إذ ليس لغنم عبيدك مرعى من جراء وطاة الجوع في أرض كنعان، فدع عبيدك يقيمون في أرض جاسان».

لقاء يعقوب بفرعون

5 فقال فرعون ليوسف: «لقد جاء إليك أبوك وإخوتك، 6 وأرض مصر أمامك، فأازل أباك وإخوتك في أفضل الأرض. دعهم يقيمون في أرض جاسان. وإن كنت تعرف أن بينهم ذوي خبر فاعهد إليهم في الإشراف على مواشي».

7 ثم أحضر يوسف أباه يعقوب وأوقفه أمام فرعون، فبارك يعقوب فرعون. 8 وسأل فرعون يعقوب: «كم هو عمرك؟» 9 فأجاب يعقوب فرعون: «سنوات غربتي مئة وثلاثون سنة، قليلة وساقفة، ولم تبلغ سني غربتي أباني». 10 ثم بارك يعقوب فرعون وخرج من لدنه.

11 وأازل يوسف أباه وإخوته في مصر وملكهم في رعسيس أجود الأرض كما أمر فرعون. 12 وأمد يوسف أباه وإخوته وأهل بيت أبيه بالطعام على حسب عيالهم.

سياسة يوسف الزراعية

13 وَنَفَذَ الْخُبْرُ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ لِشِدَّةِ الْمَجَاعَةِ، وَأَقْحَلَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنَ الْجُوعِ. 14 فَقَائِضُ يُوسُفُ الْقَمْحَ الَّذِي يَبِيعُ بِكُلِّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَحَمَلَهَا إِلَى خَزِينَةِ فِرْعَوْنَ. 15 وَعِنْدَمَا نَفَدَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَقْبَلَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْزاً، فَلَمَّاذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ؟ إِنَّ فِضَّتَنَا قَدْ نَفَدَتْ». 16 فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّ نَفَدَتْ فِضَّتُكُمْ، فَهَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ أَقَائِضَكُمْ بِهَا طَعَاماً». 17 فَأَتَوْا بِمَوَاشِيهِمْ، فَقَائِضَهُمْ يُوسُفُ خُبْزاً بِالْحَيْلِ وَمَوَاشِي الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. وَهَكَذَا قَائِضَ جَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ بِالْخُبْرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

18 وَعِنْدَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنَةُ، أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ قَائِلِينَ: «لَا نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّ فِضَّتَنَا قَدْ نَفَدَتْ، وَأَنَّ مَوَاشِيَ الْبَهَائِمِ قَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَهُ إِلَّا أْبْدَانُنَا وَأَرْضِينَا، 19 فَلَمَّاذَا نَمُوتُ نَحْنُ، وَأَرْضُنَا أَمَامَ عَيْنَيْكَ، اسْتَرْنَا نَحْنُ وَأَرْضُنَا لِقَاءِ الْخُبْرِ فَتُصْبِحُ نَحْنُ وَأَرْضِينَا عبيداً لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِنَا بُدُوراً لِنُزْرِعَهَا فَتَنْحَيَا وَلَا نَمُوتَ وَلَا تُصِيرَ أَرْضِينَا مَقْفَرَةً».

20 وَهَكَذَا اسْتَرَى يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْمِصْرِيِّينَ بَاعُوا حُقُولَهُمْ مِنْ جِرَاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي أَلَمَتْ بِهِمْ، وَصَارَتْ كُلُّ الْأَرْضِ مِلْكَاً لِفِرْعَوْنَ. 21 أَمَّا الشَّعْبُ فَقَدْ نَقَلَهُمْ إِلَى الْمُدُنِ مِنْ أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. 22 إِلَّا أَنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَسْتَرَهَا، إِذْ كَانَ لِلْكَهَنَةِ مَخَصَّصَاتٌ مُعَيَّنَةٌ أَجْرَاهَا عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَلَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ.

23 ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «هَذَا قَدْ اسْتَرْتُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ أَنْتُمْ وَأَرْضَكُمْ فَصِرْتُمْ مِلْكَاً لِفِرْعَوْنَ، فَالْيَوْمَ الْبِدَارَ لِنُزْرِعُوا الْأَرْضَ. 24 وَيَكُونُ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ أَنْتُمْ تُقَدِّمُونَ لِفِرْعَوْنَ خُمْسَ الْعَلَّةِ وَتَحْتَفِظُونَ لَكُمْ بِالْأَرْبَعَةِ الْأَخْمَاسِ لِيَتَّكُونَ بِدَاراً لِلْحَقْلِ وَطَعَاماً لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بُيُوتِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ». 25 فَأَجَابُوا: «لَقَدْ أَنْفَدَتْ حَيَاتِنَا، فَيَا لَيْتَنَا نَحْطِي بِرِضَى سَيِّدِنَا فَتَكُونُ عبيداً لِفِرْعَوْنَ» 26 وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا جَعَلَ يُوسُفُ فَرِيضَةَ الْخُمْسِ هَذِهِ ضَرِيْبَةً عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، نُجْبَى لِفِرْعَوْنَ، بِاسْتِثْنَاءِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ الَّتِي لَمْ تُصْبِحْ مِلْكَاً لِفِرْعَوْنَ.

وعد يوسف ليعقوب

27 وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَأَقْتَنُوا فِيهَا أَمْلاكاً وَأَثْمَرُوا وَتَكَاثَرُوا. 28 وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَسَبْعَةً وَأَرْبَعِينَ عَاماً. 29 وَعِنْدَمَا قَرُبَ يَوْمُ وَقَاتِهِ، اسْتَدْعَى ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، وَأَسَدْ لِي مَعْرُوفاً وَأَمَانَةً: لَا تَدْفِنِي فِي مِصْرَ 30 بَلْ دَعْنِي أَضْطَجِعُ إِلَى جُورِ آبَائِي. انْقُلْنِي مِنْ مِصْرَ وَوَارِنِي فِي مَدْفِنِهِمْ»، فَقَالَ: «أَنَا أَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ». 31 فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي». فَحَلَفَ لَهُ، فَسَجَدَ يَعْقُوبُ (شَاكِراً) عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.

يعقوب يبارك ابني يوسف

48

ثُمَّ مَا لَيْتَ أَنْ قِيلَ لِيُوسُفَ: «أَبُوكَ مَرِيضٌ» فَاصْطَحَبَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ. 2 وَقِيلَ لِيَعْقُوبَ: «ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَاسْتَجْمَعَ قُورَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ.

3 وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «تَجَلَّى اللهُ الْقَدِيرُ لِي فِي لُوزٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي، 4 وَقَالَ لِي: هَذَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِراً، وَأَكْثُرُكَ وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ جُمْهُورٌ شُعُوبٍ وَأَهَبُ دُرَيْتَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِلْكَاً أَبَدِيّاً. 5 وَالْآنَ، إِنَّ ابْنَيْكَ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى اللَّذَيْنِ أُحِبُّهُمَا فِي مِصْرَ قَبْلَ مَجِيئِي إِلَيْكَ هُنَا هُمَا لِي يَرْتَانِنِي كَرُوبِينَ وَسَمِعُونَ. 6 وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تُحِبُّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَكُونُونَ لَكَ، وَمَا يَرْتُونَهُ يَكُونُ تَحْتَ اسْمِ أَخَوَيْهِمْ. 7 لِأَنَّيَ فِيمَا كُنْتُ رَاجِعاً مِنْ سَهْلِ أَرَامَ، مَاتَتْ رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتُهَا فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمَ».

8 وَأَبْصَرَ إِسْرَائِيلُ ابْنَ يُوْسُفَ فَسَأَلَ: «مَنْ هَذَا؟» 9 فَأَجَابَهُ يُوْسُفُ: «هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ رَزَقْنِي إِيَّاهُمَا اللَّهُ هُنَا». فَقَالَ: «أَذْنِيهْمَا مَبِيَّ فَأَبَارِكُهُمَا». 10 وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ كَلَّتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، فَلَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى النَّظَرِ، فَفَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا 11 وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوْسُفَ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي أَبْصِرُ وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللَّهُ قَدْ أَرَانِي دُرِّيَّتَكَ أَيْضًا». 12 ثُمَّ أَبْعَدَهُمَا يُوْسُفُ عَنْ حِضْنِ أَبِيهِ وَسَجَدَ فِي حَضْرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

13 وَأَخَذَ يُوْسُفُ أَفْرَائِمَ بِيَمِينِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخَذَ مَنَسَى بِيَسَارِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَمِينِهِ، 14 فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ، مُتَعَمِّدًا، وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَى مَعَ أَنَّهُ الْبِكْرُ. 15 وَبَارَكَ يُوْسُفَ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ الَّذِي سَلَكَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، 16 الْمَلَكُ الَّذِي أُنْقَذْتَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْعُلَمَاءَ، وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَأَسْمَا أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكُنَّ كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ».

17 وَعِنْدَمَا رَأَى يُوْسُفُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِمَ سَاءَهُ ذَلِكَ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَقْلِبَهَا مِنْ رَأْسِ أَفْرَائِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَى. 18 وَقَالَ يُوْسُفُ لِأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي. فَهَذَا هُوَ الْبِكْرُ، ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ». 19 فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «أَنَا أَعْرِفُ هَذَا يَا ابْنِي، أَنَا أَعْرِفُ هَذَا، فَإِنَّهُ أَيْضًا يُصْبِحُ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَلَكِنْ أَخَاهُ الصَّغِيرُ يُصْبِحُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَدُرِّيَّتَهُ تَصِيرُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَّةِ». 20 وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يُبَارِكُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ مِثْلَ أَفْرَائِمَ وَمِثْلَ مَنَسَى». وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَائِمَ عَلَى مَنَسَى. 21 ثُمَّ قَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوْسُفَ: «إِنِّي مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيُرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. 22 وَهِيَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنَ الْأَرْضِ سَهْمًا وَاحِدًا عُلُوَّةً عَلَى إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنَ الْأُمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي».

يعقوب يبارك أبناءه

49

ثُمَّ اسْتَدْعَى يَعْقُوبُ أَبْنَاءَهُ وَقَالَ: «التَّفَوُّوا حَوْلِي لِأَنَّيْكُمْ يَمَّا سَيَحْدُثُ لَكُمْ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. 2 اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ، وَأَصْغُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَيُّكُمْ. 3 أَرَأَيْتُمْ أَنْتَ بَكْرِي وَقَوْتِي وَأَوَّلَ مَظْهَرِ رُجُولَتِي، فَضُلُّ الرِّقْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ 4 لَكَ كَالْمَاءِ لِدَلِكِ لَنْ تَنْظَلَ مُنْفَوِّقًا، لِأَنَّكَ اضْطَجَعْتَ فِي فِرَاشِ أَبِيكَ. صَعِدْتَ عَلَى سَرِيرِي فَدَنَسْتَهُ. 5 شِمَعُونَ وَلَاوِي أَخَوَانِ سَيُوفُهُمَا آتَاتِ ظَلْمًا. 6 فَيَأْتِيَانِ فَيَأْتِيَانِ فِي مَجْلِسِيهِمَا، وَيَارُوحِي لَا تَنْضَمِّي إِلَى مَجْمَعِهِمَا. 7 لِأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا اغْتَالَا إِنْسَانًا، وَفِي عَبْتِهِمَا عَرَقَا ثَوْرًا. مَلْعُونٌ سَخَطُهُمَا لِأَنَّهُ عَنيفٌ وَغَضَبُهُمَا لِأَنَّهُ ضَارٌّ. أَفْرَقَهُمَا فِي يَعْقُوبَ وَأَسْنَتَهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ. 8 يَهُودَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، وَتَكُونُ يَدُكَ عَلَى عُنُقِ أَعْدَانِكَ، وَيَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. 9 يَهُودَا شَيْلُ أَسَدٍ، عَنْ فَرِيْسَةٍ فَمِتَ يَا ابْنِي. ثُمَّ جَاءَ وَرَبِضَ كَأَسَدٍ أَوْ كَلْبُوَّةٍ، فَمَنْ يَجْرُو عَلَى إِثَارَتِهِ؟ 10 لَا يَزُولُ صَوْلَجَانُ الْمَلِكِ مِنْ يَهُودَا وَلَا مُشْتَرَعٌ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُوهُ (وَمَعْنَاهُ: مَنْ لَهُ الْأَمْرُ) فَطَبِيعَةُ الشُّعُوبِ. 11 يَرْتَبِطُ بِالكَرْمَةِ جَحْشُهُ، وَيَأْفِضُ جَفَنَةَ ابْنِ أُنَانِهِ. بِالْخَمْرِ يَغْسِلُ لِيَأْسَهُ وَيَدْمُ الْعَيْنِ تَوْبَهُ. 12 تَكُونُ عَيْنَاهُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ الْخَمْرِ، وَأَسْنَانُهُ أَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ. 13 زَبُولُونُ يَسْكُنُ عِنْدَ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ، وَيُصْبِحُ مَقْرَهُ مَرَقًا لِلسُّفُنِ، وَتَمْتَدُّ نُخُومُهُ نَحْوَ صَيْدَا 14 بِسَاكِرُ حِمَارٌ قَوِيٌّ رَابِضٌ بَيْنَ الْحِطَّائِرِ. 15 عِنْدَمَا يَرَى خُصُوبَةَ مَرْتَعِهِ وَبَهْجَةَ أَرْضِهِ، تَسْتَكِينُ كِتْفَاهُ لِلْأَثْقَالِ، وَيَسْتَعْبِدُ لِلْعَمَلِ الشَّاقِ. 16 دَانَ يَقْضِي لِشَعْبِهِ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 17 دَانَ يَكُونُ نَعْبَانًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَأَفْعُونَانًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَفْيِي الْفَرَسِ فَيَهْوِي رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. 18 إِنِّي أَنْتَظَرْتُ خَلَاصَكَ يَا رَبُّ».

19 جَادُ يَفْتَحُهُ الْعِزْرَاءُ، وَلَكِنَّهُ يُطَارِدُ فُلُولَهُمْ وَيَفْحَمُهُمْ. 20 طَعَامُ أَشِيرٍ دَسِيمٌ، وَأَطَابِيئُهُ صَالِحَةٌ لِمَوَائِدِ الْمُلُوكِ. 21 نَفْتَالِي غِزَالَةٌ طَلِيْقَةٌ يُرَدُّ أَقْوَالًا جَمِيلَةً. 22 يُوْسُفُ كَرْمَةٌ مُثْمِرَةٌ إِلَى جَوَارِ عَيْنِ، تَسْلَقَتْ أَغْصَانَهُ الْحَائِطُ. 23 يَهَاجِمُهُ الرَّمَاهُ بِمَرَارَةٍ. وَيَطْفِئُونَ سَهَامَهُمْ عَلَيْهِ بَعْدَاوَةٍ. 24 وَلَكِنْ قَوْسُهُ ظَلَّتْ مَتِينَةً، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ بِفَضْلِ سَوَاعِدِ عَزْرِيْلَ يَعْقُوبَ، الرَّاعِي صَحْرَ إِسْرَائِيلَ. 25 بِفَضْلِ إِلِهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، بِفَضْلِ الْقَدِيرِ الَّذِي يُبَارِكُكَ بِبَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقَ، وَبَرَكَاتِ الْعَمْرِ مِنْ

تَحْتُ، وَبَرَكَاتِ التَّدْيِ وَالرَّحْمِ. 26 إِنَّ بَرَكَاتِ أَيْبِكَ أَعْظَمُ مِنْ بَرَكَاتِ الْجِبَالِ الدَّهْرِيَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ دَخَائِرِ التَّلَالِ الْقَدِيمَةِ، فَلْتَحَلَّ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِكَ يَا يُوسُفُ وَعَلَى جَبِينِ الَّذِي انْفَصَلَ عَنْ إِخْوَتِهِ. 27 بَنِيَامِينَ ذُنْبُ ضَارٍ، يَفْتَرِسُ ضَحِيَّتَهُ فِي الصَّبَاحِ، وَيَفْرُقُ الْغَنِيمَةَ فِي الْمَسَاءِ». 28 هَوْلَاءُ جَمِيعاً هُمْ رُؤْسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. وَهَذَا مَا خَاطَبَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارَكَهُمْ؛ كُلُّ وَاحِدٍ بِالْبَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ لَهُ.

وفاة يعقوب

29 ثُمَّ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «قَرِيباً أَنْضَمُّ إِلَى آبَائِي، فَادْفِنُونِي إِلَى جُورَاهُمْ فِي مَعَارَةِ حَقْلِ عَفْرُونَ الْحَيِّ. 30 الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الْمُوَاجِهَةِ لِمَمْرًا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي اسْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحَيِّ لِتَكُونَ مَدْفَنًا خَاصًّا. 31 فِيهَا دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ، ثُمَّ اسْحَقُ وَزَوْجَتُهُ رَفَقَةُ، وَأَيْضاً دَفِنْتُ لَيْئَةَ. 32 وَقَدْ اسْتَرَى إِبْرَاهِيمُ الْحَقْلَ وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ مِنَ الْحَيِّينَ. 33 وَكُلَّمَا فَرَّخَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ آبَائِهِ تَمَدَّدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَضَمَّ رِجْلَيْهِ مَعًا، ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَاحْتَقَ بِآبَائِهِ.

تحنيط جثمان يعقوب

50

فَأَلْقَى يُوسُفُ بِنَفْسِهِ عَلَى جُثْمَانِ أَبِيهِ، وَبَكَى وَقَبَلَهُ. ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ عِبِيدَهُ الْأَطِبَّاءَ أَنْ يَحْتَطُوا أَبَاهُ. 3 وَقَدْ اسْتَعْرَقَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَهِيَ الْأَيَّامُ الْمَطْلُوبَةُ لِاسْتِكْمَالِ التَّحْنِيطِ. وَبَكَى الْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ يَوْمًا.

دفن يعقوب في كنعان

4 وَبَعْدَمَا انْقَضَتْ أَيَّامُ النُّوَّاحِ عَلَيْهِ، قَالَ يُوسُفُ لِأَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: 5 لَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي أَبِي وَقَالَ: أَنَا مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ، فَادْفِنِّي فِي الْقَبْرِ الَّذِي حَفَرْتَهُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَاسْمَحْ لِي الْآنَ بِأَنْ أَمْضِيَ لِادْفِنِ أَبِي ثُمَّ أَعُودَ». 6 فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «أَمْضُ وَادْفِنْ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفَكَ». 7 فَأَنْطَلَقَ يُوسُفُ لِادْفِنِ أَبَاهُ، وَرَافَقَتْهُ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَعْيَانِ بَيْتِهِ وَوَجْهَاءِ مِصْرَ، 8 وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَإِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَلَمْ يُخْلَفُوا وَرَاءَهُمْ فِي أَرْضِ جَسَانَ سِوَى صِغَارِهِمْ وَعَنَمِهِمْ وَقَطْعَانِهِمْ. 9 وَصَاحِبَتُهُ أَيْضاً مَرَكِبَاتٌ وَفُرْسَانٌ، فَكَانُوا مَوْكِبًا عَظِيمًا. 10 وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ أَطَادَ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ أَقَامَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ مَنَاحَةَ عَظِيمَةً مَرِيرَةً نَاحُوا فِيهَا عَلَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ 11 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْكَنْعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ هُنَاكَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ أَطَادَ قَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةُ هَائِلَةٍ لِلْمِصْرِيِّينَ». وَسَمَّوْا الْمَكَانَ الَّذِي فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ «أَيْلَ مِصْرَايِمَ» (وَمَعْنَاهُ: مَنَاحَةُ الْمِصْرِيِّينَ). 12 وَتَقَدَّ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ، 13 فَانْقَلَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَعَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرَا الَّتِي اسْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحَيِّ لِتَكُونَ مَدْفَنًا خَاصًّا. 14 وَبَعْدَ أَنْ دَفِنَ يُوسُفُ أَبَاهُ، رَجَعَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ الَّذِينَ رَافَقُوهُ إِلَى مِصْرَ.

إحسان يوسف لإخوته

15 وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفُ أَنَّ آبَاءَهُمْ قَدْ مَاتَ قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ الْآنَ يَسْرَعُ فِي اضْطِهَادِنَا وَيَنْتَقِمُ مِنَّا لِإِسَاءَتِنَا إِلَيْهِ؟» 16 فَبَعَثُوا إِلَيْهِ رَسُولًا قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَوْصَى أَبُوكَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَالَ: 17 هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: اغْفِرْ لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ. فَالآنَ اصْفَحْ عَنْ إِثْمِ عِبِيدِ إِلِهِ أَيْبِكَ». فَلَمَّا بَلَغَتْهُ رِسَالَتُهُمْ بَكَى يُوسُفُ. 18 وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضاً وَانْطَرَحُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عِبِيدُكَ». 19 فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا: هَلْ أَنَا أَفْؤَمُ مَقَامِ اللَّهِ؟ 20 أَنْتُمْ تَوَيْتُمْ لِي شَرًّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ

قَصَدَ بِالشَّرِّ خَيْرًا، لِيُنْجِزَ مَا تَمَّ اليَوْمَ، لِإِحْيَاءِ شَعْبٍ كَثِيرٍ. 21 لِذَلِكَ لَا تَخَافُوا، فَأَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلَادَكُمْ». فَطَمَأَنَّهُمْ وَهَدَأَ رَوْعَهُمْ.

22 وَأَقَامَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ، 23 حَتَّى شَهِدَ الْجِيلَ الثَّالِثَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ، وَكَذَلِكَ أَوْلَادَ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى الَّذِينَ احْتَضَنَهُمْ عِنْدَ وِلَادَتِهِمْ. 24 ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا مُوْتِيكَ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا بِقَسَمِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ». 25 وَأَسْتَحْلِفُ يُوسُفُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِكُمْ فَانْفُلُوا عِظَامِي مِنْ هُنَا».

موت يوسف

26 ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ. فَحَطَّوهُ وَوَضَعُوهُ فِي ثَابُوتٍ فِي مِصْرَ.